إدارة المعارف العمومية استعمال هذا الكتاب بمدارسها الابتدائية

القراءة الرشيدة

الجزء الثاني

تأليف

عبد الفتاح صبري بك و علي عمر بك

وكيل وزارة المعارف العمومية سكرتير الجامعة المصرية العام

4485/2

حقوق الطبع محفوظة

(الطبعة الثامنة والعشرون سنة ١٩٤٩)

4485/2

مطابع دار المعارف بمصر

Marfat.com

PUNJAB
UNIVERSITY
LIBRARY
LAHORE

CLASS NO.....

BOOK NO .....

S-369—Punjab University Press—10,000—29-1-2003

پنجاب یونیورسٹی لائبریری کو عطا فرمایا

Marfat.com

قررت وزارة المعارف العمومية استعمال هذا الكتاب بمدارسها الابتدائية

القراءة الرشيدة

صحيحة

الجزء الثاني

تأليف

عبد الفتاح صبري بك و علي عمر بك

وكيل وزارة المعارف العمومية سكرتير الجامعة المصرية العام

4485/2

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثامنة والعشرون (سنة ١٩٤٩)

ملتزم الطبع والنشر

دار المعارف بمصر

Marfat.com

87822

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
وعلى آله وصحبه وسائر النبيين

وبعد فان الزمان قد دار وسار وهبّ الكل يطلب العلم للصغار والكبار ولما كان أولى المسائل بالاهتمام والعناية تعليم القراءة والكتابة وشيء مما فى الدنيا من آيات الله. أنشأنا هذه الكتب الأربعة أساسها التدرُّج وسهولة الأخذ وبناؤها على أحسن أساليب التربية وحالة نشوء المدارك وتطورها ورجاؤنا من المولى سبحانه وتعالى أن يجعلها سديدة الخطى رشيدة الغاية انه ولى التوفيق

عبد الفتاح صبرى على عمر

Marfat.com

١ — جَزَاءُ ٱلصِّدْقِ

قَدَرْتُ　　مُولَعٌ　　اَلْعِوَضُ　　اَلْحَصْدُ

اَلتَّلَفُ　　حَاصِلٌ　　قُصَّ

ذَهَبَ فَلَّاحٌ إِلَى جَارٍ لَهُ غَنِيٍّ مُولَعٍ بِالصَّيْدِ ، وَشَكَا إِلَيْهِ مَا أَصَابَ ٱلْقَمْحَ فِي حَقْلِهِ مِنَ ٱلتَّلَفِ ، بِسَبَبِ كَثْرَةِ دُخُولِ كِلَابِهِ فِيهِ .

فَقَالَ ٱلْجَارُ : « حَقِيقَةً يَا صَاحِبِي ، كَثِيراً مَا نَزَلَتْ كِلَابِي فِي حَقْلِكَ ، وَرُبَّمَا سَبَّبَتْ شَيْئاً مِنَ ٱلتَّلَفِ ، وَأَنَا مُسْتَعِدٌّ لِتَعْوِيضِ خَسَارَتِكَ » .

فَقَالَ ٱلْفَلَّاحُ : « لَمَّا رَأَيْتُ مَا حَلَّ بِارْضِي مِنَ ٱلتَّلَفِ ، دَعَوْتُ صَدِيقًا لِي لِتَقْدِيرِ ٱلْخَسَارَةِ ، وَنَرَى أَنَّهَا تَبْلُغُ ثَلَاثِينَ جُنَيْهاً » . فَقَدَّمَ إِلَيْهِ ٱلسَّرِيُّ مَا طَلَبَ مِنَ ٱلْعِوَضِ .

وَلَمَّا جَاءَ وَقْتُ ٱلْحَصْدِ ، وَجَدَ ٱلْفَلَّاحُ أَنَّ ٱلْجُزْءَ ٱلَّذِي ظَنَّهُ تَالِفاً أَتَى بِأَحْسَنِ حَاصِلٍ . فَذَهَبَ إِلَى ٱلسَّرِيِّ ، وَأَعْلَمَهُ

Marfat.com

بِحَقِيقَةِ ٱلْحَالِ ، وَقَالَ : إِنَّهُ قَدْ أَتَى لِرَدِّ ٱلْمَبْلَغِ ، لِأَنَّهُ لَا يَرَى لِنَفْسِهِ حَقًّا فِيهِ .

فَقَالَ ٱلسَّرِيُّ : « هَذَا مَا يَنْبَغِى بَيْنَ ٱلرَّجُلِ وَٱلرَّجُلِ » .

ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى حُجْرَةٍ أُخْرَى ، وَعَادَ وَمَعَهُ خَمْسَةُ أَمْثَالِ ٱلْمَبْلَغِ ، وَقَدَّمَهُ إِلَى ٱلْفَلَّاحِ قَائِلاً : « إِدَّخِرْ هَذَا ٱلْمَبْلَغَ ، حَتَّى يَصِيرَ عُمُرُ ٱبْنِكَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً ؛ وَإِذْ ذَاكَ سَلِّمْهُ إِلَيْهِ ، وَقُصَّ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ » .

٢ — ٱلْخُفَّاشُ

يَطُوفُ　　يَا تُرَى　　ٱلثَّدْيُ

يُنْشِبُ　　ٱلْجِرْذَانُ　　يَمْتَصُّ

يَطِيرُ فِي ٱللَّيْلِ حَيَوَانٌ شَبِيهٌ بِالطَّيْرِ ، لَا صَوْتَ لَهُ وَلَا لِطَيَرَانِهِ ، وَيَدْخُلُ ٱلْبُيُوتَ أَحْيَانًا فَيَطُوفُ بِكُلِّ ٱلْغُرَفِ ، وَإِذَا وَجَدَ نُورًا خَرَجَ بِغَايَةِ ٱلسُّرْعَةِ . فَمَا هُوَ هَذَا ٱلْحَيَوَانُ يَا تُرَى ؟

Marfat.com

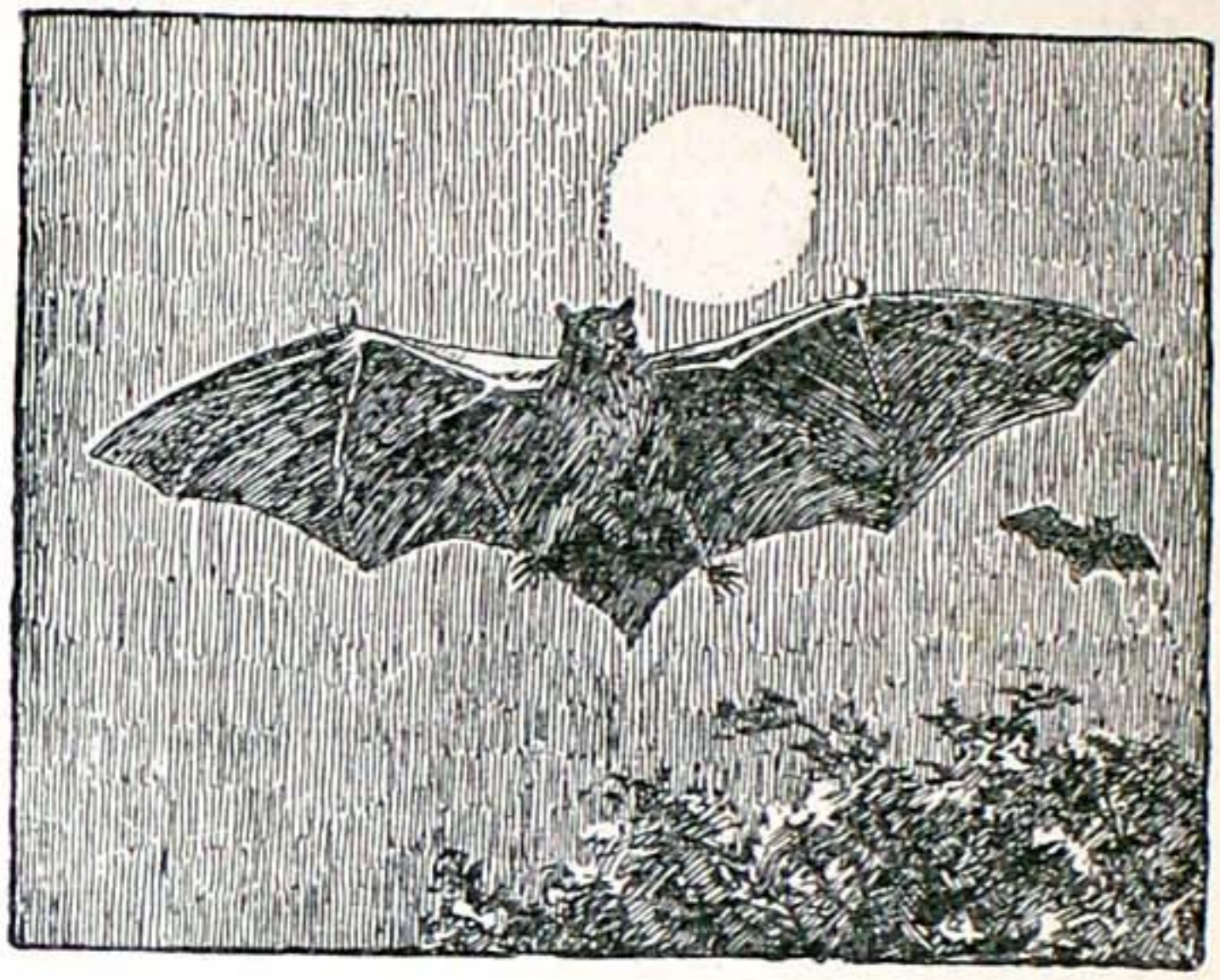

هَذَا هُوَ ٱلْخُفَّاشُ . لَهُ أَجْنِحَةٌ مِنْ جِلْدٍ رَقِيقٍ مَتِينٍ وَلَا رِيشَ فِيهِ . وَيَلِدَ أَوْلَادَهُ وَيُرْضِعُهَا مِنْ لَبَنِهِ . فَهُوَ بِذَلِكَ لَيْسَ بِطَائِرٍ ، بَلْ هُوَ مِنَ ٱلْحَيَوَانِ ذِى ٱلثَّدْىِ . وَهَذَا ٱلْحَيَوَانُ لَا يَطِيرُ إِلَّا بِاللَّيْلِ ، لِأَنَّ ضَوْءَ ٱلنَّهَارِ يُؤْذِى عَيْنَيْهِ فَلَا يُبْصِرُ . وَلَكِنَّهُ حَادُّ ٱلسَّمْعِ . وَلَهُ أُذُنَانِ كَبِيرَتَانِ لِذَلِكَ . وَقَدَمَاهُ فِيهِمَا أَصَابِعُ وَأَظْفَارٌ مُتَقَوِّسَةٌ ، يُنْشِبُهَا فِى خَشَبَةٍ أَوْ غُصْنِ شَجَرَةٍ يَتَعَلَّقُ ، بِهَا إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ . وَمِنَ ٱلْخَفَافِيشِ مَا يُشْبِهُ ٱلثَّعْلَبَ فِى وَجْهِهِ ، وَلِذَلِكَ يُسَمَّى ٱلثَّعْلَبَ

Marfat.com

اُلطَّائِرَ ، وَغِذَاؤُهُ اُلْجِرْذَانُ وَنَحْوُهَا . وَمِنْهَا مَا يَتَغَذَّى بِاُلذُّبَابِ وَاُلْحَشَرَاتِ اُلصَّغِيرَةِ ، وَمِنْهَا مَا يَأْكُلُ اُلْفَاكِهَةَ ، وَمِنْهَا مَا يَمْتَصُّ دَمَ غَيْرِهِ مِنَ اُلْحَيَوَانِ .

٣ — اَلْبُنُّ وَٱلْقَهْوَةُ

أَثْمَارٌ أَلْقَى غِلَافٌ

شَحَنَ يُقْلَى مَزْرَعَةٌ

اَلْقَهْوَةُ اُلَّتِي نَشْرَبُهَا فِي بُيُوتِنَا ، وَنُقَدِّمُهَا لِلضُّيُوفِ ، تُصْنَعُ مِنَ اُلْبُنِّ .

وَاُلْبُنُّ ثَمَرُ شَجَرَةٍ لَا يَبْلُغُ اُرْتِفَاعُهَا أَرْبَعَةَ أَمْتَارٍ ، لَهَا وَرَقٌ كَبِيرٌ أَخْضَرُ ، وَزَهْرٌ أَبْيَضُ يُشْبِهُ زَهْرَ اُلْيَاسَمِينِ .

Marfat.com

وَهِيَ تَنْبُتُ فِي كَثِيرٍ مِنْ جِهَاتِ ٱلدُّنْيَا ، مِثْلِ بِلَادِ ٱلْعَرَبِ ، وَأَمْرِيقَا ٱلْجَنُوبِيَّةِ ، وَبِلَادِ ٱلْحَبَشَةِ ، وَغَيْرِهَا مِنَ ٱلْأَقْطَارِ .

وَمَتَى آنَ أَوَانُ إِثْمَارِهَا ، أَلْقَتِ ٱلشَّجَرَةُ أَزْهَارَهَا ، وَظَهَرَتْ مَكَانَهَا حُبُوبٌ مُتَجَمِّعَةٌ ، كُلُّ ٱثْنَتَيْنِ مِنْهَا فِي غِلَافٍ صُلْبٍ أَخْضَرَ . وَمَتَى جَفَّتْ هَذِهِ ٱلْحُبُوبُ ، جُمِعَتْ ثُمَّ دُقَّتْ لِإِخْرَاجِهَا مِنْ غُلُفِهَا ، وَوُضِعَتْ فِي غَرَائِرَ تُحْمَلُ عَلَى عَجَلَاتٍ ، كَمَا تَرَى فِي صُورَةِ مَزْرَعَةِ ٱلْبُنِّ ، ثُمَّ تُشْحَنُ لِتُرْسَلَ إِلَى سَائِرِ بِلَادِ ٱلدُّنْيَا لِلتِّجَارَةِ .

وَلِأَجْلِ عَمَلِ ٱلْقَهْوَةِ ، يُقْلَى ٱلْبُنُّ عَلَى نَارٍ ضَعِيفَةٍ ، وَيُحَرَّكُ وَيُقَلَّبُ ، حَتَّى يَصِيرَ أَسْوَدَ ضَارِبًا إِلَى ٱلْحُمْرَةِ . وَبَعْدَ أَنْ يَبْرُدَ يُطْحَنُ حَتَّى يَصِيرَ نَاعِمًا . وَيُوضَعُ قَلِيلٌ مِنْهُ عَلَى مَاءٍ مُغْلًى فَيَخْتَلِطُ بِهِ . وَيَكُونُ طَعْمُ ٱلْقَهْوَةِ مُرًّا . وَأَحْيَانًا

Marfat.com

تُحْلَى بِإِضَافَةِ شَيْءٍ مِنَ ٱلسُّكَّرِ عَلَيْهَا .

وَلاَ تُقَدَّمُ ٱلْقَهْوَةُ لِلضُّيُوفِ عَادَةً إِذَا كَانُوا صِغَاراً .

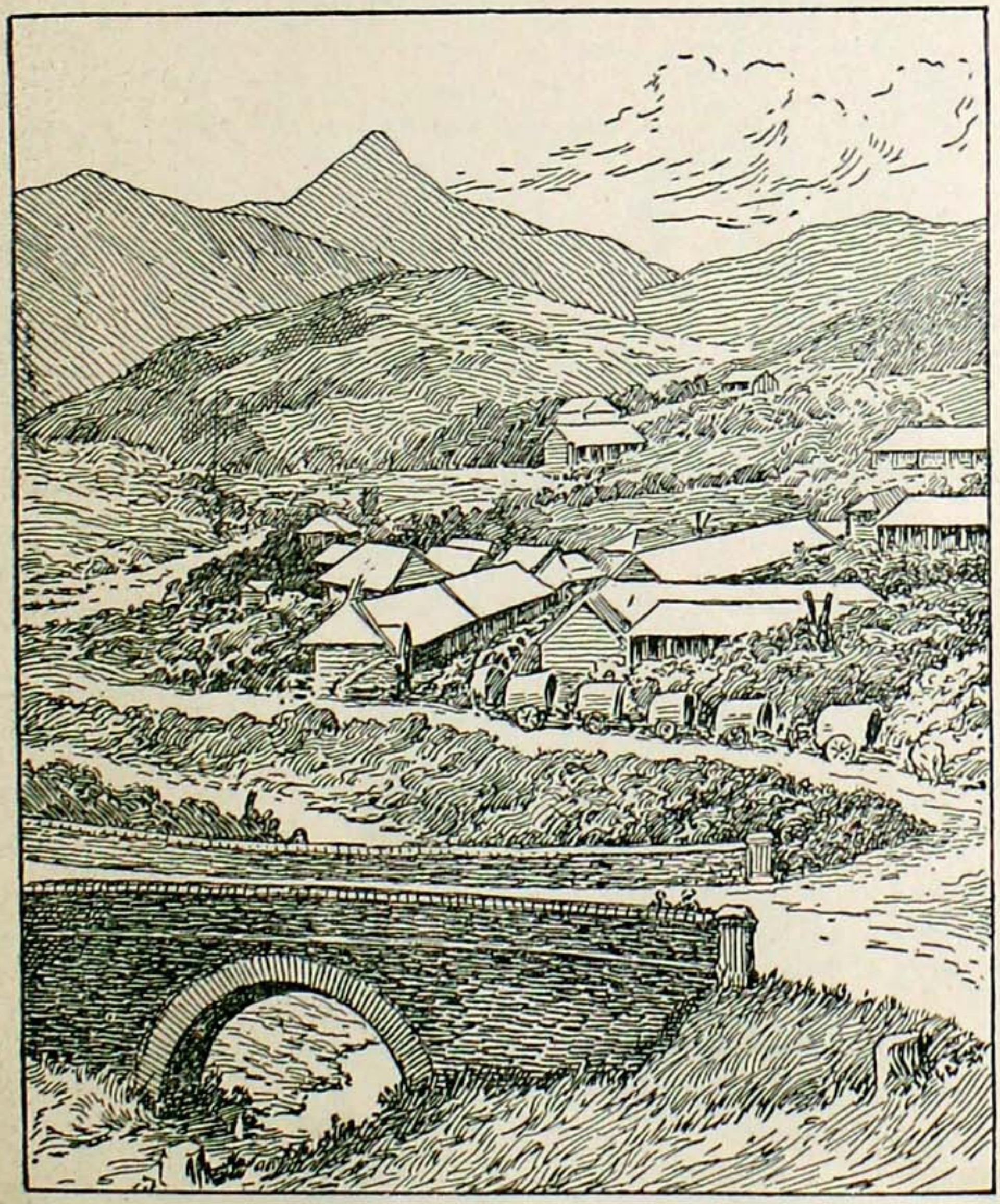

Marfat.com

٤ ـ اَلْأَدَبُ أَسَاسُ ٱلنَّجَاحِ

أَعْلَنَ　　اِخْتِيَارٌ　　اِلْمِسْحَةُ　　مُنْتَظِمٌ

لَبِثَ　　يُدَافِعُ　　مُتَوَاضِعٌ　　أَفْضَلُ

أَعْلَنَ تَاجِرٌ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَخْدِمَ عِنْدَهُ شَابًّا كَاتِباً . فَتَقَدَّمَ لِهَذِهِ ٱلْوَظِيفَةِ عَدَدٌ مِنَ ٱلشُّبَّانِ غَيْرُ قَلِيلٍ ، وَحَضَرُوا لِمُقَابَلَتِهِ فِي سَاعَةٍ مُعَيَّنَةٍ . فَكَانَ ٱلتَّاجِرُ يَدْعُوهُمْ إِلَى مَكْتَبِهِ وَاحِداً وَاحِداً ، وَيُحَادِثُهُمْ فِي مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ ، لِيَعْلَمَ مِقْدَارَ فِطْنَتِهِمْ وَآدَابِهِمْ . وَأَخِيراً ٱخْتَارَ أَحَدَهُمْ بَعْدَ مُحَادَثَةٍ قَصِيرَةٍ . فَاسْتَغْرَبَ هَذِهِ ٱلسُّرْعَةَ صَدِيقٌ لَهُ كَانَ حَاضِراً ، وَقَالَ لَهُ : « عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَنَيْتَ ٱخْتِيَارَكَ هَذَا ٱلشَّابَّ ، فَإِنَّكَ لَمْ تُحَادِثْهُ إِلاَّ قَلِيلاً ؟ » .

فَقَالَ : « إِنَّهُ مَسَحَ نَعْلَيْهِ عَلَى ٱلْمِسْحَةِ عِنْدَ دُخُولِهِ ، وَأَقْفَلَ ٱلْبَابَ بِلُطْفٍ وَسُكُونٍ ، فَفَهِمْتُ أَنَّهُ نَظِيفٌ وَمُنْتَظِمٌ . ثُمَّ أَشَارَ إِلَيَّ بِٱلسَّلاَمِ ، وَجَاوَبَنِي بِنَشَاطٍ وَٱحْتِرَامٍ ،

Marfat.com

فَفَهِمْتُ أَنَّهُ حَسَنُ ٱلْأَدَبِ . وَقَدْ لَبِثَ يَنْتَظِرُ دَوْرَهُ ، وَلَمْ يُدَافِعْ غَيْرَهُ لِلْحُضُورِ بَيْنَ يَدَيَّ ، فَفَهِمْتُ أَنَّهُ مُتَوَاضِعٌ . وَمَتَى ٱجْتَمَعَتْ هَذِهِ ٱلصِّفَاتُ فِي شَخْصٍ ، كَانَ أَفْضَلَ مِمَّنْ سِـــوَاهُ » .

٥ — اَلْعَنْـــدَلِيبُ (١)

أَدْكَنُ وَجَّهَ اَلْبُلْبُلُ يُغَرِّدُ اَلْغَرَدُ

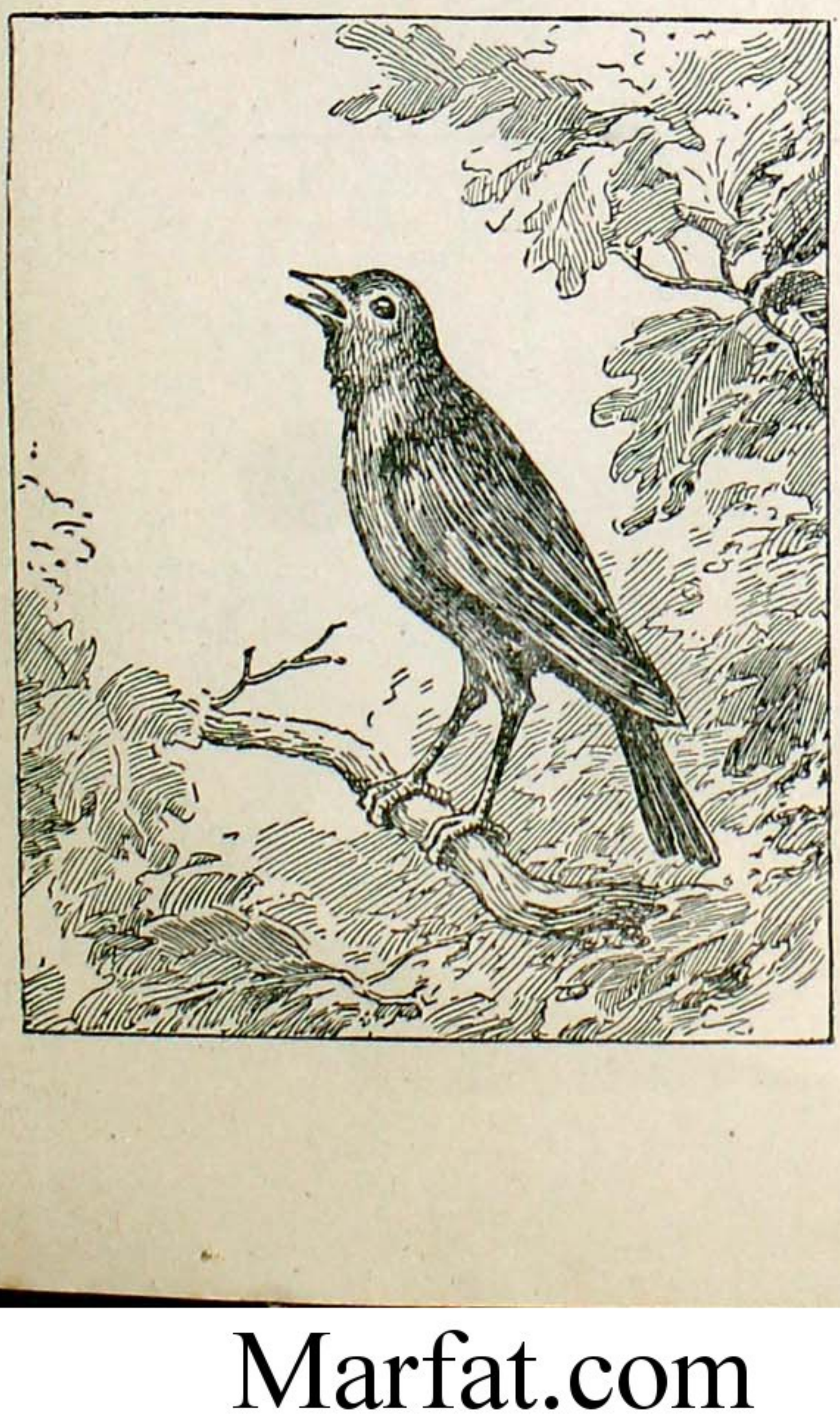

Marfat.com

عَدِيلَةُ بِنْتٌ سِنُّهَا ثَمَانِي سَنَوَاتٍ . وَكَانَتْ تُحِبُّ ٱلطُّيُورَ وَتَمِيلُ إِلَى ٱللَّعِبِ مَعَهَا . فَكَانَ أَبُوهَا لِذَلِكَ يُرْسِلُهَا مَعَ أَخِيهَا ٱلْكَبِيرِ إِلَى جُنَيْنَةِ ٱلْحَيَوَانَاتِ ، لِتَرَى كَثِيراً مِنْهَا .

فَرَأَتْ ذَاتَ يَوْمٍ طَائِراً هُنَاكَ ، أَعْجَبَهَا شَكْلُهُ ٱلْجَمِيلُ . وَهُوَ صَغِيرُ ٱلْجِسْمِ ، لَهُ رَأْسٌ وَذَنَبٌ أَسْوَدَانِ ، أَمَّا ظَهْرُهُ فَأَزْرَقُ أَدْكَنُ ، وَكَذَلِكَ صَدْرُهُ . فَوَجَّهَتْ عَدِيلَةُ نَظَرَ أَخِيهَا إِلَى هَذَا ٱلطَّائِرِ ٱلْجَمِيلِ ، وَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يُخْبِرَهَا بِشَيْءٍ عَنْهُ . فَقَالَ لَهَا « أَنْتِ تَعْرِفِينَهُ يَا عَدِيلَةُ وَتَعْرِفِينَ ٱسْمَهُ » . فَذَكَرَتْ لَهُ أَسْمَاءَ طُيُورٍ كَثِيرَةٍ ، وَلَمْ تَأْتِ بِٱسْمِ ذَلِكَ ٱلطَّائِرِ . وَأَخِيراً قَالَ لَهَا : « هُوَ ٱلْعَنْدَلِيبُ يَا عَدِيلَةُ » . فَقَالَتْ « أَنَا لَمْ أَسْمَعْ هَذَا ٱلِٱسْمَ قَبْلَ ٱلْآنَ ، وَلِذَلِكَ لَا أَعْرِفُ عَنْهُ شَيْئاً » . فَقَالَ : « لِهَذَا الطَّائِرِ ٱسْمٌ آخَرُ هُوَ ٱلْبُلْبُلُ » .

فَتَهَلَّلَتْ عَدِيلَةُ فَرَحاً وَقَالَتْ : « نَعَمْ سَمِعْتُ هَذَا ٱلِٱسْمَ ، وَأَعْلَمُ أَنَّهُ ٱسْمُ طَائِرٍ مِنْ طُيُورِ ٱلْغَرَدِ ، فَلِمَاذَا لَا يُغَرِّدُ ؟ »

Marfat.com

٦ — اَلْعَنْدَلِيبُ (٢)

هَزُلَ　　أَلْحَانٌ　　اُلْمُطْرِبَةُ

يَسْتَوْقِفُ　　تَوَارَى　　أَوَاسِطُ

عِنْدَ مَا سَمِعَ اُلْأَخُ سُؤَالَ عَدِيلَةَ قَالَ لَهَا : « اُلْعَنْدَلِيبُ لاَ يُغَرِّدُ اُلآنَ لِأَنَّهُ مَحْبُوسٌ فِي اُلْقَفَصِ . وَإِذَا طَالَ عَلَيْهِ اُلزَّمَانُ وَهُوَ مَحْبُوسٌ ، هَزُلَ جِسْمُهُ وَرُبَّمَا مَاتَ » .

فَقَالَتْ عَدِيلَةُ : « إِذَنْ مَتَى وَأَيْنَ نَسْمَعُ أَلْحَانَهُ اُلْمُطْرِبَةَ؟ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْمَعَهُ . لِأَنَّ وَالِدِي أَخْبَرَنِي يَوْماً أَنَّهُ يَسْتَوْقِفُ كُلَّ مَنْ سَمِعَهُ بِجَمَالِ صَوْتِهِ » . فَقَالَ أَخُوهَا : « هُوَ لاَ يُغَرِّدُ إِلاَّ إِذَا تَوَارَى عَنِ اُلْأَنْظَارِ ، عَلَى غُصُونِ اُلْأَشْجَارِ . وَتَغْرِيدُهُ فِي اُلصَّبَاحِ أَكْثَرُ وَأَحْلَى مِنْ تَغْرِيدِهِ فِي اُلنَّهَارِ . وَهُوَ يُهَاجِرُ مِنْ بِلاَدِنَا فِي أَوَاسِطِ اُلرَّبِيعِ ، وَيَذْهَبُ شَمَالاً إِلَى بِلاَدِ اُلرُّوسِ وَاُلْأَلْمَانِ ، وَيُفْرِخُ هُنَاكَ ثُمَّ يَعُودُ فِي أَوَاسِطِ الصَّيْفِ » .

Marfat.com

فَسُرَّتْ عَدِيلَةُ مِنَ ٱلزِّيَارَةِ ، وَشَكَرَتْ أَخَاهَا عَلَيْهَا ، وَوَدَّتْ لَوْ سَمِعَتِ ٱلْعَنْدَلِيبَ يُغَنِّي ! وَبَعْدَ عَوْدَتِهَا إِلَى ٱلدَّارِ ، أَخْبَرَتْ أَبَاهَا وَأُمَّهَا بِكُلِّ مَا رَأَتْ وَمَا عَلِمَتْ ، وَشَكَرَتْ لِأَخِيهَا مَا لَقِيَتْ مِنْهُ مِنَ ٱللُّطْفِ ، وَمِنْ رَغْبَتِهِ فِي تَعْلِيمِهَا .

٧ — اَلْحَمَامَةُ وَٱلنَّمْلَةُ

جَدْوَلٌ زَلَّ اَلسِّبَاحَةُ تُظَلِّلُ مِثْقَالٌ

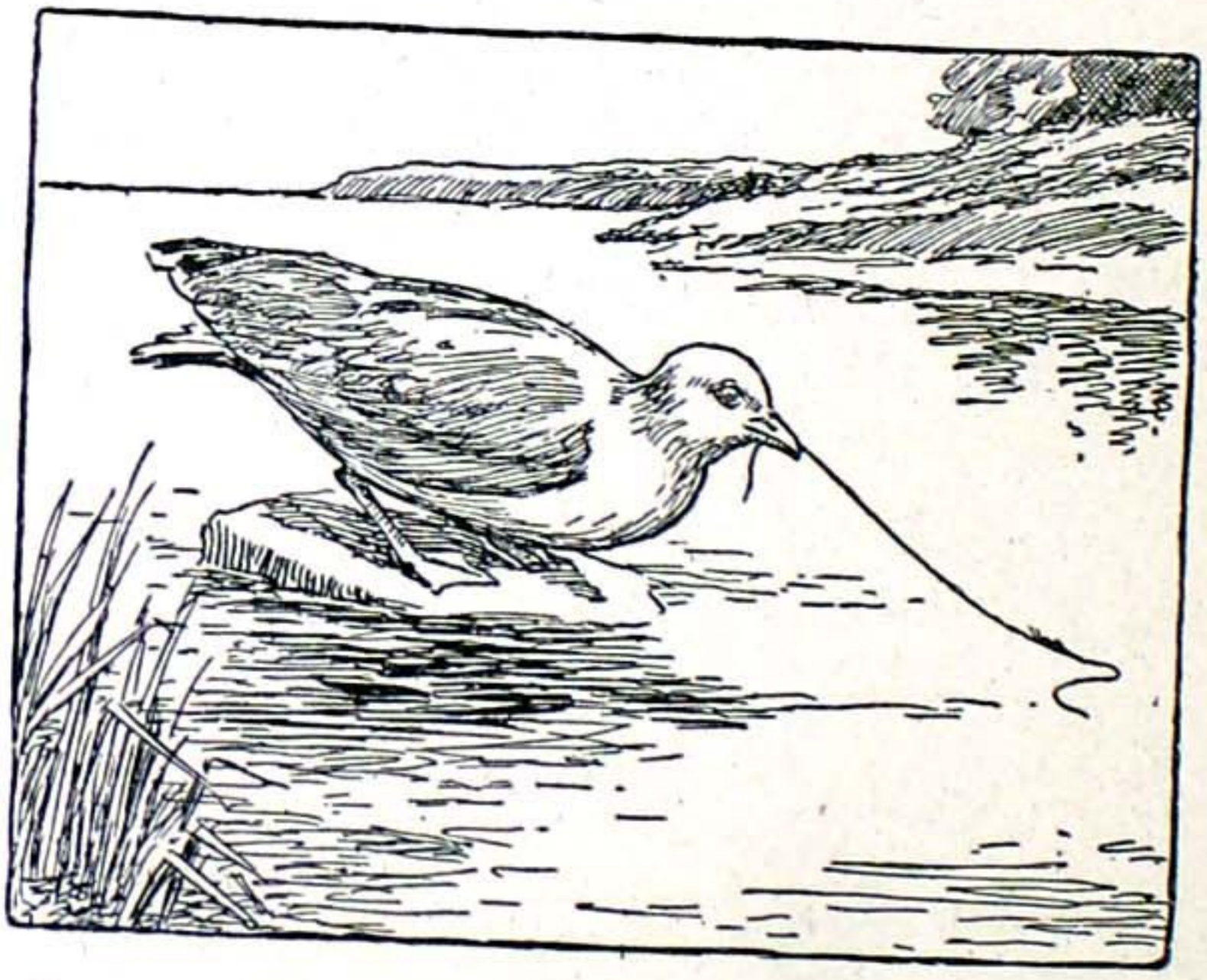

ذَهَبَتْ نَمْلَةٌ صَغِيرَةٌ إِلَى جَدْوَلِ مَاءٍ لِتَشْرَبَ وَتَسْتَرِيحَ ، بَعْدَ أَنْ تَعِبَتْ كَثِيراً فِي جَمْعِ قُوتِهَا . فَزَلَّتْ قَدَمُهَا وَسَقَطَتْ

Marfat.com

فِي ٱلْمَاءِ ، وَلَمْ يُمْكِنْهَا ٱلْخُرُوجُ مِنْهُ ، لِأَنَّهَا لاَ تَعْرِفُ ٱلسِّبَاحَةَ وَكَادَتْ تَغْرَقُ .

وَكَانَتْ حَمَامَةٌ بَيْضَاءُ جَمِيلَةٌ وَاقِفَةً عَلَى حَجَرٍ فِي ٱلْمَاءِ ، وَرَأَتْ مَا حَصَلَ لِلنَّمْلَةِ . فَرَقَّ لَهَا قَلْبُهَا وَسَعَتْ فِي خَلاَصِهَا ، فَطَارَتْ إِلَى ٱلْبَرِّ وَرَجَعَتْ ، وَفِي مِنْقَارِهَا عُودٌ مِنَ ٱلْحِشِيشِ ، مَدَّتْهُ عَلَى ٱلْمَاءِ إِلَى ٱلْبَرِّ . فَتَعَلَّقَتْ بِهِ ٱلنَّمْلَةُ وَخَرَجَتْ مِنَ ٱلْمَاءِ بِسَلاَمٍ .

وَبَعْدَ ذَلِكَ بِأَيَّامٍ ، نَزَلَتِ ٱلْحَمَامَةُ عَلَى فَرْعِ شَجَرَةٍ تَتَظَلَّلُ بِأَوْرَاقِهَا . فَمَرَّ صَيَّادٌ مِنْ بُعْدٍ وَرَآهَا . فَوَقَفَ يُصَوِّبُ بُنْدُقِيَّتَهُ نَحْوَهَا لِيَصِيدَهَا ، وَهِيَ لَمْ تَرَهُ فَتَطِيرَ . وَلَكِنَّ ٱلنَّمْلَةَ ٱلَّتِي خَلَّصَتْهَا تِلْكَ ٱلْحَمَامَةُ ، رَأَتِ ٱلصَّيَّادَ وَعَرَفَتْ مَا عَزَمَ عَلَيْهِ ، فَصَعِدَتْ فِي جِسْمِهِ ، وَلَمَّا هَمَّ بِإِطْلاَقِ بُنْدُقِيَّتِهِ ، قَرَصَتْهُ قَرْصَةً شَدِيدَةً أَفْزَعَتْهُ ، فَتَحَرَّكَ فَمَالَتِ ٱلرَّصَاصَةُ وَلَمْ تُصِبِ ٱلْحَمَامَةُ ، بَلْ نَجَتْ جَزَاءَ إِحْسَانِهَا إِلَى ٱلنَّمْلَةِ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ .

Marfat.com

٨ — اَلنَّحْلَةُ وَالزِّنْبَارُ

اَلزِّنْبَارُ رُضَابٌ شَهْدٌ يَشْتَفِي اَلْعَلِيلُ

اَلْعَوِيلُ اِعْتِدَاءٌ اَلشَّقَاءُ خُدْعَةٌ طُرًّا

اَلزِّنْبَارُ - أَيُّهَا اَلنَّحْلَةُ مَاذَا يَشْغَلُ اَلنَّاسَ بِحُبِّكْ ؟

إِنَّنِي فِي حُسْنِ شَكْلِي لَسْتُ مَحْبُوباً كَحُبِّكْ

أُنْظِرِي مِنِّي جَمَالاً زَانَهُ لَوْنٌ عَجِيبُ

كَيْفَ لاَ يُعْشَقُ مِثْلِي ؟ إِنَّ هَـذَا لَغَرِيبُ !

اَلنَّحْلَةُ - فِي رُضَابِي حُلْوُ شَهْدٍ يَشْتَفِي مِنْهُ اَلْعَلِيلُ

لَيْسَ لِلزِّنْبَارِ نَفْعٌ فَعَلاَمَ ذَا اَلْعَوِيلُ ؟

إِنَّ حُسْنَ اَلشَّكْلِ هَذَا خُدْعَةٌ تَسْتُرُ شَرًّا

Marfat.com

كُلُّ خَدَّاعٍ ذَمِيمٌ عِنْدَ أَهْلِ الْأَرْضِ طُرًّا
حُسْنُ شَكْلٍ فِيهِ ضَرٌّ أَوْ شُرُورٌ وَاعْتِدَاءْ
لَيْسَ يُرْجَى مِنْهُ حُبٌّ بَلْ بِهِ يَأْتِي الشَّقَاءْ

٩ — اَلْبُومَةُ

أَطَالَ اَلْقُبَّرَاتُ ثَقْبٌ بَغْتَةً حَفِيفٌ

خَرَجَ فَرِيدٌ مَرَّةً مَعَ أُخْتِهِ سُعَادَ لِلنُّزْهَةِ فِي اَلْحُقُولِ، وَكَانَتْ أَصْغَرَ مِنْهُ سِنًّا، وَأَقَلَّ مِنْهُ مَعْرِفَةً. فَلَمَّا وَصَلاَ إِلَى شَجَرَةٍ عَالِيَةٍ، رَأَتْ سُعَادُ عَلَيْهَا طَائِراً، قَدِ اُجْتَمَعَتْ حَوْلَهُ عَصَافِيرُ كَثِيرَةٌ تَنْقُرُهُ

نَقْراً شَدِيداً بِمَنَاقِيرِهَا. فَقَالَتْ لِأَخِيهَا: «مَا هَذَا يَا فَرِيدُ؟»

Marfat.com

وَأَشَارَتْ بِيَدِهَا إِلَى تِلْكَ ٱلْعَصَافِيرِ . فَتَعَجَّبَ فَرِيدٌ مِنَ ٱلْمَنْظَرِ . وَبَعْدَ أَنْ أَطَالَ ٱلنَّظَرَ بُرْهَةً قَالَ :

« هَذِهِ بُومَةٌ يَا سُعَادُ تَنْقُرُهَا ٱلْقُبَّرَاتُ . لِأَنَّ ٱلْبُومَةَ مِنْ أَكْبَرِ أَعْدَائِهَا » .

فَقَالَتْ سُعَادُ : « لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ ٱلْبُومَةُ مَيِّتَةً . لِأَنَّهَا أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقُبَّرِ ، وَتَقْدَرُ أَنْ تَقْتُلَ ٱلْقُبَّرَاتِ ، أَوْ تَطِيرَ لِتَهْرُبَ مِنْهَا » .

فَقَالَ فَرِيدٌ : « لَا يَا سُعَادُ هِيَ حَيَّةٌ ، وَلَكِنَّهَا لَا تَطِيرُ بِٱلنَّهَارِ ، لِأَنَّ ضَوْءَ ٱلشَّمْسِ شَدِيدٌ عَلَى عَيْنَيْهَا . فَلِذَلِكَ هِيَ لَا تَطِيرُ إِلَّا فِي ٱللَّيْلِ . وَتَخْتَبِئُ طُولَ ٱلنَّهَارِ فِي شَجَرَةٍ أَوْ فِي ثَقْبِ حَائِطٍ ، حَتَّى تَخْتَفِيَ عَنِ ٱلنَّظَرِ » .

فَقَالَتْ سُعَادُ : « وَلِمَاذَا كَانَتِ ٱلْبُومَةُ مِنْ أَكْبَرِ أَعْدَاءِ ٱلْقُبَّرِ ؟ » . فَأَجَابَ فَرِيدٌ : « لِأَنَّهَا تَخْرُجُ فِي ٱللَّيْلِ ، وَتُفَتِّشُ عَلَى ٱلطُّيُورِ ٱلصَّغِيرَةِ وَمِنْهَا ٱلْقُبَّرُ ، فَتَنْزِلُ عَلَيْهَا بَغْتَةً وَتَقْتُلُهَا ، لِأَنَّهَا تَطِيرُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْمَعَ حَفِيفٌ لِجَنَاحَيْهَا .

Marfat.com

١٠ — مَزِيَّةُ ٱلتَّصْوِيرِ

خَانٌ　　يَرْقُبُ　　مُضِيفٌ

ٱخْتَلَى　　عُمَّالٌ　　سَلَبَ

كَانَ مُصَوِّرٌ مُسَافِراً وَهُوَ يَحْمِلُ مَبْلَغاً كَبِيراً مِنَ ٱلنُّقُودِ ، فِي كِيسٍ عَلَّقَهُ حَوْلَ عُنُقِهِ . فَنَزَلَ لَيْلًا بِبَلَدٍ لَمْ يَجِدْ فِيهِ خَاناً ، فَأَنْزَلَهُ أَحَدُ ٱلْأَهَالِي ضَيْفاً عِنْدَهُ . وَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ يَحْمِلُ ذَلِكَ ٱلْمَالَ ٱلْكَثِيرَ ، لَبِثَ يَرْقُبُهُ حَتَّى نَامَ ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ حُجْرَتَهُ يَسْتَرِقُ ٱلْخُطَى لِكَيْلَا يَسْتَيْقِظَ ، وَسَلَبَهُ ٱلْمَالَ ، وَحَمَلَهُ بِلُطْفٍ وَخِفَّةٍ ، وَأَلْقَاهُ فِي ٱلطَّرِيقِ بَعِيداً عَنِ ٱلدَّارِ . وَلَمَّا ٱسْتَيْقَظَ ٱلرَّجُلُ مِنْ نَوْمِهِ فِي ٱلصَّبَاحِ ، وَجَدَ نَفْسَهُ فِي ٱلطَّرِيقِ وَلَا مَالَ مَعَهُ . فَذَهَبَ إِلَى ٱلْحَاكِمِ وَشَكَا إِلَيْهِ أَمْرَهُ . فَسَأَلَهُ ٱلْحَاكِمُ : « أَتَعْرِفُ مَنْ مُضِيفُكَ بِٱلْأَمْسِ ؟ » . فَقَالَ لَا ، وَلَكِنَّ مُصَوِّرٌ مَاهِرٌ ، أَسْتَطِيعُ أَنْ

Marfat.com

اصَوِّرَ لَكَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ٱلَّذِى كُنْتُ فِيهِ ، فَتَعْرِفَهُمْ أَنْتَ أَوْ عُمَّالُكَ » .

ثُمَّ اُخْتَلَى ٱلْمُصَوِّرُ فِى غُرْفَةٍ ، وَصَوَّرَ كُلَّ أَعْضَاءِ تِلْكَ ٱلْأُسْرَةِ ٱلْخَائِنَةِ . فَعُرِضَتِ ٱلصُّورَةُ عَلَى ٱلْأَهَالِى فَعَرَفُوهُمْ ، وَجَاءُوا بِهِمْ إِلَى ٱلْحَاكِمِ ، فَأَقَرُّوا بِذَنْبِهِمْ ، وَرَدُّوا ٱلْمَالَ إِلَى صَاحِبِهِ . وَعَاقَبَهُمُ ٱلْحَاكِمُ عِقَابًا شَدِيدًا ، لِأَنَّهُمْ خَانُوا مَنِ ٱئْتَمَنَهُمْ عَلَى نَفْسِهِ وَمَالِهِ .

١١ — أَهْلُ ٱلصِّينِ

فُطْسٌ	مُنْحَرِفَةٌ	يَجْتَذِبُ	يَسْتَرْسِلُ
مُرْسَلَةٌ	فَرَاجِينُ	يَغْمِسُ	عَرَضَ
أَحْذِيَةٌ	يَخْلَعُ	اَلدُّمَى	بَرْقَشَةٌ

لَيْسَ أَهْلُ ٱلصِّينِ فِى ٱلْخِلْقَةِ كَأَهْلِ مِصْرَ ، لِأَنَّهُمْ صُفْرُ ٱلْأَلْوَانِ ، فُطْسُ ٱلْأُنُوفِ ، وَعُيُونُهُمْ مُنْحَرِفَةٌ ، وَلَكِنْ شَعْرُهُمْ أَسْوَدُ لَامِعٌ يَجْتَذِبُ ٱلْأَنْظَارَ .

Marfat.com

وَلَا يُقَصُّ شَعْرُ ٱلْأَطْفَالِ مَا دَامُوا صِغَاراً ، حَتَّى إِذَا كَبِرُوا حَلَقُوا رُءُوسَهُمْ مَا عَدَا وَسَطَهَا ، فَيُبْقُونَ فِيهِ ٱلشَّعْرَ حَتَّى يَطُولَ وَيَسْتَرْسِلَ ، فَيَعْمَلُونَهُ ضَفِيرَةً تَبْقَى مُرْسَلَةً عَلَى ٱلظَّهْرِ ، كَعَادَةِ ٱلنِّسَاءِ فِي بِلَادِنَا . وَفِي ٱلْمَدَارِسِ لَا يَتَّخِذُونَ ٱلْأَقْلَامَ لِلْكِتَابَةِ ، بَلْ يَسْتَعْمِلُونَ فَرَاجِينَ صَغِيرَةً يَغْمِسُونَهَا فِي ٱلْمِدَادِ . وَإِذَا عَرَضَ تِلْمِيذٌ دَرْسَهُ ، وَقَفَ وَأَدَارَ ظَهْرَهُ لِلْمُعَلِّمِ وَقَرَأَ .

وَتَلْبَسُ ٱلْبَنَاتُ أَحْذِيَةً صَغِيرَةً مِنَ ٱلْحَدِيدِ ، وَلَا يَخْلَعْنَهَا

Marfat.com

أَبَدًا ، فَتَكْبَرَ جُسُومُهُنَّ وَلَا تَكْبَرَ مَعَهَا أَقْدَامُهُنَّ ، لِأَنَّ ٱلْأَقْدَامَ ٱلْكَبِيرَةَ عِنْدَ أَهْلِ ٱلصِّينِ مِنْ صِفَاتِ ٱلْعَامَّةِ .

هَذِهِ ٱلْعَادَاتِ كَانَتْ شَائِعَةً قَبْلَ ٱلْقَرْنِ ٱلْحَاضِرِ وَلَكِنَّ ٱلثَّوْرَةَ ٱلْأَخِيرَةَ فِي أَوَائِلِ هَذَا ٱلْقَرْنِ أَتَتْ بَعْدَهَا نَهْضَةٌ جَدِيدَةٌ فَزَالَ كَثِيرٌ مِنْ تِلْكَ ٱلْعَادَاتِ ٱلْعَتِيقَةِ وَصَارَ ٱلصِّينِيُّونَ كَسَائِرِ ٱلْبِلَادِ فِي ٱلْمَدَنِيَّةِ وَٱلْعَادَاتِ .

وَلِأَهْلِ ٱلصِّينِ مَهَارَةٌ فَائِقَةٌ فِي صِنَاعَةِ ٱلدُّمَى ، وَهِيَ ٱلصُّوَرُ مِنَ ٱلْعَاجِ أَوِ ٱلْخَشَبِ ؛ وَفِي ٱلنَّقْشِ عَلَى ٱلْوَرَقِ وَٱلْحَرِيرِ ، وَبَرْقَشَةِ ٱلْآنِيَةِ ٱلصِّينِيَّةِ ، وَٱلرَّسْمِ عَلَيْهَا بِأَشْكَالٍ بَارِزَةٍ ، تُمَثِّلُ أَحْوَالَهُمْ وَعَادَاتِهِمْ .

١٢ — اَلْأَمَانَةُ كَنْزٌ

سَرِيٌّ يَسْتَجْدِي حَاجَةٌ اِلْتَقَطَ مُعْجَبٌ
اَلْكَرَاءُ اَلْحِيَاكَةُ مَحَاكَةٌ رَاتِبٌ رَغَدٌ

تَقَدَّمَ غُلَامٌ صَغِيرٌ فِي ٱلطَّرِيقِ إِلَى سَرِيٍّ مَارٍّ بِهِ ، وَٱسْتَجْدَاهُ شَيْئًا مِنَ ٱلْعَطَاءِ يَسُدُّ بِهِ حَاجَتَهُ . فَأَعْطَاهُ قِرْشًا ، فَأَخَذَهُ ٱلْوَلَدُ شَاكِرًا ، وَدَعَا لَهُ بِٱلْخَيْرِ عَلَى مَا جَادَ بِهِ مِنَ ٱلْمَعْرُوفِ .

Marfat.com

وَلَمَّا اُبْتَعَدَ اُلسَّرِىُّ مِنَ اُلصَّبِىِّ خَطَوَاتٍ ، سَقَطَ كِيسُ نُقُودِهِ ، وَرَآهُ اُلْغُلَامُ وَهُوَ يَسْقُطُ . فَمَشَى وَاُلْتَقَطَهُ وَجَرَى نَحْوَ اُلسَّرِىِّ مُسْرِعًا ، وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ قَائِلاً : « هَذَا كِيسُ نُقُودِكَ يَا سَيِّدِى سَقَطَ مِنْكَ ، فَاْلتَقَطْتُهُ وَجِئْتُ بِهِ إِلَيْكَ » .

فَأَخَذَ اُلسَّيِّدُ مِنْهُ اُلْكِيسَ مُعْجَباً بِأَمَانَةِ غُلَامٍ فَقِيرٍ مِثْلِهِ ، وَقَالَ : « أَتُحِبُّ يَا بُنَىَّ أَنْ تَكُونَ مُكَافَأَتُكَ مِنِّى عَلَى أَمَانَتِكَ ، أَنْ أُعْطِيَكَ نُقُودًا أَوْ أَجِدَ لَكَ عَمَلًا . فَقَالَ اُلصَّبِىُّ : « اَلْعَمَلُ يَا سَيِّدِى لِكَسْبِ اُلْعَيْشِ ، خَيْرٌ مِنْ نُقُودٍ آخُذُهَا فَتَنْفَدُ سَرِيعاً وَتَبْقَى حَاجَتِى » . فَسَرَّ اُلسَّرِىَّ إِجَابَتُهُ ، كَمَا سَرَّتْهُ أَمَانَتُهُ ، وَأَخَذَهُ تِلْمِيذًا بِاُلْكِرَاءِ يَتَعَلَّمُ اُلْحِيَاكَةَ فِى مَحَاكَةٍ لَهُ . وَبَعْدَ سِنِينَ قَلَائِلَ ، صَارَ ذَلِكَ اُلصَّبِىُّ مِنْ أَمْهَرِ اُلْعُمَّالِ فِى اُلْمَصْنَعِ وَأَكْثَرِهِمْ رَاتِباً . وَأَخِيراً تَوَلَّى رِيَاسَةَ اُلْعَمَلِ كُلِّهِ ، بِسَبَبِ مَهَارَتِهِ وَإِخْلَاصِهِ وَأَمَانَتِهِ ، وَعَاشَ فِى خَفْضٍ مِنَ اُلْعَيْشِ وَرَغَدٍ .

87822

Marfat.com

١٣ — اَلنَّمِرُ

يَفْتَرِسُ　اَلضَّخْمُ　فَرِيسَةٌ　مَوْطِنٌ　أَرْقَطُ

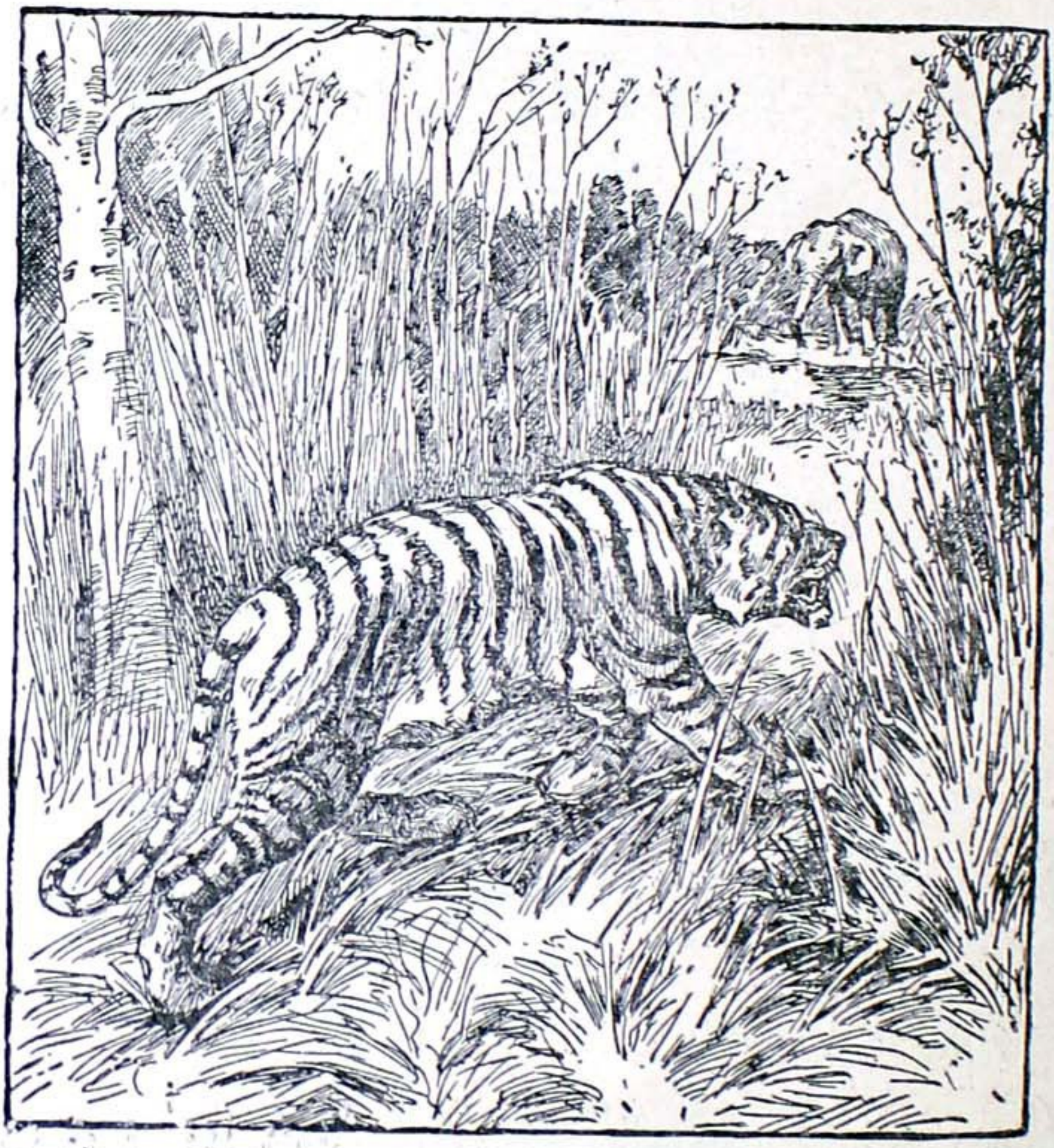

اَلنَّمِرُ حَيَوَانٌ يُشْبِهُ اُلْقِطَّ فِي خِلْقَتِهِ ، وَلَكِنَّهُ أَكْبَرُ مِنْهُ جِسْمًا وَأَكْثَرُ قُوَّةً ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَفْتَرِسُ اُلْقَوِيَّ مِنَ

Marfat.com

ٱلْإِنْسَانِ، وَٱلضَّخْمَ مِنَ ٱلْحَيَوَانِ. وَكُلُّ مَخْلُوقٍ يَفِرُّ مِنْهُ مَتَى رَآهُ، لِأَنَّهُ مُغْرَمٌ بِقَتْلِ مَا يُصَادِفُهُ بِسَبَبٍ وَبِغَيْرِ سَبَبٍ. بِخِلَافِ ٱلْأَسَدِ، فَإِنَّهُ لَا يَقْتُلُ حَيَوَاناً إِلَّا إِذَا جَاعَ.

وَجِلْدُ ٱلنَّمِرِ أَرْقَطُ مُعْلَمٌ بِأَعْلَامٍ سُودٍ تَمْتَدُّ مِنْ ظَهْرِهِ إِلَى بَطْنِهِ. وَلَهُ مَخَالِبُ طَوِيلَةٌ يُبْرِزُهَا عِنْدَ ٱلْهُجُومِ، وَأَنْيَابٌ تَخْتَرِقُ عِظَامَ فَرِيسَتِهِ. وَهُوَ لَا يَجْرِي كَغَيْرِهِ مِنَ ٱلْحَيَوَانِ، بَلْ يَثِبُ وَثَبَاتٍ وَاسِعَةً تَزِيدُ هَجْمَتَهُ عُنْفاً وَشِدَّةً.

وَٱلنَّمِرُ مَوْطِنُهُ ٱلْهِنْدُ. وَيَسْكُنُ ٱلْغَابَاتِ ٱلْكَثِيفَةَ، بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ قَرِيبَةً مِنَ ٱلْمَاءِ، حَتَّى إِذَا خَرَجَ يَبْحَثُ عَنْ فَرِيسَةٍ لَهُ وَرَأَى ٱلصَّيَّادِينَ فِي طَلَبِهِ، عَادَ سَابِحاً وَبَلَغَ غَابَتَهُ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ أَحَدٌ.

وَفِي ٱلْهِنْدِ يَخْرُجُ ٱلصَّيَّادُونَ لِصَيْدِهِ، مُمْتَطِينَ ظُهُورَ ٱلْأَفْيَالِ وَمُدَجَّجِينَ بِٱلسِّلَاحِ. فَإِذَا رَآهُمْ قَادِمِينَ عَلَيْهِ، تَوَغَّلَ فِي ٱلْغَابِ لِيَتَوَارَى فِي خِلَالِهِ. وَلَكِنَّ تَمَوُّجَ

Marfat.com

ٱلْأَغْصَانِ يَنُمْ عَلَى مَكَانِهِ ، فَيُطْلِقُونَ عَلَيْهِ ٱلرَّصَاصَ فَيَقَعُ قَتِيلاً لاَ حَرَاكَ بِهِ . وَهُوَ وَٱلْفِيلُ عَدُوَّانِ لَدُودَانِ ، يَخَافُ كُلٌّ مِنْهُمَا ٱلْآخَرَ . وَلَكِنَّهُمَا إِذَا ٱجْتَمَعَا قَامَتْ بَيْنَهُمَا حَرْبٌ شَدِيدَةٌ ، فَيَتَعَلَّقُ ٱلنَّمِرُ بِخُرْطُومِ ٱلْفِيلِ ، وَيُحَاوِلُ ٱلْفِيلُ أَنْ يُلْقِيَهُ تَحْتَ أَقْدَامِهِ ، ثُمَّ يَنْزِلُ عَلَيْهِ بِكُلِّ جِسْمِهِ فَيَقْتُلُهُ شَرَّ قِتْلَةٍ .

١٤ — هَدِيَّةُ ٱلْفِيرَانِ

بَرَاعَةٌ مُدَاعَبَةٌ اَلِٱنْتِقَامُ حُرْمَةٌ يَتَقَزَّزُ

كَانَ لِٱمْرَأَةٍ قِطٌّ جَمِيلٌ تُحِبُّهُ كَثِيراً لِبَرَاعَتِهِ فِي صَيْدِ ٱلْفِيرَانِ ، وَتَتَسَلَّى بِمُدَاعَبَتِهِ سَاعَاتِ ٱلِٱنْفِرَادِ . فَخَرَجَ ٱلْقِطُّ يَوْماً وَلَمْ يَعُدْ كَعَادَتِهِ . فَقَلِقَتِ ٱلْمَرْأَةُ عَلَيْهِ ، وَخَرَجَتْ تَبْحَثُ عَنْهُ ، فَوَجَدَتْهُ فِي ٱلطَّرِيقِ قَتِيلاً بِرَصَاصَةٍ فِي رَأْسِهِ . فَحَزِنَتْ عَلَيْهِ حُزْناً شَدِيداً .

Marfat.com

وَبَعْدَ أَيَّامٍ قَلَائِلَ ، بَلَغَهَا أَنَّ جَارَهَا هُوَ ٱلَّذِى قَتَلَ ذَلِكَ ٱلْقِطَّ لِحَاجَةٍ فِى نَفْسِهِ . فَٱغْتَاظَتْ مِنْ ذَلِكَ ٱلْفِعْلِ ٱلسَّيِّءِ ، وَصَمَّمَتْ عَلَى ٱلِٱنْتِقَامِ مِنْ جَارِهَا ، ٱلَّذِى لَمْ يُرَاعِ حُرْمَةَ ٱلْجِوَارِ ، وَلَمْ يَشْكُ ذَلِكَ ٱلْقِطَّ إِلَيْهَا أَبَداً . فَٱشْتَرَتْ جُمْلَةَ مَصَايِدَ لِلْفِيرَانِ ، صَادَتْ بِهَا أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِينَ فَأْراً . ثُمَّ وَضَعَتِ ٱلْفِيرَانَ فِى صُنْدُوقٍ كَبِيرٍ ، وَكَتَبَتْ عَلَيْهِ ٱسْمَ جَارِهَا وَأَرْسَلَتْهُ إِلَيْهِ بِٱلْبَرِيدِ .

وَلَمَّا تَسَلَّمَ ٱلرَّجُلُ ٱلصُّنْدُوقَ فَرِحَ بِهِ ، وَظَنَّهُ هَدِيَّةً نَفِيسَةً مِنْ أَحَدِ أَصْدِقَائِهِ . فَفَتَحَهُ لِيَرَى مَا فِيهِ ، وَإِذَا ٱلْفِيرَانُ خَرَجَتْ تَثِبُ فِى وَجْهِهِ ، وَٱنْتَشَرَتْ فِى أَنْحَاءِ ٱلْغُرْفَةِ وَهُوَ يَتَقَزَّزُ مِنْ ذَلِكَ ٱلْمَنْظَرِ ٱلْخَبِيثِ ، وَلَمْ يَدْرِ سَبَباً لِهَذِهِ ٱلْمَكِيدَةِ . ثُمَّ ٱلْتَفَتَ فِى ٱلصُّنْدُوقِ فَرَأَى وَرَقَةً مَكْتُوباً فِيهَا ٱلْعِبَارَةُ ٱلْآتِيَةُ :

« لَقَدْ قَتَلْتَ قِطِّى وَحَرَمْتَنِى مِنْ وُجُودِهِ ، فَأَهْدَيْتُ

Marfat.com

لَكَ هَذِهِ ٱلْفِيرَانَ ٱلَّتِي أَصْبَحَتْ تَمْرَحُ فِي بَيْتِي بِلَا رَقِيبٍ» .
فَصَبَرَ ٱلرَّجُلُ عَلَى هَذِهِ ٱلْمُصِيبَةِ ، ٱلَّتِي ٱعْتَبَرَهَا جَزَاءً حَقًّا عَلَى سُوءِ فِعْلِهِ .

١٥ — اَلْمَرَاكِبُ

اَلشِّرَاعِيَّةُ　　مُبَالِيَةٌ　　يُلَاطِمُ
صَدَمَ　　يُمَاثِلُ　　نَقَاءٌ

كَانَتْ جَمِيعُ ٱلْمَرَاكِبِ فِي ٱلْأَزْمَانِ ٱلْمَاضِيَةِ تُصْنَعُ مِنَ ٱلْخَشَبِ ، وَتَسِيرُ بِٱلْقِلَاعِ ، وَتُسَمَّى ٱلْمَرَاكِبَ ٱلشِّرَاعِيَّةَ . وَفِي أَيَّامِنَا هَذِهِ ، يُصْنَعُ ٱلْكَثِيرُ مِنْهَا مِنَ ٱلْحَدِيدِ ٱلصُّلْبِ ، وَيَسِيرُ بِٱلْبُخَارِ ، فَسُمِّيَتْ مَرَاكِبَ بُخَارِيَّةً .

وَمِنَ ٱلْمَرَاكِبِ ٱلْكَبِيرَةِ ٱلَّتِي تَحْمِلُ مِئَاتٍ مِنَ ٱلنَّاسِ ، وَمِنَ ٱلصَّنَادِيقِ ٱلْكَبِيرَةِ ٱلْمَمْلُوءَةِ بِٱلْبَضَائِعِ ، وَتَسِيرُ فِي ٱلْمِيَاهِ فَتَخْتَرِقُ ٱلْبِحَارَ ٱلْكَبِيرَةَ ، غَيْرَ مُبَالِيَةٍ بِمَا يُلَاطِمُهَا

Marfat.com

مِنَ ٱلْمَوْجِ ٱلَّذِى يُشْبِهُ ٱلْجِبَالَ ، حَتَّى تَصِلَ إِلَى ٱلْبِلَادِ ٱلَّتِى

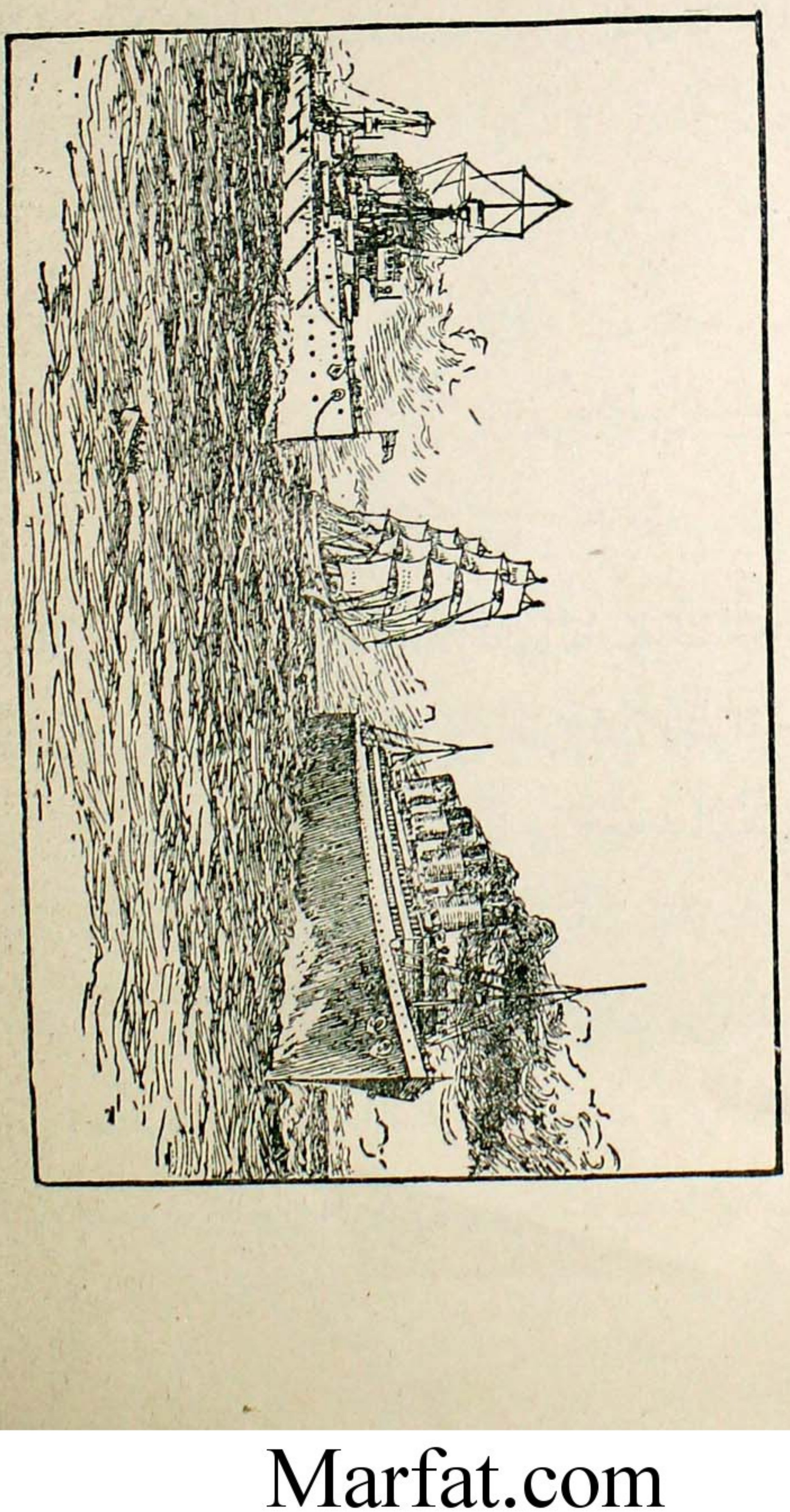

Marfat.com

تَقْصِدُهَا بِالرُّكَّابِ وَبِالْبَضَائِعِ . وَتَمْكُثُ فِي سَفَرِهَا أَحْيَانًا عَشَرَاتٍ مِنَ الْأَيَّامِ ، لِأَنَّهَا أَقَلُّ سُرْعَةٍ مِنْ قِطَارِ سِكَّةِ الْحَدِيدِ ، وَتَقْطَعُ أَبْعَادًا كَبِيرَةً فِي الْبِحَارِ . وَلَهَا فِي مُؤَخَّرِهَا آلَةٌ اسْمُهَا السُّكَّانُ ، تُوَجِّهُهَا كَمَا يُرِيدُ الرُّبَّانُ .

وَإِذَا كَانَ الْبَحْرُ هَائِجًا ، مَالَ الْمَرْكَبُ مِنْ جَنْبٍ إِلَى جَنْبٍ ، وَلَكِنَّهُ لَا يَغْطِسُ ، إِلَّا إِذَا صَدَمَ صَخْرًا وَانْفَتَحَتْ فِيهِ فَتْحَةٌ يَدْخُلُ مِنْهَا الْمَاءُ فَيَغْرَقُ .

وَلِكُلِّ مَرْكَبٍ اسْمٌ يُعْرَفُ بِهِ . وَيُسَمَّى الرِّجَالُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ فِيهِ مَلَّاحِينَ . وَهُمْ أَقْوِيَاءُ جِدًّا ، لِأَنَّ هَوَاءَ الْبَحْرِ قَلَّ أَنْ يُمَاثِلَهُ هَوَاءٌ فِي نَقَائِهِ وَجَوْدَتِهِ . وَرَئِيسُ هَؤُلَاءِ الْمَلَّاحِينَ الرُّبَّانُ ، وَهُوَ الْحَاكِمُ فِي السَّفِينَةِ ، يَنْفُذُ أَمْرُهُ فِي كُلِّ مَنْ فِيهَا ، حَتَّى الرُّكَّابِ .

Marfat.com

١٦ — سَاعَةُ ٱلْحَائِطِ وَٱلْمِزْوَلَةُ

بُرْجٌ　　قِمَّةٌ　　مِزْوَلَةٌ

يَتَّكِلُ　　تَسْتَطِيعِينَ　　مُعْتَمِدَةٌ

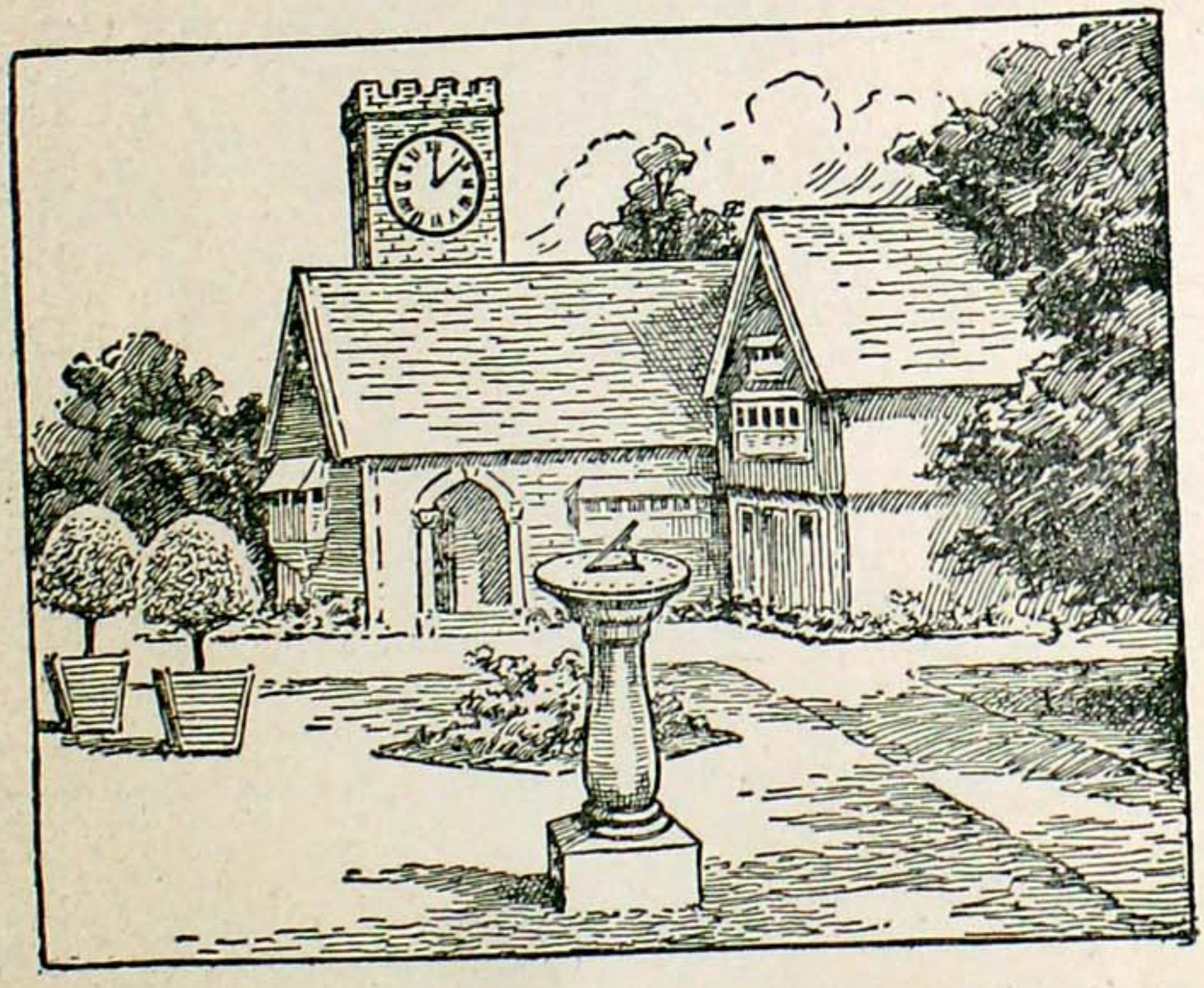

كَانَ فِي حَدِيقَةِ دَارٍ كَبِيرَةٍ مِزْوَلَةٌ تُبَيِّنُ ٱلْوَقْتَ . وَكَانَ مِنْ ضِمْنِ ٱلْبِنَاءِ بُرْجٌ عَالٍ ، فِي قِمَّتِهِ سَاعَةٌ كَبِيرَةٌ تُطِلُّ عَلَى ٱلْحَدِيقَةِ . وَفِي يَوْمٍ كَثِيرِ ٱلْغَيْمِ ، قَالَتِ ٱلسَّاعَةُ لِلْمِزْوَلَةِ : « كَيْفَ تَرْضَيْنَ أَنْ تَقِفِي مَوْقِفَكِ هَذَا مِنْ غَيْرِ

Marfat.com

عَمَلٍ ؟ إِنَّكِ لِمَنْ يَتَّكِلُونَ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ ، فَلَا تَسْتَطِيعِينَ أَنْ تُؤَدِّى عَمَلِكِ ، وَتُبَيِّنِى ٱلْوَقْتَ ، إِلَّا إِذَا أَضَاءَتْ عَلَيْكِ ٱلشَّمْسُ . أَمَّا أَنَا ، فَإِنِّى أَعْمَلُ لَيْلًا وَنَهَارًا ، صَيْفًا وَشِتَاءً مُعْتَمِدَةً عَلَى نَفْسِى ، فَأُبَيِّنُ لِلنَّاسِ أَوْقَاتَ عَمَلِهِمْ وَرَاحَتِهِمْ وَأَكْلِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ وَنَوْمِهِمْ . ٱسْمَعِى هَأَنَذَا أَدُقُّ : وَاحِدَةً ٱثْنَتَيْنِ ، ثَلَاثًا ، أَرْبَعًا . أَمَّا أَنْتِ ، فَلَا يَسْتَفِيدُ مِنْكِ أَحَدٌ إِلَّا إِذَا أَتَى لِيَرَاكِ » .

ثُمَّ ظَهَرَتِ ٱلشَّمْسُ مِنْ وَرَاءِ ٱلسَّحَابِ ، فَتَبَيَّنَ أَنَّ فِى ٱلسَّاعَةِ تَأَخُّرًا قَدْرُهُ نِصْفُ سَاعَةٍ . وَعِنْدَ ذَلِكَ تَبَسَّمَتِ ٱلْمِزْوَلَةُ مُسْتَهْزِئَةً بِخَطَإِ جَارَتِهَا ، وَقَالَتْ : « ٱلْآنَ قَدْ ظَهَرَ ٱلْحَقُّ . أَنْتِ تَعْمَلِينَ فَتُخْطِئِينَ ، وَتُوقِعِينَ فِى ٱلْخَطَإِ مَنْ يَتَّكِلُ عَلَيْكِ ، فَلَا يَأْتِيهِمْ مِنْكِ إِلَّا ٱلضَّرَرُ » فَقَالَتِ ٱلسَّاعَةُ : « لَيْسَ ٱلْعَيْبُ أَنْ يَعْمَلَ ٱلْمَرْءُ وَيُخْطِئَ ، وَلَكِنَّ ٱلْعَيْبَ أَنْ يَتَّكِلَ عَلَى غَيْرِهِ فِى عَمَلِهِ » .

Marfat.com

١٧ — اَلْإِسْفَنْجُ

تَاقَ أَعْمَاقٌ اَلْغَوَّاصُونَ

مَاضٍ أَعْنَاقٌ اَلْمَادَّةُ

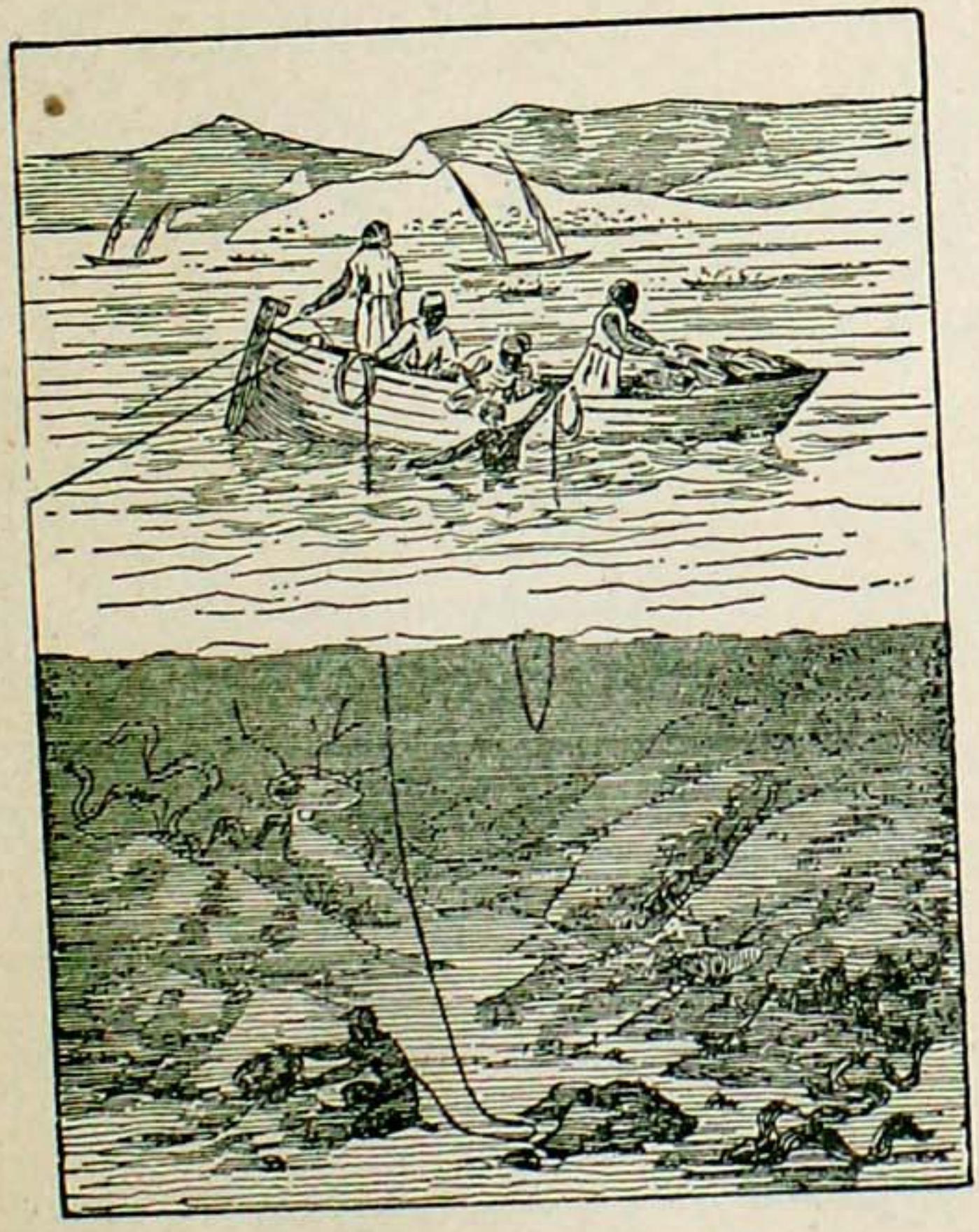

كَانَ إِسْمَاعِيلُ وَلَداً ذَكِيًّا ، إِذَا أَبْصَرَ شَيْئاً أَكْثَرَ مِنَ اَلسُّؤَالِ عَنْهُ حَتَّى يَعْرِفَ حَقِيقَتَهُ . فَبَيْنَمَا هُوَ يُنَظِّفُ قَلَمَهُ مَرَّةً بِقِطْعَةٍ مِنَ اَلْإِسْفَنْجِ وَهُوَ يَكْتُبُ فِي اَلْمَنْزِلِ ، تَاقَ

Marfat.com

كَعَادَتِهِ إِلَى ٱلْبَحْثِ ، فَسَأَلَ أَبَاهُ عَنْ مَحَلِّ وُجُودِهِ ، وَطَرِيقَةِ صُنْعِهِ . فَضَحِكَ أَبُوهُ وَقَالَ : « لَيْسَ فِي قُدْرَةِ ٱلْإِنْسَانِ أَنْ يَصْنَعَ ٱلْإِسْفَنْجَ يَا إِسْمَاعِيلُ ، فَهُوَ مِنْ صُنْعِ ٱللهِ فَقَطْ ، لِأَنَّهُ مِنَ

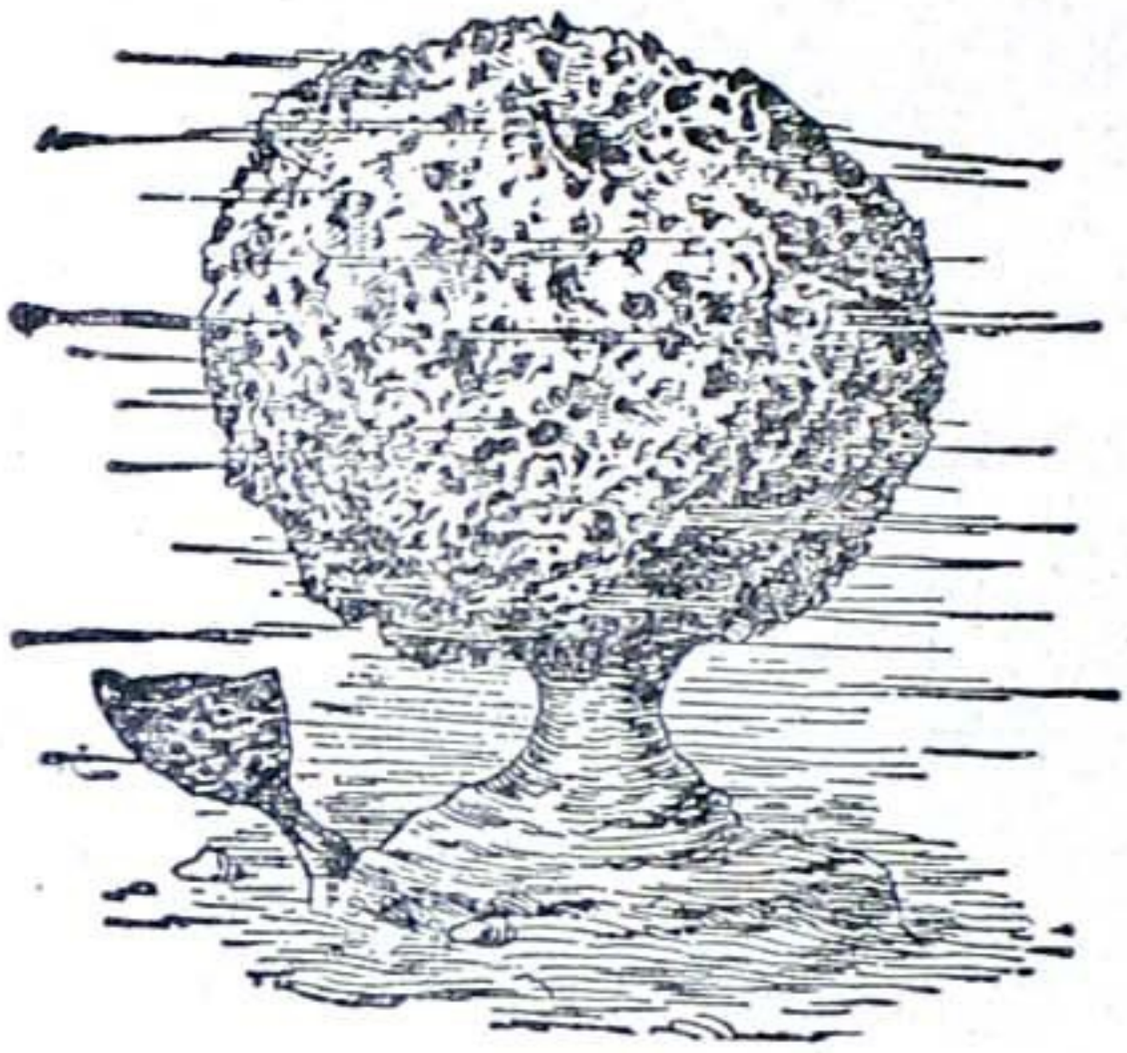

حَيَوَانٍ يَعِيشُ فِي أَعْمَاقِ ٱلْبِحَارِ ، إِذَا أُخْرِجَ مِنْهَا مَاتَ وَتَغَيَّرَتْ حَالَتُهُ » . فَدَهِشَ إِسْمَاعِيلُ بُرْهَةً كَأَنَّهُ غَيْرُ مُصَدِّقٍ . ثُمَّ سَأَلَ : « وَكَيْفَ يُرَى يَا أَبِي ، وَهَلْ هُوَ يُصَادُ كَمَا يُصَادُ ٱلسَّمَكُ ؟ » . فَأَجَابَهُ أَبُوهُ : « إِنَّ ٱلْإِسْفَنْجَ يَنْمُو كَالنَّبَاتِ ثَابِتاً فِي مَوْضِعِهِ ، وَلِذَلِكَ يَغْطِسُ ٱلْغَوَّاصُونَ فِي طَلَبِهِ إِلَى أَعْمَاقِ ٱلْبِحَارِ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِينَ ذِرَاعًا ، وَيَقْطَعُونَهُ مِنَ ٱلصُّخُورِ ٱلَّتِي يَنْمُو عَلَيْهَا بِسِكِّينٍ مَاضٍ وَبِسُرْعَةٍ عَظِيمَةٍ ، وَيَضَعُونَهُ فِي أَكْيَاسٍ مُعَلَّقَةٍ فِي أَعْنَاقِهِمْ ،

Marfat.com

ثُمَّ يَصْعَدُونَ مِنَ ٱلْمَاءِ ، وَيَجْعَلُونَهُ كُومَةً عَلَى ٱلرَّمْلِ ، وَيَفْرُكُونَهُ بِأَرْجُلِهِمْ حَتَّى يَخْلُصَ مِنَ ٱلْمَادَّةِ ٱلْحَيَوَانِيَّةِ ٱلَّتِي عَلَيْهِ . وَبَعْدَ ذَلِكَ يُوضَعُ فِي ٱلْمَاءِ ٱلْغَالِي زَمَناً ، حَتَّى تَزُولَ رَائِحَتُهُ ٱلْحَيَوَانِيَّةُ .

١٨ — وَلَا تَصْنَعِ ٱلْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ

طَائِشٌ رَمَدَ يَبْقَى

قَطَّ اِحْذَرْ لَئِيمٌ

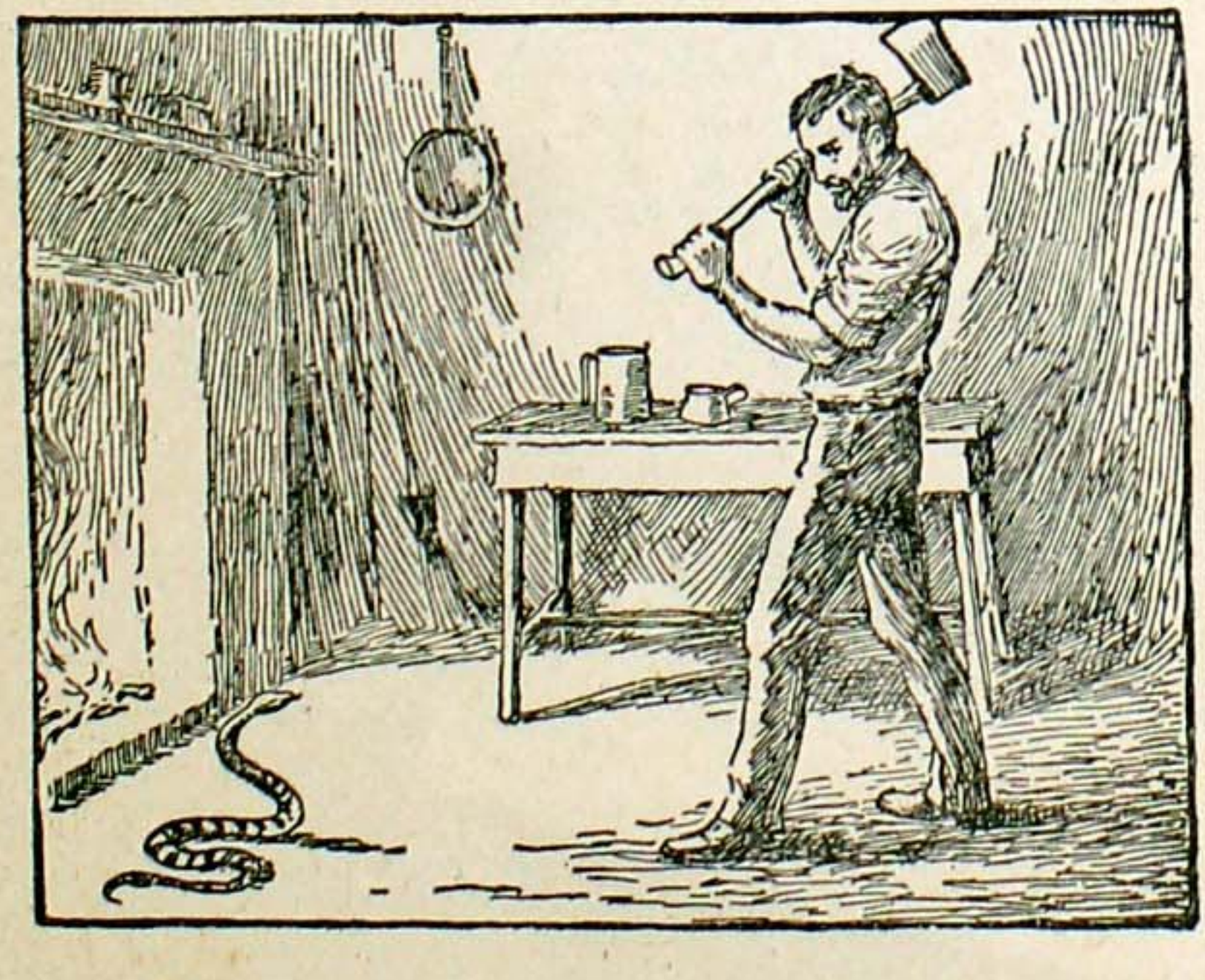

Marfat.com

لَقَدْ رَمَدَ ٱلثُّعْبَانُ يَوْمًا مِنَ ٱلشِّتَا ،
فَمَرَّ غُلَامٌ وَٱسْتَعَدَّ لِنَقْـــلِهِ ،

وَجَاءَ بِهِ يَسْعَى إِلَى ٱلدَّارِ طَائِشًا ،
وَأَدْفَأَهُ فَٱنْظُرْ لِقِلَّةِ عَقْـــلِهِ .

فَلَمَّا أَحَسَّ ٱلْوَحْشُ بِٱلدِّفْءِ حَوْلَهُ ،
وَسَاحَتْ سُمُومُ ٱلْمَوْتِ فِي ٱلْجِسْمِ كُلِّهِ ،

وَفَتَّحَ عَيْنَيْـــهِ وَحَرَّكَ رَأْسَهُ ،
عَلَى ٱلْوَلَدِ ٱلْمِسْكِينِ يَبْغِي لِقَتْلِهِ ،

أَتَاهُ أَبُوهُ عَاجِلًا قَطَّ رَأْسَهُ ،
وَدَاسَ عَلَيْـــهِ غَاضِبًا بِنِعَالِهِ ،

وَقَالَ بُنَيَّ ٱحْذَرْ لَئِيمًا لَقِيتَـــهُ ،
«وَلَا تَصْنَعِ ٱلْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ» .

(العيون اليواقظ)

Marfat.com

١٩ — أَيَّ مِهْنَةٍ تَخْتَارُ

يَتَجَاذَبُ	يَحْتَرِفُ	أَوَالِي	اَلْمَعَاوِلُ
اَلْمَسَاحِلُ	أَثَاثٌ	مِنْقَرٌ	أَنْهَضُ
اَلْكَلَأُ	اَلنَّضِيرُ	أَفْدِنُ	بُقُولٌ

اِعْتَادَ فَلَّاحٌ فَقِيرٌ ، فِي قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى مُدِيرِيَّةِ بَنِي سُوَيْفٍ ، أَنْ يَتَجَاذَبَ اَلْحَدِيثَ مَعَ أَوْلَادِهِ ، بَعْدَ اَلْعَشَاءِ وَقَبْلَ اَلنَّوْمِ .

وَكَانَ اَلرَّجُلُ ذَكِيَّ اَلْفُؤَادِ ، وَلِذَلِكَ كَانَ لَا يَخْتَارُ إِلَّا اَلْمَوْضُوعَاتِ اَلَّتِي يَكُونُ مِنْ وَرَائِهَا تَعْلِيمٌ لَهُمْ . وَفِي ذَاتِ لَيْلَةٍ ، سَأَلَ أَصْغَرَهُمْ وَهُوَ شَعْبَانُ — وَكَانَ عُمْرُهُ سَبْعَ سَنَوَاتٍ — عَمَّا يَرْغَبُ أَنْ يَحْتَرِفَهُ ، بَعْدَ اِنْتِهَائِهِ مِنَ اَلدِّرَاسَةِ فِي اَلْمَكْتَبِ . فَقَالَ شَعْبَانُ : « أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ حَدَّادًا ، فَأَتَّخِذَ لِي فِي اَلْقَرْيَةِ دُكَّاناً لَطِيفاً ، أَجْعَلُ اَلْكُورَ فِي رُكْنٍ مِنْهُ ، وَعَلَى جَانِبَيْهِ أُثَبِّتُ كِيراً وَسَنْدَاناً ، فَأَشْعَلُ

Marfat.com

ٱلنَّارَ وَأَضَعُ فِيهَا ٱلْحَدِيدَ ، وَأُوَالِى ٱلنَّفْخَ بِالْكِيرِ حَتَّى يَبْيَضَّ ٱلْحَدِيدُ فَأَطْرُقَهُ ، وَأُمَتِّعَ نَظَرِى بِرُؤْيَةِ ٱلشَّرَرِ ٱلْأَحْمَرِ يَتَطَايَرُ مِنْ تَحْتِ ٱلْمِطْرَقَةِ ، وَأَصْنَعَ مِنَ ٱلْحَدِيدِ وَهُوَ لَيِّنٌ ٱلْفُؤُسَ وَٱللُّجُمَ ، وَٱلسَّلَاسِلَ وَٱلْمَعَاوِلَ وَٱلْمَسَامِيرَ وَٱلْمَسَاحِلَ وَٱلْمَسَاحِجَ وَٱلنِّعَالَ ٱلْحَدِيدِيَّةِ ، وَكَثِيراً غَيْرَهَا » .

وَلَمَّا سَأَلَ يُونُسَ — وَكَانَ عُمْرُهُ تِسْعاً — عَمَّا يَرْغَبُ فِيهِ قَالَ : « أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ نَجَّاراً ، فَأُشَارِكَ أَخِى شَعْبَانَ فِى صُنْعِ حَاجَاتِ ٱلْمَنَازِلِ ، مِنْ شَبَابِيكَ وَأَبْوَابٍ وَأَرْفُفٍ وَسُقُوفٍ وَأَثَاثٍ ، بِمِنْشَارِى وَقَدُومِى وَمِسْحَجِى وَمِنْقَرِى » .

وَلَمَّا سُئِلَ ٱلْأَكْبَرُ ، وَهُوَ إِسْحَاقُ — وَكَانَ عُمْرُهُ إِحْدَى عَشَرَةَ سَنَةً — قَالَ : « إِنِّى أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ زَرَّاعاً ، فَأَنْهَضَ مِنْ فِرَاشِى مُبَكِّراً ، وَأَخْرُجَ لِأَسْمَعَ تَغْرِيدَ ٱلطُّيُورِ ، وَأَتَمَتَّعَ بِرُؤْيَةِ ٱلْكَلَإِ ٱلنَّضِيرِ ٱلْجَمِيلِ ٱلْخُضْرَةِ ، وَأُطْعِمَ ٱلْبَقَرَ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْأَغْنَامَ ، وَأُفْدِنَ وَأَزْرَعَ وَأَحْصُدَ ثَمَرَ أَتْعَابِى ، مِنْ حُبُوبٍ وَبُقُولٍ وَقُطْنٍ وَفَوَاكِهَ مِنْ كُلِّ ٱلْأَصْنَافِ » .

Marfat.com

٢٠ — مِصْرُ وَٱلْإِسْكَنْدَرِيَّةُ (١)

اِسْتِقْبَالٌ اَلْمَسَارِبُ شَرَعَ فُرْصَةٌ أَهَمِّيَّةٌ

مِصْرُ — كَيْفَ أَنْتِ يَا صَدِيقَتِي ٱلْبَحْرِيَّةَ أَيَّامَ ٱلرُّطُوبَةِ وَٱلْمَطَرِ ؟

اَلْإِسْكَنْدَرِيَّةُ — أَنَا بِخَيْرٍ وَعَافِيَةٍ ، وَلاَ يَضُرُّنِى ٱلْمَطَرُ ، لِأَنِّى دَائِمًا مُسْتَعِدَّةٌ لِاُسْتِقْبَالِهِ . وَقَدْ عَمِلْتُ لَهُ ٱلْمَسَارِبَ تَحْتَ ٱلْأَرْضِ ، فَلاَ يَبْقَى عَلَى وَجْهِى مِنْهُ شَىْءٌ . أَمَّا أَنْتِ ، فَمُصِيبَتُكِ كَبِيرَةٌ مِنْ كَثْرَةِ ٱلْوَحَلِ إِذَا نَزَلَ ٱلْمَطَرُ .

مِصْرُ — لاَ تَتَبَاهَىْ بِتِلْكَ ٱلْمَسَارِبِ ، وَيَظْهَرُ أَنَّكِ تَجْهَلِينَ أَنِّى عَمِلْتُ أَحْسَنَ مِنْهَا ، وَصِرْتُ بِذَلِكَ أَجْمَلَ مِنْكِ وَأَنْظَفَ . وَأَصْبَحْتُ أَعْظَمَ مَدِينَةٍ فِى إِفْرِيقِيَّةَ .

Marfat.com

اَلْإِسْكَنْدَرِيَّةُ - أَمَّا اُلْجَمَالُ فَلِي أَغْلَبُهُ ، وَأَمَّا اُلْكِبَرُ فَقَدِ
اُنْفَرَدْتِ بِهِ أَنْتِ ، وَمَا هَذَا بِالشَّيْءِ

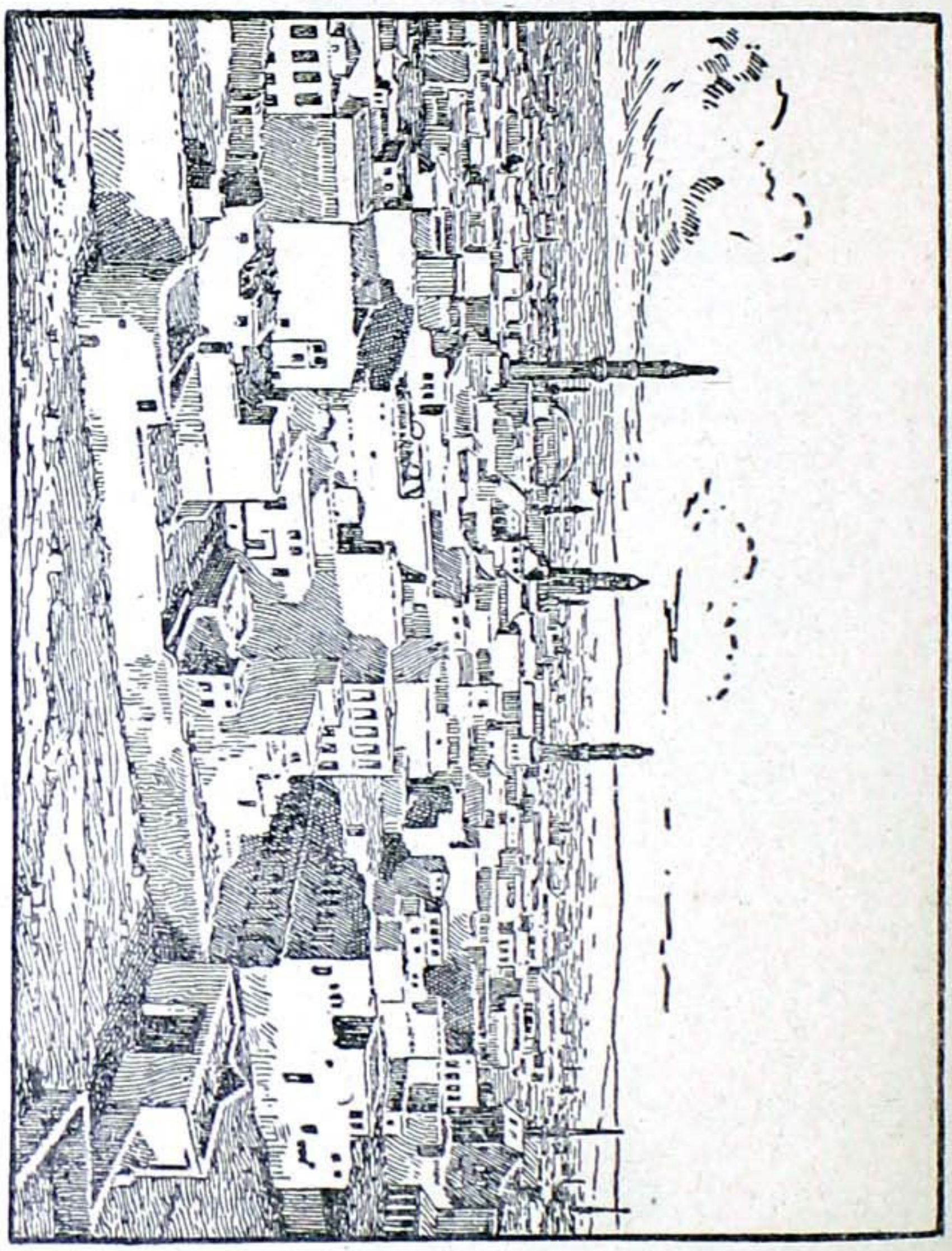

اُلْعَظِيمِ . أُنْظُرِي إِلَى تِجَارَتِي ، وَالسُّفُنِ
اُلْكَثِيرَةِ اُلرَّاسِيَةِ فِي فُرْضَتِي . أَلَا يَدُلُّ

Marfat.com

كُلٌّ هَذَا عَلَى مِقْدَارِ عَظَمَتِي وَأَهَمِّيَّتِي ؟

مِصْرُ - اَلْعَظَمَةُ لِلّٰهِ ! أَنَا مَرْكَزُ اُلْحُكُومَةِ وَأَسَاسُ اُلْأَعْمَالِ ، وَأَمْرِي نَافِذٌ فِي جَمِيعِ بِلَادِ اُلْقُطْرِ وَأَنْتِ مِنْ جُمْلَتِهَا ، فَلَا يَصِحُّ لِلْخَادِمِ أَنْ يَشْمَخَ عَلَى سَيِّدِهِ .

اَلْإِسْكَنْدَرِيَّةُ - إِنْ كَانَ كُلٌّ بِلَادِ اُلْقُطْرِ خُدَّاماً لَكِ فَأَنَا لَسْتُ خَادِمَةً ، لِأَنَّ رِجَالَ اُلْحُكُومَةِ تَقْضِي اُلصَّيْفَ عِنْدِي ، وَجَلَالَةُ اُلْمَلِيكِ اُلْمَحْبُوبِ أَوَّلُهُمْ ، وَهُوَ يُحِبُّنِي وَيَعْرِفُ أَنِّي أَلْطَفُ مِنْكِ وَأَجْوَدُ هَوَاءً .

مِصْرُ - أَشْهُرُ اُلصَّيْفِ قَلِيلَةٌ جِدًّا ، وَلَيْسَ فِيهَا عَمَلٌ يُذْكَرُ ، فَهُوَ وَقْتُ عُطْلَةٍ وَرَاحَةٍ لَا يُكْسِبُ اُلْبِلَادَ شَيْئاً . وَأَمَّا اُلشِّتَاءُ ، فَفِيهِ تَزِيدُ حَرَكَةُ اُلْأَعْمَالِ اُلتِّجَارِيَّةِ ، وَيَأْتِي اُلْجَوَّابُونَ فَيَمُرُّونَ بِكِ مَرًّا وَيُسْرِعُونَ إِلَيَّ .

Marfat.com

٢١ — مِصْرُ وَٱلْإِسْكَنْدَرِيَّةُ (٢)

ٱلْعَتِيقَةُ	مَقَابِرُ	عَرِيقَةٌ	قَصَبَةٌ
ٱلْمِسَلَّةُ	دَرَسَ	مَوْلًى	ثَلَثُمِائَةٍ

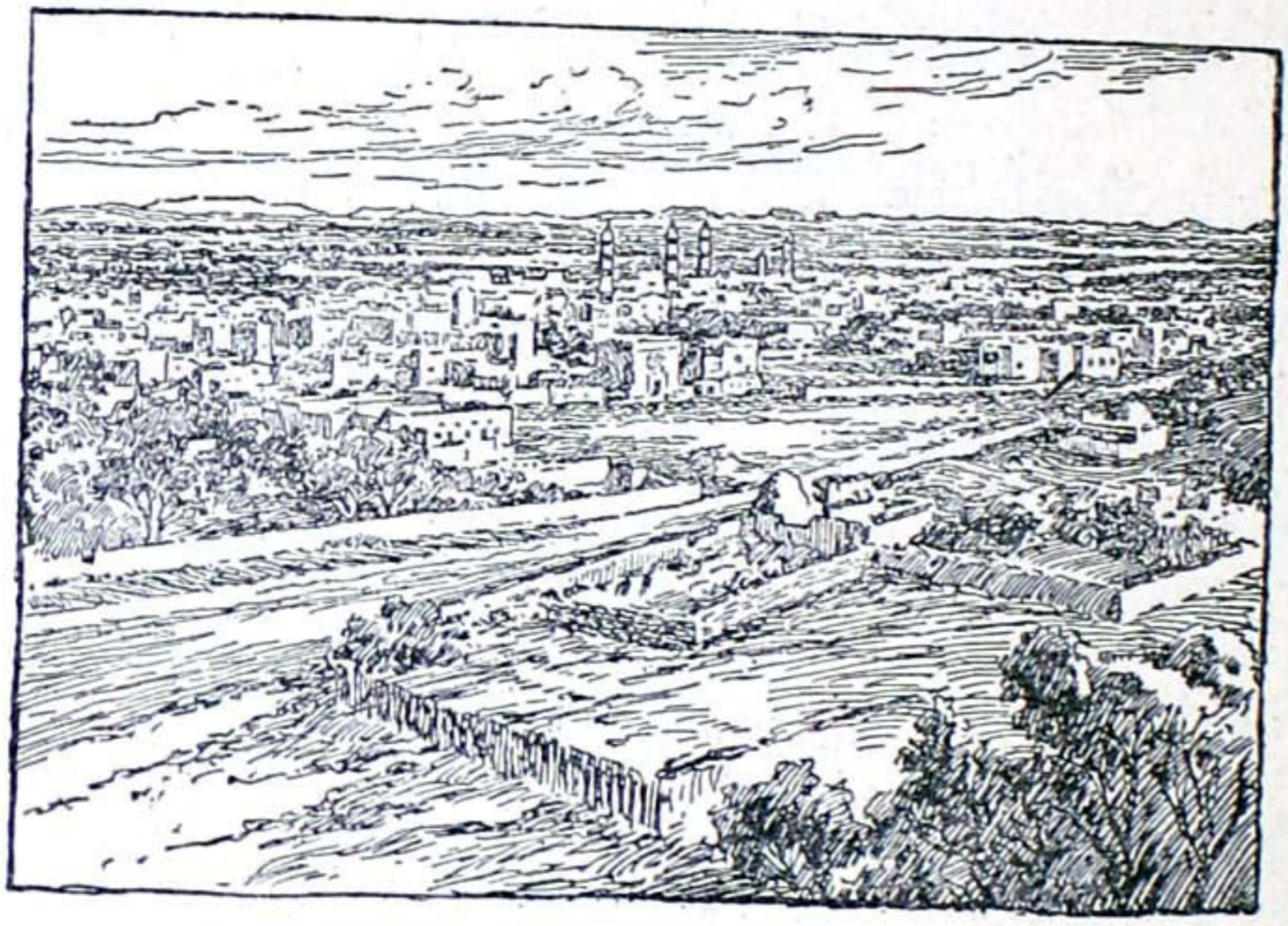

ٱلْإِسْكَنْدَرِيَّةُ — مَاذَا يَرَوْنَ فِيكِ يَا مِصْرُ مِنَ ٱلْمَنَاظِرِ ؟
وَلَيْسَ عِنْدَكِ إِلَّا ٱلْقُبُورُ ٱلْعَتِيقَةُ ، وَبَعْضُ
آثَارِ ٱلْقُدَمَاءِ .

مِصْرُ — أَنَا مَلْآنَةٌ بِٱلْآثَارِ ٱلْقَدِيمَةِ وَٱلْحَدِيثَةِ ،
كَأَهْرَامِ ٱلْجِيزَةِ وَأَبِي ٱلْهَوْلِ وَأَهْرَامِ

Marfat.com

سَقَّارَةَ ، وَمَقَابِرِ ٱلْخُلَفَاءِ وَٱلْمَسَاجِدِ ٱلَّتِي
لَا تُعَدُّ ، وَكُلُّ هَذَا يُرِيكِ أَنَّنِي عَرِيقَةٌ
فِي ٱلْمَجْدِ وَٱلشَّرَفِ .

ٱلْإِسْكَنْدَرِيَّةُ - أَنَا أَعْرَقُ مِنْكِ مَجْـــداً ، فَقَدْ بَنَانِي
ٱلْإِسْكَنْدَرُ ٱلْأَكْبَرُ قَبْلَ ٱلْمِيلَادِ ، وَمِنْهُ
أَخَذْتُ ٱسْمِي ، وَكُنْتُ قَصَبَةَ ٱلدِّيَارِ
ٱلْمِصْرِيَّةِ ، وَعِنْدِي عَمُودُ ٱلسَّوَارِيِّ شَاهِداً
عَلَى ذَلِكَ .

مِصْرُ - أَنَا أَقْدَمُ مِنْ ذَلِكَ ٱلْإِسْكَنْدَرِ وَأَبِيـهِ ،
لِأَنَّ ٱلْمَطَرِيَّةَ كَانَتْ قَصَبَةَ مِصْرَ أَيَّامَ
ٱلْفَرَاعِنَةِ ، وَٱلْمِسَلَّةُ ٱلْقَائِمَةُ فِيهَا إِلَى ٱلْآنَ
شَاهِدَةٌ عَلَى ذَلِكَ .

ٱلْإِسْكَنْدَرِيَّةُ - إِنَّ ٱلْمَطَرِيَّةَ دُفِنَتْ بَعْدَ ذَلِكَ ٱلْحِينِ ،
وَكَذَلِكَ دَرَسَتِ ٱلْفُسْطَاطُ ، ٱلَّتِي أَنْشَأَهَا

Marfat.com

عَمْرُو بْنُ ٱلْعَاصِ . أَمَّا أَنْتِ فَقَدْ أَنْشَأَكِ
جَوْهَرٌ مَوْلَى ٱلْمُعِزِّ لِدِينِ ٱللهِ بَعْدِى ، بِنَحْوِ
أَلْفٍ وَثَلَثِمِائَةِ سَنَةٍ .

مِصْر — دَعِينَا مِنْ هَذَا ٱلتَّفَاخُرِ ، فَقَدْ تَقَلَّبَتْ عَلَى
كُلٍّ مِنَّا أَحْوَالٌ وَأَزْمَانٌ ، وَقَدْ أَصْبَحْنَا
ٱلْآنَ يَدًا وَاحِدَةً وَقَلْبًا وَاحِدًا ، لَا يُفَرِّقُنَا
إِلَّا ٱلْبُعْدُ ، فَلْنَعِشْ أُخْتَيْنِ حَبِيبَتَيْنِ .

ٱلْإِسْكَنْدَرِيَّةُ — أَنَا أَفْدِيكِ بِرُوحِى وَمَالِى ، وَأَدْفَعُ عَنْكِ
كُلَّ عَدُوٍّ يَأْتِى مِنْ جِهَتِى ، لِتَعِيشِى بِسَلَامٍ

٢٢ — ٱلْأَسَدُ وَٱلثَّعْلَبُ

مُتَنَعِّمٌ تَهَابُ أَشْرَفَ تَمَارَضَ
ٱعْتَزَلَ مُتَرَدِّدٌ نَأْتَنِسُ عَوَّلَ

كَانَ أَسَدٌ يَعِيشُ فِى مَكَانٍ يَكْثُرُ فِيهِ ٱلشَّجَرُ . وَكَانَ
مُتَنَعِّمًا مُحْتَرَمًا ، تَهَابُهُ كُلُّ ٱلْوُحُوشِ فِى ٱلْأَحْرَاشِ ، لِشِدَّةِ

Marfat.com

بَأْسِهِ . وَلَمَّا شَاخَ ضَعُفَ ، وَلَمْ يَعُدْ يَقْوَى عَلَى اُصْطِيَادِ قُوتِهِ كَمَا كَانَ أَيَّامَ قُوَّتِهِ ، حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى اُلْمَوْتِ . فَعَمَدَ إِلَى اُلْحِيلَةِ لِتَحْصِيلِ غِذَائِهِ ، مَا دَامَتِ اُلْقُوَّةُ قَدْ زَالَتْ مِنْهُ . فَتَمَارَضَ وَاُعْتَزَلَ فِي غَارٍ ، حَتَّى إِذَا أَتَتِ اُلْوُحُوشُ لِزِيَارَتِهِ قَتَلَهَا غَدْراً ، وَاُفْتَرَسَهَا دَاخِلَ اُلْغَارِ وَأَكَلَهَا . وَذَاتَ يَوْمٍ أَتَى ثَعْلَبٌ ، وَوَقَفَ بِبَابِ اُلْغَارِ مُتَرَدِّدًا بَيْنَ اُلدُّخُولِ وَاُلِانْصِرَافِ ، حَتَّى رَآهُ اُلْأَسَدُ وَقَالَ : « أَهْلًا بِكَ يَا أَبَا اُلْحُصَيْنِ ! مَا بَالُكَ لَا تَدْخُلُ حَتَّى نَأْتَنِسَ بِكَ فِي حَالِ اُلْوَحْدَةِ وَاُلْمَرَضِ ؟ وَلَوْ كُنْتُ صَحِيحًا سَلِيمًا لَخَرَجْتُ أَنَا لِمُلَاقَاتِكَ ، لِمَا لَكَ عِنْدِي مِنَ اُلْقِيمَةِ وَاُلِاعْتِبَارِ » . فَقَالَ اُلثَّعْلَبُ : « أَتَيْتُ لِأَعُودَ سَيِّدَ اُلْوُحُوشِ . وَقَدْ كُنْتُ عَوَّلْتُ عَلَى اُلدُّخُولِ وَاُلْجُلُوسِ مَعَهُ لِأُسَلِّيَهُ ، وَأُخَفِّفَ عَنْهُ اُلْأَلَمَ ، غَيْرَ أَنِّي أَرَى آثَارَ أَقْدَامٍ كَثِيرَةٍ دَخَلَتْ وَلَمْ تَخْرُجْ ؛ وَلِذَلِكَ أَكْتَفِي بِسُؤَالِ سَيِّدِي عَنْ حَالِهِ ، رَاجِياً مِنَ اُللهِ لَهُ اُلسَّلَامَةَ » . ثُمَّ اُنْصَرَفَ مُعْتَبِرًا بِمَا قَدْ حَصَلَ لِغَيْرِهِ .

Marfat.com

٢٣ ـ اَلشَّاىُ

مُنْعِشٌ　　بَرِّىٌّ　　يَغْرِسُ　　مُضَرَّسٌ　　يُعْتَبَرُ

تُجْنَى　　اَلْحَوْلُ　　اَلْخُلاَصَةُ　　تُجَفَّفُ　　تُصَدَّرُ

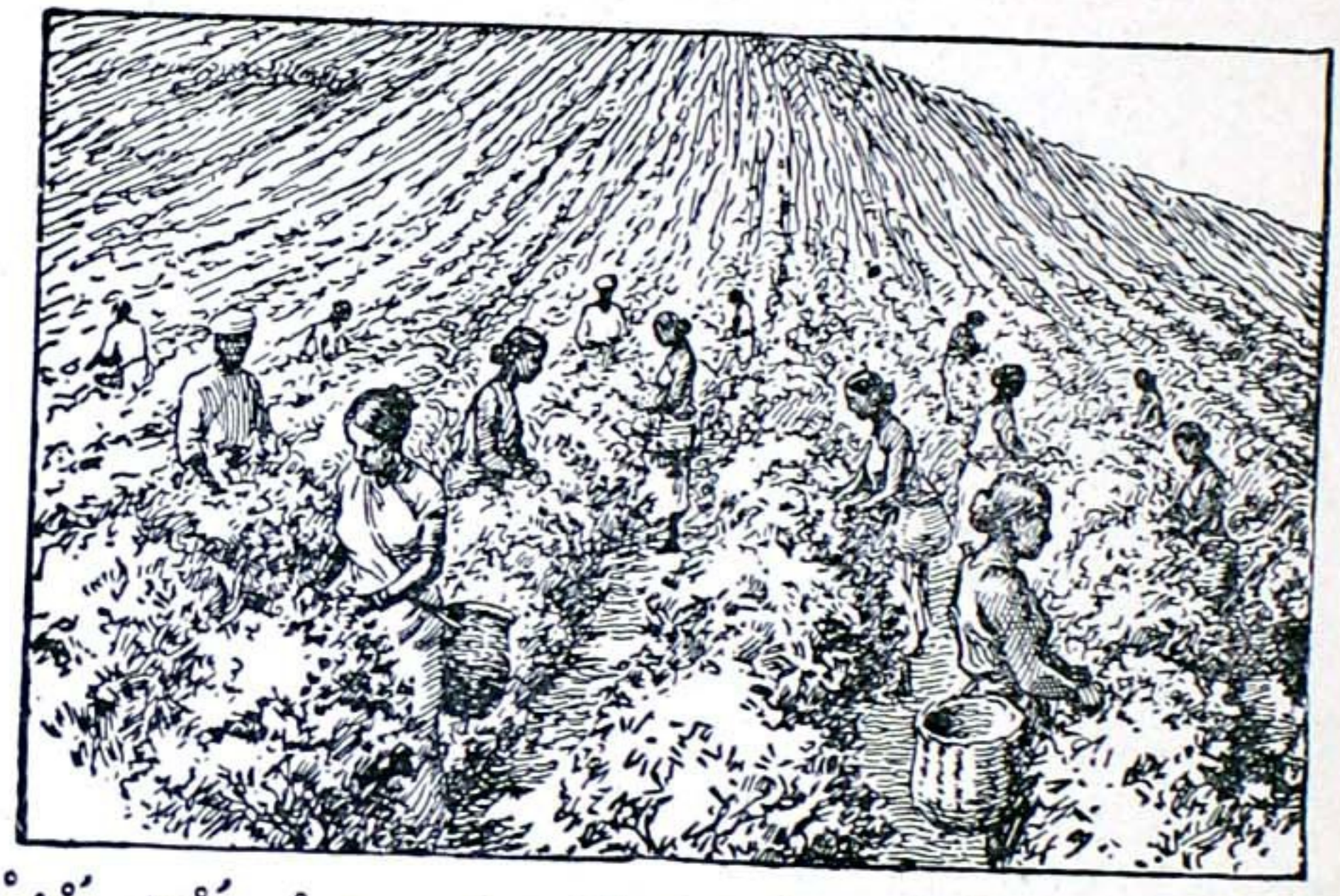

يُصْنَعُ مِنَ اَلشَّاىِ شَرَابٌ مُنْعِشٌ ، بِوَضْعِ اَلْمَاءِ اَلْمُغْلَى عَلَى أَوْرَاقِهِ .

وَأَصْلُ مَوْطِنِهِ بِلَادُ اَلصِّينِ . وَهُوَ اَلْآنَ يَنْبُتُ فِى اَلْيَابَانِ ، وَفِى جِهَاتٍ مِنْ بِلَادِ اَلْهِنْدِ ، كَآسَامَ وَسَيْلَانَ .

وَقَدْ كَانَ فِى بَادِئِ أَمْرِهِ بَرِّيًّا ، يَنْبُتُ فِى اَلْأَحْرَاشِ أَشْجَاراً عَالِيَةً . أَمَّا اَلْآنَ وَقَدْ عُرِفَتْ فَائِدَتُهُ ، وَاُعْتُنِىَ

Marfat.com

ٱلنَّاسُ بِزِرَاعَتِهِ ، فَهُمْ يَغْرِسُونَهُ فِي بَسَاتِينَ خَاصَّةٍ ، وَلاَ يَتْرُكُونَ أَشْجَارَهُ تَطُولُ ، بَلْ يُقَلِّمُونَهَا وَهِيَ صَغِيرَةٌ لِكَيْمَا تَكْثُرَ أَوْرَاقُهَا . وَلِنَبَاتِ ٱلشَّايِ زَهْرٌ أَبْيَضُ جَمِيلُ ٱلْمَنْظَرِ طَيِّبُ ٱلرَّائِحَةِ، وَفِي وَسَطِهِ خُيُوطٌ صُفْرٌ . أَمَّا ٱلْأَوْرَاقُ فَصَغِيرَةٌ مُضَرَّسَةٌ ، وَلَا يَنْقَطِعُ نَبْتُهَا طُولَ ٱلسَّنَةِ ، وَلِذَلِكَ يُعْتَبَرُ ٱلشَّايُ مِنَ ٱلنَّبَاتِ دَائِمِ ٱلْخُضْرَةِ .

وَلَا تُجْنَى ٱلْأَوْرَاقُ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ ، إِلَّا إِذَا بَلَغَتِ ٱلشَّجَرَةُ ٱلْحَوْلَ ٱلثَّالِثَ مِنَ ٱلْعُمْرِ ، وَتُجْنَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي ٱلسَّنَةِ حِينَ تَكُونُ ٱلْأَوْرَاقُ طَرِيَّةً . وَمِنَ ٱلْجَنْيَةِ ٱلْأُولَى يُؤْخَذُ أَحْسَنُ ٱلشَّايِ لَوْنًا وَرَائِحَةً وَطَعْمًا . أَمَّا أَوْرَاقُ ٱلْجَنْيَتَيْنِ ٱلثَّانِيَةِ وَٱلثَّالِثَةِ ، فَقَلِيلَةُ ٱلْخُلَاصَةِ ، كَثِيرَةُ ٱلْمَرَارَةِ .

وَبَعْدَ جَنْيِ ٱلْأَوْرَاقِ تُجَفَّفُ فِي ٱلشَّمْسِ ، ثُمَّ عَلَى ٱلنَّارِ فَتَلْتَفُّ ، ثُمَّ تُوضَعُ فِي صَنَادِيقَ كَبِيرَةٍ وَتُصَدَّرُ لِلتِّجَارَةِ .

Marfat.com

٢٤ — اَلْمُـــدَّعِى

أَجَمَةٌ　　يَخْشَى　　اَلْمُدَّعِى　　اِسْتَلْـقَى

بَدَنٌ　　اَلْمَيْتَةُ　　اَلْمُزَاحُ

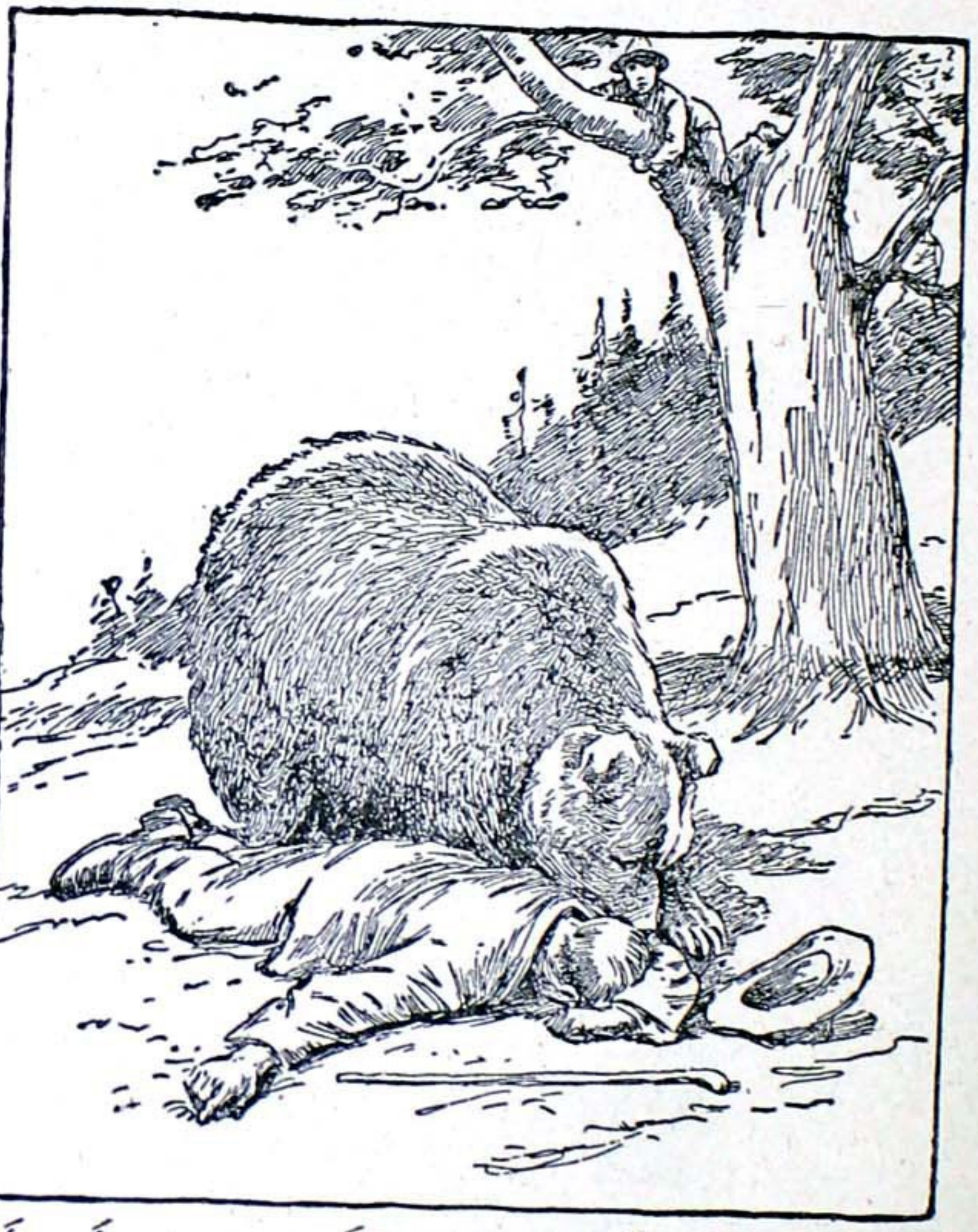

مَرَّ رَجُلاَنِ فِى أَجَمَةٍ كَثِيرَةِ اَلْأَشْجَارِ ، فَرَأَى أَحَدُهُمَا عَلَى اَلْأَرْضِ آثَارَ أَقْدَامِ اَلسِّبَاعِ ، فَقَالَ لِرَفِيقِهِ : إِنَّهُ يَخْشَى

Marfat.com

أَنْ يَخْرُجَ عَلَيْهِمَا سَبُعٌ فَيَقْتُلَهُمَا ، وَلَيْسَ مَعَهُمَا سِلَاحٌ يُدَافِعَانِ بِهِ عَنْ نَفْسَيْهِمَا . فَقَالَ ٱلْآخَرُ : « لَا تَخَفْ مَادُمْتُ أَنَا مَعَكَ ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ مَبْلَغَ شَجَاعَتِي وَقُوَّتِي وَ . . » ، وَمَا كَادَ يُتِمُّ كَلَامَهُ حَتَّى سَمِعَا صَوْتَ دُبٍّ آتِياً ، فَتَرَكَ ذَلِكَ ٱلْمُدَّعِي رَفِيقَهُ ، وَجَرَى نَحْوَ شَجَرَةٍ وَصَعَدَ إِلَى قِمَّتِهَا هَرَباً مِنَ ٱلدُّبِّ . وَأَمَّا ٱلْآخَرُ فَٱسْتَلْقَى عَلَى ٱلْأَرْضِ وَكَتَمَ نَفَسَهُ . وَلَمَّا جَاءَ ٱلدُّبُّ ، دَارَ حَوْلَهُ يَشُمُّ بَدَنَهُ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ نَفَساً ، فَظَنَّ أَنَّهُ مَيِّتٌ وَتَرَكَهُ وَٱنْصَرَفَ ، لِأَنَّهُ لَا يَأْكُلُ ٱلْمَيْتَةَ .

وَبَعْدَ أَنْ ذَهَبَ ٱلدُّبُّ نَزَلَ ذَلِكَ ٱلْمُدَّعِي عَنِ ٱلشَّجَرَةِ ، وَأَقْبَلَ نَحْوَ رَفِيقِهِ وَهُوَ فِي شِدَّةِ ٱلْخَجَلِ ، وَسَأَلَهُ عَلَى سَبِيلِ ٱلْمُزَاحِ عَمَّا قَالَهُ ٱلدُّبُّ فِي أُذُنِهِ . فَقَالَ ٱلثَّانِي : « هَذَا دُبٌّ حَكِيمٌ . فَلَقَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّ مَادِحَ نَفْسِهِ كَذَّابٌ لَا يُصَدَّقُ ، وَلَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ » .

Marfat.com

٢٥ — اَلْبَبْغَاءُ

أَلِفَ صَبِيحَةٌ

يُوهِمُ تُنْهِي

بَكْمَاءُ اَلْقَعِيدَةُ

رِقِّي اَلْعَقِيقُ

طَرْفٌ خُدُورٌ فَرْطٌ

أَلِفْتُهَا صَبِيحَةً مَلِيحَهْ ،

نَاطِقَةً بِاللُّغَةِ اُلْفَصِيحَهْ .

عُدَّتْ مِنَ اُلْأَطْيَارِ وَاُللِّسَانُ ،

يُوهِمُنِي بِأَنَّهَا إِنْسَانُ .

تُنْهِي إِلَى صَاحِبِهَا اُلْأَخْبَارَا ،

وَتَكْشِفُ اُلْأَسْرَارَ وَاُلْأَسْتَارَا .

Marfat.com

بَكْمَاءُ إِلَّا أَنَّهَا سَمِيعَهْ ،

تُعِيدُ مَا تَسْمَعُهُ طَبِيعَهْ

زَارَتْكَ مِنْ بِلَادِهَا ٱلْبَعِيدَهْ ،

وَٱسْتَوْطَنَتْ عِنْدَكَ كَٱلْقَعِيدَهْ .

ضَيْفٌ قِرَاهُ ٱلْجَوْزُ وَٱلْأَرُزُّ ،

وَٱلضَّيْفُ فِي إِتْيَانِهِ يُعَزُّ .

تَرَاهُ فِي مِنْقَارِهَا ٱلرَّقِيقِ ،

كَلُؤْلُؤٍ يُلْقَطُ بِٱلْعَقِيقِ .

تَنْظُرُ مِنْ طَرْفَيْنِ كَٱلْفَصَّيْنِ ،

فِي ٱلنُّورِ وَٱلظُّلْمَةِ بَصَّاصَيْنِ .

فَرِيدَةٌ خُدُورُهَا ٱلْأَقْفَاصُ ،

لَيْسَ لَهَا مِنْ حَبْسِهَا خَلَاصُ .

تَحْبِسُهَا وَمَا لَهَا مِنْ ذَنْبِ ،

وَإِنَّمَا ذَاكَ لِفَرْطِ ٱلْحُبِّ .

(أبو اسحاق الصابى)

Marfat.com

٢٦ ـ اَلصَّابُونُ (١)

كَانَ صَالِحٌ يَوْمًا يَغْسِلُ يَدَيْهِ بِالصَّابُونِ ، وَاسْتَغْرَبَ كَيْفَ يُزِيلُ الدُّهْنَ ، فَعَوَّلَ عَلَى الِاسْتِعْلَامِ عَنْ ذَلِكَ مِنْ عَمٍّ لَهُ مُدَرِّسٍ ، اعْتَادَ زِيَارَةَ أَبِيهِ مِنْ حِينٍ إِلَى حِينٍ . فَلَمَّا حَضَرَ عَمُّهُ ، طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُبَيِّنَ لَهُ كَيْفَ يُعْمَلُ الصَّابُونُ ، وَكَيْفَ يُزِيلُ الدَّسَمَ . فَأَعْطَى الْخَادِمَ قِرْشاً وَأَمَرَهُ بِشِرَاءِ قَلِيلٍ مِنَ الصُّودَا مِنَ الصَّيْدَلَانِيِّ . وَلَمَّا حَضَرَ بِهَا الْخَادِمُ أَمَرَهُ الْأُسْتَاذُ بِإِحْضَارِ كَأْسٍ مِنَ الْمَاءِ ، ثُمَّ وَضَعَ الصُّودَا فِي الْكَأْسِ وَأَخَذَ يُقَلِّبُهَا حَتَّى ذَابَتْ . فَطَلَبَ مِنْ صَالِحٍ أَنْ يَأْتِيَهُ بِزُجَاجَةٍ مَمْلُوءَةٍ إِلَى نِصْفِهَا بِالزَّيْتِ . وَلَمَّا حَضَرَتْ سَأَلَ الْأُسْتَاذُ صَالِحًا : « هَلْ تَظُنُّ أَنَّ الْمَاءَ يَمْتَزِجُ بِالزَّيْتِ ؟ » فَقَالَ صَالِحٌ : « إِنَّ الزَّيْتَ يَطْفُو لِأَنَّهُ أَخَفُّ مِنَ الْمَاءِ » . فَصَبَّ الْأُسْتَاذُ ذَوْبَ الصُّودَا فِي الْقَارُورَةِ عَلَى الزَّيْتِ وَسَدَّهَا ، وَجَعَلَ يَهُزُّهَا بِشِدَّةٍ زَمَناً . فَلَاحَظَ

Marfat.com

صَالِحٌ أَنَّ اُلزَّيْتَ يَمْتَزِجُ بِاُلصُّودَا، وَيُكَوِّنُ شَيْئاً جَدِيدًا يُخَالِفُ اُلزَّيْتَ فِي لَوْنِهِ . ثُمَّ وَضَعَ اُلْقَارُورَةَ عَلَى اُلْأَرْضِ دَقِيقَتَيْنِ حَتَّى هَدَأَتْ حَرَكَةُ اُلسَّائِلِ ، فَرَأَى صَالِحٌ مَاءً فِي قَعْرِ اُلْقَارُورَةِ ، طَافِيَةً عَلَيْهِ مَادَّةٌ جَدِيدَةٌ ، أَخَذَ مِنْهَا قَلِيلاً فِي يَدِهِ ، فَإِذَا بِهَا لَيِّنَةٌ نَاعِمَةُ اُلْمَلْمَسِ تُشْبِهُ اُلصَّابُونَ . فَقَالَ لَهُ عَمُّهُ : « هَذَا هُوَ اُلصَّابُونُ يَا صَالِحُ ؛ غَيْرَ أَنَّ بِهِ شَيْئاً مِنَ اُلْمَاءِ يَخْلُصُ مِنْهُ بِالْغَلْيِ ، ثُمَّ إِذَا بَرُدَ جَمَدَ » . وَبَعْدَ ذَلِكَ أَخَذَا يُغْلِيَانِهِ ، وَلَمَّا بَرُدَ أَخَذَ صَالِحٌ اُلصَّابُونَ اُلْمُتَكَوِّنَ ، وَغَسَلَ بِهِ يَدَيْهِ بَعْدَ أَنْ دَهَنَهُمَا بِالدَّسَمِ ، وَهُوَ مُبْتَهِجٌ بِمَا اُسْتَفَادَهُ .

٢٧ — اَلصَّابُونُ (٢)

يَتَرَقَّبُ　　يَدْلِكُ　　يُعَوَّضُ　　إِمَاعَةٌ

تَذَكَّرَ صَالِحٌ بَعْدَ خُرُوجِ عَمِّهِ ، أَنَّ هُنَاكَ شَيْئاً مِمَّا أَرَادَ مَعْرِفَتَهُ ، فَاتَهُ أَنْ يَسْأَلَ عَمَّهُ عَنْهُ . فَصَارَ يَتَرَقَّبُ عَوْدَتَهُ

Marfat.com

حَتَّى حَضَرَ يَوْمًا ، فَبَعْدَ أَنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُوَضِّحَ لَهُ سَبَبَ إِزَالَةِ ٱلصَّابُونِ لِلدَّسَمِ . فَأَمَرَهُ عَمُّهُ بِإِحْضَارِ قَلِيلٍ مِنَ ٱلزَّيْتِ ؛ فَلَمَّا أَحْضَرَهُ ، طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَدْهُنَ يَدَيْهِ بِهِ فَفَعَلَ . فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْلِكَ يَدَيْهِ بِٱلصَّابُونِ جَافًّا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَعْمِلَ ٱلْمَاءَ . وَسَأَلَهُ : « أَذَهَبَ هَذَا ٱلدَّلْكُ بِٱلدَّسَمِ ؟ » فَقَالَ : « لَا » . فَسَأَلَهُ : « إِذَا أَرَدْتَ إِزَالَتَهُ فَمَاذَا تَفْعَلُ ؟ » قَالَ : « أَسْتَخْدِمُ ٱلْمَاءَ » . فَقَالَ عَمُّهُ : « نَعَمْ لَا بُدَّ مِنَ ٱسْتِخْدَامِ ٱلْمَاءِ ، لِأَنَّ ٱلصَّابُونَ — زِيَادَةً عَلَى أَنَّهُ يَنْحَلُّ فِي ٱلْمَاءِ — يُصَيِّرُ ٱلدَّسَمَ قَابِلًا لِلِانْحِلَالِ فِيهِ ، وَٱلِاخْتِلَاطِ بِهِ . فَهُوَ يَنْتَقِلُ مِنَ ٱلْيَدِ إِلَى ٱلصَّابُونِ فِي ٱلرِّغْوَةِ ٱلَّتِي تَرَاهَا أَوَّلًا نَظِيفَةً ، ثُمَّ تَتَسَخُ بِدَلْكِ ٱلْيَدَيْنِ ٱلْوَاحِدَةِ بِٱلْأُخْرَى ، وَهَذِهِ ٱلرِّغْوَةُ ٱلْوَسِخَةُ تَزُولُ بِٱلْمَاءِ فَتَنْظَفُ ٱلْيَدُ . وَقَدْ يُعَوَّضُ مِنَ ٱلزَّيْتِ ٱلشَّحْمُ أَوِ ٱلدُّهْنُ مَعَ إِمَاعَتِهِ ، وَإِضَافَةِ ذَوْبِ ٱلصُّودَا إِلَيْهِ وَهُوَ يَغْلِي ، ثُمَّ يُعْمَلُ ٱلصَّابُونُ مِنْهُ ، بِالطَّرِيقَةِ ٱلَّتِي ذَكَرْتُهَا لَكَ . وَٱعْلَمْ أَنَّ أَجْوَدَ ٱلصَّابُونِ مَا كَانَتْ كَمِّيَّةُ

Marfat.com

ٱلْمَاءِ فِيهِ قَلِيلَةً ، وَلِذَلِكَ يَنْبَغِى أَنْ يُشْتَرَى ٱلصَّابُونُ صُلْبًا جَافًّا. وَلَمَّا كَانَ مِنَ ٱلْمُحَقَّقِ أَنَّ ٱلصَّابُونَ يَنْحَلُّ فِى ٱلْمَاءِ، وَجَبَ إِذًا أَلَّا يُتْرَكَ فِيهِ بَعْدَ ٱسْتِعْمَالِهِ » .

وَيُصْنَعُ ٱلصَّابُونُ فِى جُمْلَةِ مُدُنٍ فِى ٱلْقُطْرِ ٱلْمِصْرِىِّ ، كَٱلْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، وَٱلزَّقَازِيقِ ، وَغَيْرِهِمَا .

٢٨ — ٱلْأَرَانِبُ

يُذْعَرُ أَسْرَابٌ طَلِيعَةٌ صَفَّقَ تَقْفِزُ

مُتَّكِئَةٌ ٱلْخَلْفِيَّتَانِ ٱبْنُ آوَى ٱبْنُ عِرْسٍ

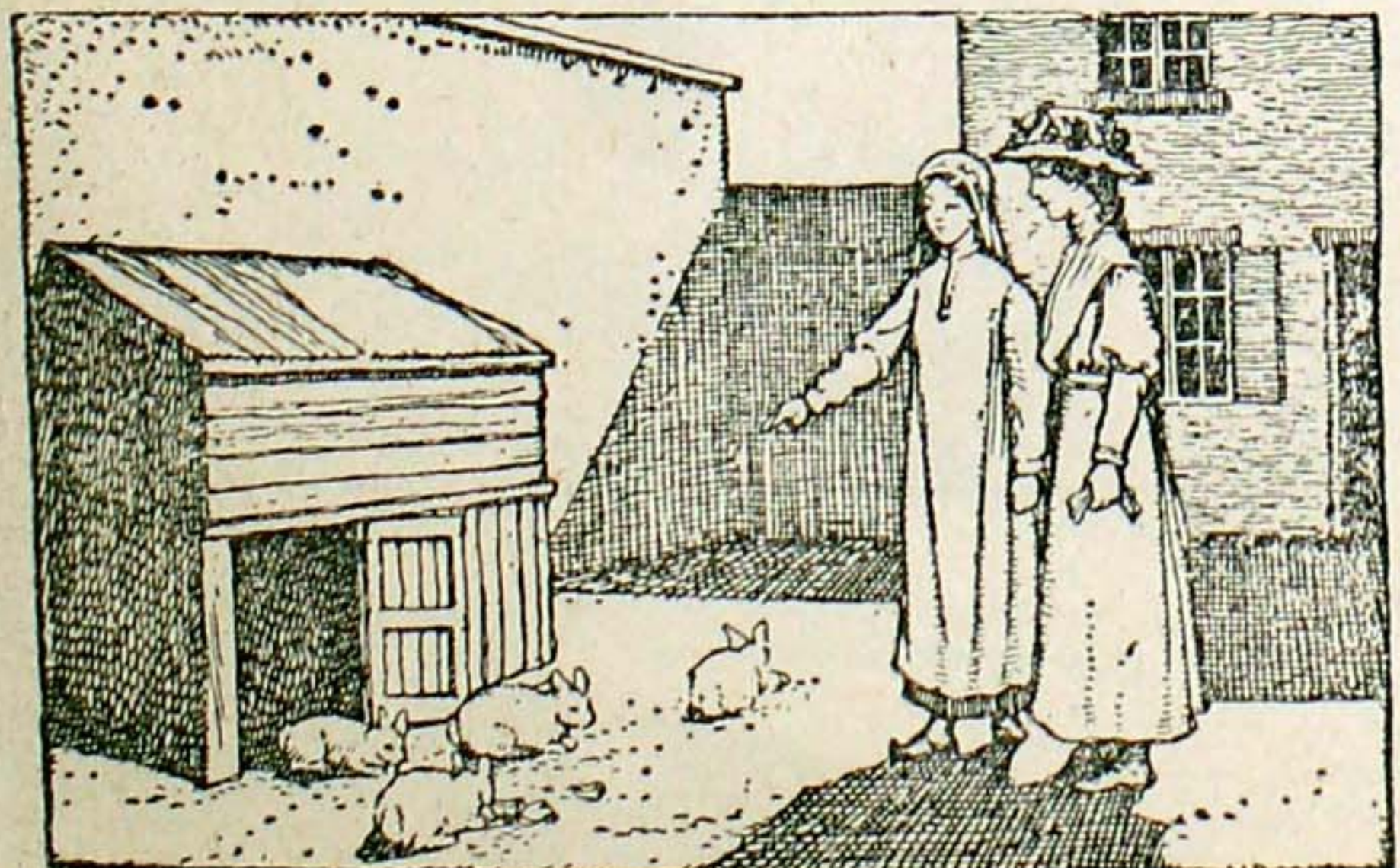

Marfat.com

زَيْنَبُ - مَا أَجْمَلَ هَذَا ٱلْأَرْنَبَ !

عَائِشَةُ - أَرَاهُ يَقْرُبُ مِنْكِ يَا زَيْنَبُ كَأَنَّهُ يَعْرِفُكِ ، فَإِنِّى أَعْلَمُ أَنَّ ٱلْأَرْنَبَ لَا يَأْمَنُ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ ٱلنَّاسِ ، وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْجُبْنِ يُذْعَرُ مِنْ أَقَلِّ حَرَكَةٍ .

زَيْنَبُ - نَعَمْ ، هُوَ يَعْرِفُنِى ، وَكَثِيراً مَا يَأْكُلُ ٱلْبِرْسِيمَ وَٱلْحَشِيشَ مِنْ يَدِى . وَإِذَا وَقَفْتِ سَاكِتَةً ، رَأَيْتِ عَشَرَاتٍ مِنَ ٱلْأَرَانِبِ ، تَخْرُجُ مِنَ ٱلْجُحْرَةِ ٱلْمُجَاوِرَةِ لَنَا .

عَائِشَةُ - لِنَسْكُتْ إِذاً ، حَتَّى نَرَى عَدَدًا كَبِيراً مِنْهَا . وَٱلْأَحْسَنُ أَنْ نَقِفَ عَلَى بُعْدٍ لِكَيْلَا تُذْعَرَ مِنَّا .

زَيْنَبُ - هَا هِىَ ذِى تَخْرُجُ أَسْرَاباً ، فَكَأَنَّهَا كَانَتْ تُرْسِلُ ٱلْأَرْنَبَ ٱلْأَوَّلَ طَلِيعَةً لَهَا .

عَائِشَةُ - صَفِّقِى يَا زَيْنَبُ ، لِتَنْظُرِيهَا تَجْرِى إِلَى حُجْرَتِهَا مَذْعُورَةً .

Marfat.com

زَيْنَبُ - مَا أَجْمَلَ جَرْيَهَا ! هَلْ تَرَيْنَ يَا عَائِشَةُ كَيْفَ تَقْفِزُ مُتَّكِئَةً عَلَى أَرْجُلِهَا ٱلْخَلْفِيَّةِ ، وَتِئِبُ وَثَبَاتٍ وَاسِعَةً ؟

عَائِشَةُ - نَعَمْ ، وَأَعْلَمُ أَنَّ رِجْلَيِ ٱلْأَرْنَبِ ٱلْخَلْفِيَّتَيْنِ طَوِيلَتَانِ ، وَذَلِكَ لِيُمْكِنَهُ ٱلْجَرْيُ بِسُرْعَةٍ قَفْزًا ، لِيَهْرُبَ مِنَ ٱبْنِ آوَى ، وَٱلثَّعْلَبِ ، وَٱبْنِ عِرْسٍ ، وَغَيْرِهَا مِنَ ٱلْوُحُوشِ ٱلَّتِي تَصِيدُهُ .

٢٩ — حِيلَةُ ٱلْعَنْكَبُوتِ

حَافَّةٌ	يُلَاحِظُ	مَنْفَذٌ
خَابَ	لُعَابٌ	أَيْقَنَ

أَخَذَ رَجُلٌ عَصًا وَغَرَزَهَا فِي بِرْكَةِ مَاءٍ بِٱلْقُرْبِ مِنْ حَافَّتِهَا ، ثُمَّ أَخَذَ عَنْكَبُوتًا وَوَضَعَهَا عَلَى طَرَفِ ٱلْعَصَا ، وَوَقَفَ يُلَاحِظُ مَا تَأْتِي بِهِ ٱلْعَنْكَبُوتُ مِنَ ٱلْحِيلَةِ لِلْخُرُوجِ مِنْ تِلْكَ ٱلْجَزِيرَةِ .

Marfat.com

فَنَزَلَتْ مِنْ أَعْلَى ٱلْعَصَا بِبُطْءٍ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى ٱلْمَاءِ ، فَرَأَتْ أَنَّ ٱلطَّرِيقَ مَسْدُودَةٌ ، فَجَعَلَتْ تَدُورُ حَوْلَ ٱلْعَصَا أَمَلًا فِي أَنْ تَجِدَ مَنْفَذًا . وَلَمَّا خَابَ سَعْيُهَا عَادَتْ إِلَى أَعْلَى ٱلْعَصَا ، وَلَبِثَتْ بُرْهَةً مِنْ غَيْرِ أَنْ تَتَحَرَّكَ ، كَأَنَّهَا تُفَكِّرُ فِي تَدْبِيرِ حِيلَةٍ تُخَلِّصُهَا مِنْ سِجْنِهَا .

وَأَخِيرًا أَخْرَجَتْ مِنْ جَوْفِهَا خَيْطًا طَوِيلًا أَلْصَقَتْ أَحَدَ طَرَفَيْهِ بِأَعْلَى ٱلْعَصَا ، وَأَرْسَلَتِ ٱلثَّانِيَ يَطِيرُ فِي ٱلْهَوَاءِ ، وَهِيَ تَرْقُبُ مَا يَفْعَلُ ٱللهُ بِهِ ، إِلَى أَنْ وَقَعَ عَلَى شَجَرَةٍ صَغِيرَةٍ عَلَى حَافَّةِ ٱلْبِرْكَةِ وَلَصِقَ بِهَا ، فَعَبَرَتِ ٱلْقَنْطَرَةَ ٱلَّتِي صَنَعَتْهَا ، وَوَصَلَتْ إِلَى ٱلْبَرِّ سَالِمَةً مَسْرُورَةً .

وَلَمَّا شَاهَدَ ٱلرَّجُلُ ذَلِكَ ، أَيْقَنَ أَنَّ ٱللهَ لَمْ يَخْلُقْ حَيَوَانًا مَهْمَا كَانَ صَغِيرًا ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجْعَلَ فِيهِ مَا يَسْتَطِيعُ بِهِ أَنْ يُدَبِّرَ أُمُورَهُ بِنَفْسِهِ .

Marfat.com

٣٠ — اَلْمَـاءُ

أَكْوَامٌ　　مُسْتَوٍ　　مُسْتَدِيرَةٌ

اَلْوِعَاءُ　　سَوَائِلُ

ذَهَبَ مُحَمَّدٌ وَمَحْمُودٌ إِلَى شَاطِئِ اُلْبَحْرِ، وَقَعَدَا يَتَبَارَيَانِ فِي عَمَلِ أَكْوَامٍ كَبِيرَةٍ مِنَ اُلرَّمْلِ . فَحَضَرَ أَبُوهُمَا وَشَاهَدَ مَا يَعْمَلَانِ . فَطَلَبَ مِنْهُمَا أَنْ يَعْمَلَا أَكْوَامًا مِنَ اُلْمَاءِ بَدَلاً مِنَ اُلرَّمْلِ ، وَدَلَّهُمَا عَلَى نُقْرَتَيْنِ مَمْلُوءَتَيْنِ بِاُلْمَاءِ ، وَوَقَفَ يَرْقُبُهُمَا . فَحَاوَلَ كُلٌّ مِنْهُمَا أَنْ يَجْعَلَ اُلْمَاءَ كُومَةً فَلَمْ يُفْلِحْ . فَنَظَرَ مُحَمَّدٌ إِلَى أَبِيهِ وَقَالَ : « يَا أَبَتِ لَا أَقْدِرُ أَنْ أَجْعَلَ مِنَ اُلْمَاءِ كُومَةً ، لِأَنِّي كُلَّمَا أَخَذْتُ حَفْنَةً وَوَضَعْتُهَا فَوْقَ اُلْمَاءِ نَزَلَتْ إِلَى اُلْجَوَانِبِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُمْسِكَ اُلْمَاءُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَمَا يَحْصُلُ فِي اُلرَّمْلِ » . فَقَالَ اُلْأَبُ : « نَعَمْ هَذَا صَحِيحٌ ، لِأَنَّ اُلْمَاءَ يَسِيلُ دَائِمًا إِلَى أَسْفَلَ لِيَكُونَ سَطْحُهُ أُفُقِيًّا » ، وَوَجَّهَ نَظَرَهُمَا إِلَى سَطْحِ اُلْبَحْرِ .

Marfat.com

وَبَعْدَ ذَلِكَ حَفَرَ أَبُوهُمَا نُقْرَةً مُسْتَدِيرَةً ، ثُمَّ أُخْرَى مُرَبَّعَةً ، وَثَالِثَةً مُثَلَّثَةً ، وَرَابِعَةً مُسْتَطِيلَةً ، وَكَانَ يَأْخُذُ ٱلْمَاءَ بِكَفَّيْهِ وَيَضَعُهُ فِي كُلِّ نُقْرَةٍ وَيَسْأَلُهُمَا عَنْ شَكْلِهِ . وَلَمَّا ٱنْتَهَى إِلَى ٱلْأَخِيرَةِ قَالَ مَحْمُودٌ : « شَكْلُ ٱلْمَاءِ يَا أَبَتِ يُشْبِهُ شَكْلَ ٱلْوِعَاءِ ٱلَّذِي يَحْوِيهِ » . فَقَالَ ٱلْوَالِدُ : « نَعَمْ أَصَبْتَ يَا مَحْمُودُ . وَمَا ٱلَّذِي تَعْرِفُهُ مِمَّا فِي ٱلْمَنْزِلِ يُشْبِهُ ٱلْمَاءَ » ؟ فَقَالَ : « ٱلْخَلُّ وَٱلزَّيْتُ ، وَشَرَابُ ٱلشَّايِ وَٱلْقَهْوَةُ وَٱللَّبَنُ » . فَقَالَ ٱلْأَبُ : « هَذِهِ كُلُّهَا ٱسْمُهَا سَوَائِلُ » . ثُمَّ قَامُوا بَعْدَ ذَلِكَ وَعَادُوا إِلَى ٱلْمَنْزِلِ .

٣١ — ٱلْغُرَابُ وَٱلْجَرَّةُ

جَرَّةٌ غَوْرٌ جَوْفٌ وَضَحَ

عَطِشَ غُرَابٌ وَأَرَادَ ٱلشُّرْبَ ، وَطَفِقَ يَبْحَثُ عَنْ مَاءٍ فِي كُلِّ مَا جَاوَرَهُ مِنَ ٱلْجِهَاتِ . فَخَابَ سَعْيُهُ وَلَمْ يَجِدْ إِلَّا جَرَّةً فِي قَعْرِهَا قَلِيلٌ مِنَ ٱلْمَاءِ ، لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ

Marfat.com

لِبُعْدِ غَوْرِهَا وَلِطُولِ عُنُقِهَا . وَلَكِنَّ ٱلْعَطَشَ ٱشْتَدَّ بِهِ ، فَأَعْمَلَ فِكْرَهُ فِي تَدْبِيرِ حِيلَةٍ يَرْفَعُ بِهَا ٱلْمَاءَ إِلَيْهِ ، مَادَامَ هُوَ غَيْرَ قَادِرٍ عَلَى ٱلْوُصُولِ إِلَى ٱلْمَاءِ ، وَصَمَّمَ عَلَى أَلَّا يَتْرُكَ ٱلْمَكَانَ ، حَتَّى يَشْرَبَ مِنْ تِلْكَ ٱلْجَرَّةِ . وَقَالَ فِي نَفْسِهِ :

« إِذَا صَدَقَ ٱلْعَزْمُ وَضَحَ ٱلسَّبِيلُ » .

عِنْدَ ذَلِكَ ٱلْتَفَتَ حَوْلَهُ ، فَرَأَى حِجَارَةً صَغِيرَةً كَثِيرَةً ، فَذَهَبَ إِلَيْهَا وَأَخَذَ وَاحِدًا بِمِنْقَارِهِ ، وَرَمَاهُ فِي ٱلْجَرَّةِ ، فَٱرْتَفَعَ ٱلْمَاءُ قَلِيلًا . فَعَادَ وَجَاءَ بِغَيْرِهِ . فَزَادَ ٱرْتِفَاعُ ٱلْمَاءِ .

Marfat.com

فَأَدْرَكَ أَنَّهُ إِذَا اُسْتَمَرَّ عَلَى عَمَلِهِ هَذَا وَدَأَبَ عَلَيْهِ ، بَلَغَ غَايَتَهُ وَأَطْفَأَ حَرَارَةَ عَطَشِهِ . فَلَبِثَ يَنْقُلُ اُلْحِجَارَةَ وَيَرْمِيهَا فِي جَوْفِ اُلْجُرَّةِ ، وَاُلْمَاءُ يَرْتَفِعُ فِيهَا قَلِيلًا قَلِيلًا ، حَتَّى أَمْكَنَهُ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ أَخِيراً ، فَشَرِبَ حَتَّى رَوِيَ بَعْدَ صَبْرِهِ وَجِدِّهِ .

وَكَذَلِكَ : « كُلُّ مَنْ جَدَّ وَجَدَ » .

٣٢ ـ اَلذَّهَبُ

أَسْوَرَةٌ مَعَاصِمُ أَقْرَاطٌ اَلْحُلَى دَقِيقَةٌ
أَغْوَى اَلنَّفِيسُ بَرِيقٌ سُلَامَى مَحْسُودٌ

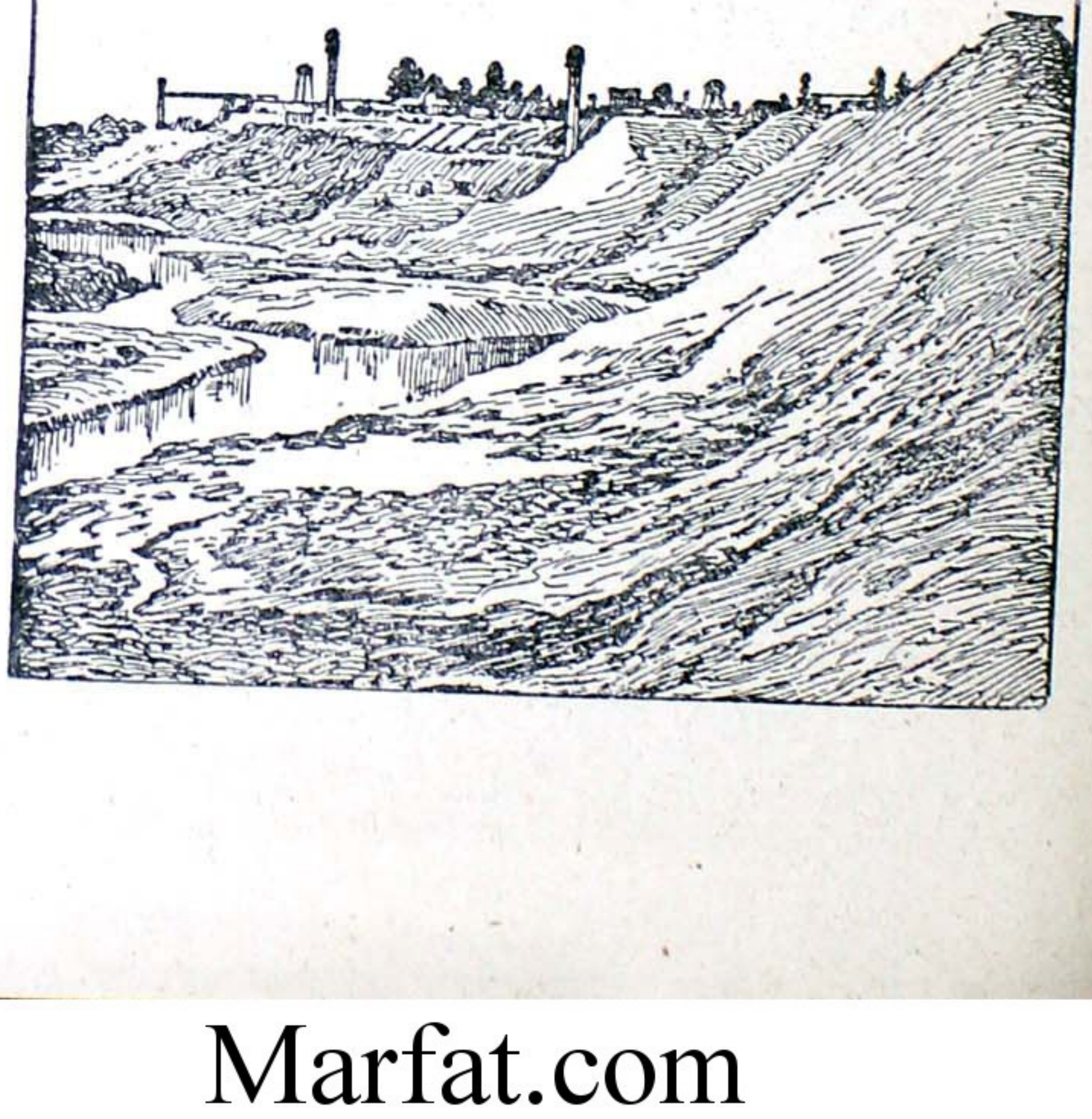

Marfat.com

يَمِيلُ ٱلنِّسَاءُ إِلَى ٱلزِّينَةِ ، فَيَتَّخِذْنَ مِنَ ٱلذَّهَبِ أَسْوِرَةً يَلْبَسْنَهَا فِي مَعَاصِمِهِنَّ ، وَأَقْرَاطًا يُعَلِّقْنَهَا بِآذَانِهِنَّ . وَهَذِهِ ٱلْحُلَى غَالِيَةُ ٱلثَّمَنِ ، لَا يُحَصِّلُهَا إِلَّا ٱلْغَنِيَّاتُ مِنْهُنَّ ، لِأَنَّ ٱلذَّهَبَ مَعْدِنٌ قَلِيلُ ٱلْوُجُودِ ، يَسْتَخْرِجُهُ ٱلنَّاسُ مِنْ جَوْفِ ٱلْأَرْضِ بِكَدٍّ وَتَعَبٍ ، وَيَسْتَعْمِلُونَ فِي ذَلِكَ آلَاتٍ دَقِيقَةَ ٱلصُّنْعِ كَبِيرَةَ ٱلْقِيمَةِ .

وَقَدْ وُجِدَ هَذَا ٱلْمَعْدِنُ ، فِي جِهَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ فِي أَمْرِيقَا وَإِفْرِيقِيَّةَ ، وَأُسْتُرَالِيَا . وَكُلَّمَا عَلِمَ ٱلنَّاسُ بِظُهُورِ مَعْدِنِهِ فِي مَكَانٍ ، سَارَعُوا إِلَيْهِ جَمَاعَاتٍ وَوِحْدَانًا ، تَارِكِينَ أَوْلَادَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ طَمَعًا فِي ٱلْمَالِ . فَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ قَصْدَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْتَدُّ خَائِبًا مَحْسُورًا .

أَغْوَى هَذَا ٱلْمَعْدِنُ ٱلنَّفِيسُ جَمِيعَ ٱلنَّاسِ ، لِصَفَاءِ لَوْنِهِ ٱلْأَصْفَرِ وَحُسْنِ بَرِيقِهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَصْدَأُ . وَهُوَ أَصْلَبُ مِنَ ٱلْحَدِيدِ ، وَأَلْيَنُ مِنْهُ فِي ٱلتَّطْرِيقِ وَٱلتَّمْدِيدِ ، بِحَيْثُ أَمْكَنَ

Marfat.com

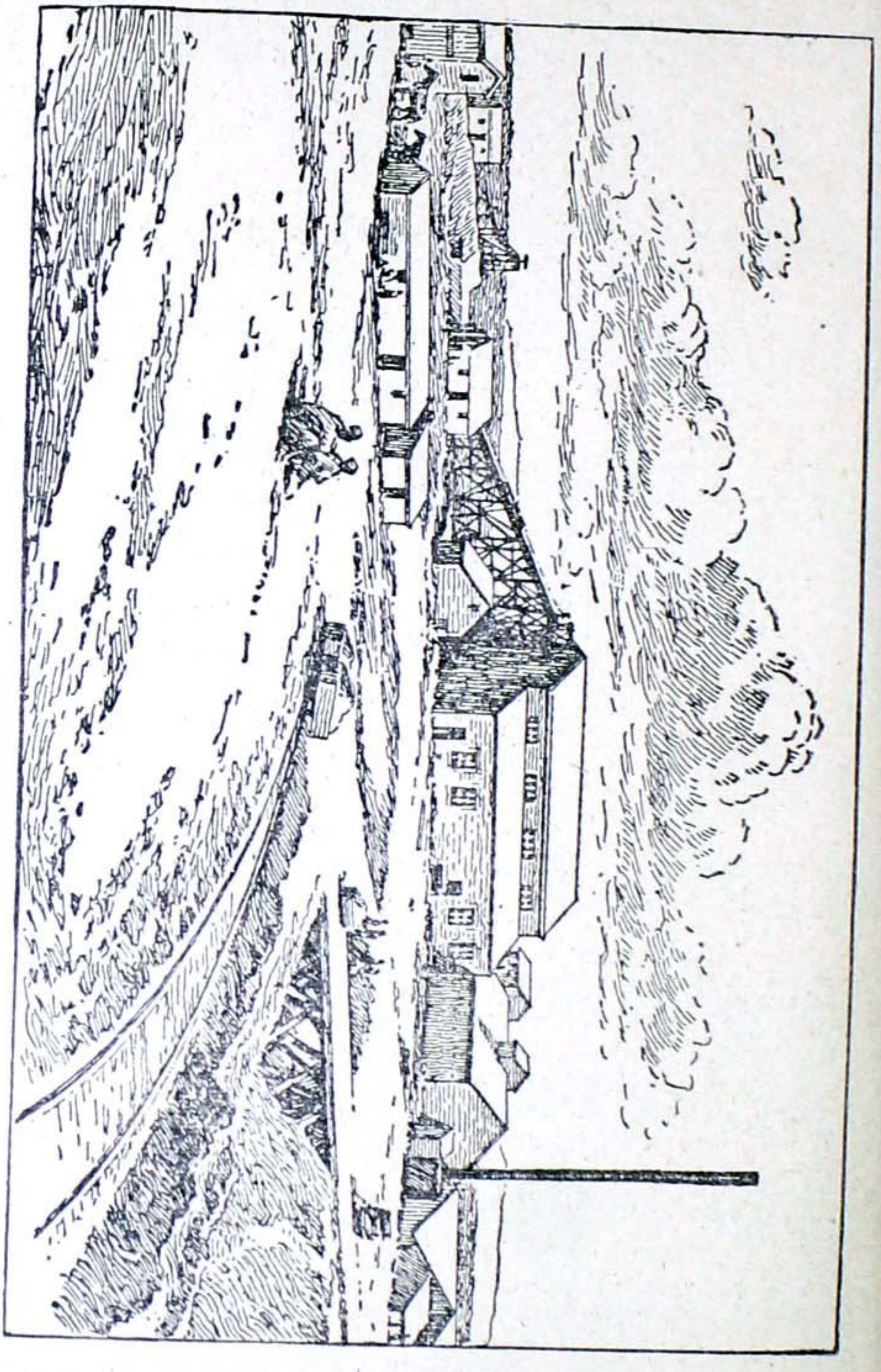

Marfat.com

تَطْرِيقُهُ إِلَى صَفَائِحَ رَقِيقَةٍ جِدًّا ، إِذَا وُضِعَ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا مِنْهَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ لَمْ يَزِدْ سَمْكُهَا جَمِيعًا عَلَى طُولِ سُلَامَى أَصْبُعٍ . وَكَذَلِكَ تُعْمَلُ مِنْهُ أَسْلَاكٌ أَدَقُّ مِنَ ٱلشَّعْرِ. وَٱلنَّارُ ٱلشَّدِيدَةُ لَا تُذِيبُهُ إِلَّا بِصَعُوبَةٍ ، وَمَتَى بَرُدَ عَادَ إِلَى صَلَابَتِهِ ٱلْأُولَى .

٣٣ — اَلْفَلَّاحُ وَٱللِّفْتُ

يَمَلُّ	اَلْقَرْيَةُ	تَشْجِيعٌ	جَشِعٌ
يُجْزِلُ	أَلَحَّ	أَنْفَقَ	اَلْأَثَرَةُ

كَانَ لِفَلَّاحٌ فَقِيرٌ حَقْلٌ صَغِيرٌ يَزْرَعُ فِيهِ ٱللِّفْتَ . وَكَانَ ذَلِكَ ٱلْفَلَّاحُ مُجْتَهِدًا لَا يَمَلُّ مِنَ ٱلْعَمَلِ فِي خِدْمَةِ أَرْضِهِ ، حَتَّى أَتَى زَرْعُهُ بِحَاصِلٍ جَيِّدٍ يُنَاسِبُ عَمَلَهُ ، وَوَجَدَ مِنْ بَيْنِهِ لِفْتَةً كَبِيرَةً لَمْ يَرَ مِثْلَهَا مِنْ قَبْلُ ، فَفَكَّرَ فِي أَنْ يُهْدِيَهَا لِحَاكِمِ ٱلْقَرْيَةِ . فَلَمَّا قَدَّمَهَا إِلَيْهِ قَبِلَهَا مَسْرُورًا مِنَ ٱجْتِهَادِهِ ، وَكَافَأَهُ بِجُنَيْهَيْنِ تَشْجِيعًا لَهُ عَلَى ٱلْعَمَلِ .

Marfat.com

فَسَمِعَ بِذَلِكَ فَلَّاحٌ غَنِيٌّ جَشِعٌ ، فِي ٱلْقَرْيَةِ نَفْسِهَا ، فَحَسَدَ ٱلْفَقِيرَ عَلَى مَا نَالَهُ مِنَ ٱلْعَطَاءِ ، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ : « إِذَا قَدَّمْتُ إِلَى ٱلْحَاكِمِ أَحْسَنَ نِعَاجِي ، فَلَا بُدَّ أَنْ يُجْزِلَ لِي ٱلْعَطَاءَ عَلَيْهَا ، فَأَرْبَحَ أَكْثَرَ مِنْ ثَمَنِهَا أَضْعَافًا » .

فَجَاءَ بِهَا إِلَى ٱلْحَاكِمِ ، وَرَجَا مِنْهُ أَنْ يَقْبَلَ ٱلْهَدِيَّةَ . فَأَبَى ٱلْحَاكِمُ ، لِمَا يَعْلَمُ فِي ٱلرَّجُلِ مِنَ ٱلْأَثَرَةِ وَٱلطَّمَعِ . فَأَلَحَّ عَلَيْهِ ٱلرَّجُلُ ، وَرَجَا مِنْهُ أَنْ يَقْبَلَهَا . فَقَالَ ٱلْحَاكِمُ : « مَا دُمْتَ تُلِحُّ عَلَيَّ بِقَبُولِ هَدِيَّتِكَ ، فَأَنَا أَقْبَلُهَا ، عَلَى أَنْ أُعْطِيَكَ شَيْئًا أَنْفَقْتُ فِيهِ ضِعْفَ ثَمَنِ نَعْجَتِكَ » . فَأَبْرَقَتْ عَيْنَا ٱلرَّجُلِ فَرَحًا بِهَذَا ٱلْكَلَامِ ٱللَّطِيفِ ، وَظَنَّ أَنَّ ٱلْهَدِيَّةَ تُعَوِّضُهُ أَكْثَرَ مِمَّا أَنْفَقَ .

ثُمَّ أَهْدَاهُ ٱلْحَاكِمُ ٱللِّفْتَةَ ، فَٱنْقَلَبَ فَرَحُهُ تَرَحًا ، وَأَخَذَهَا وَٱنْصَرَفَ نَادِمًا عَلَى خَسَارَةِ نَعْجَتِهِ .

Marfat.com

٣٤ — اَلْأَهْـــرَامُ

غَامِضٌ اَلْعَدِيدَةُ آيَةٌ إِتْقَانٌ اَلْأَبْنِيَةُ

يُبْلِي مُخَصَّصٌ أَمْلَسُ إِقَامَةٌ يَعْتَقِدُ

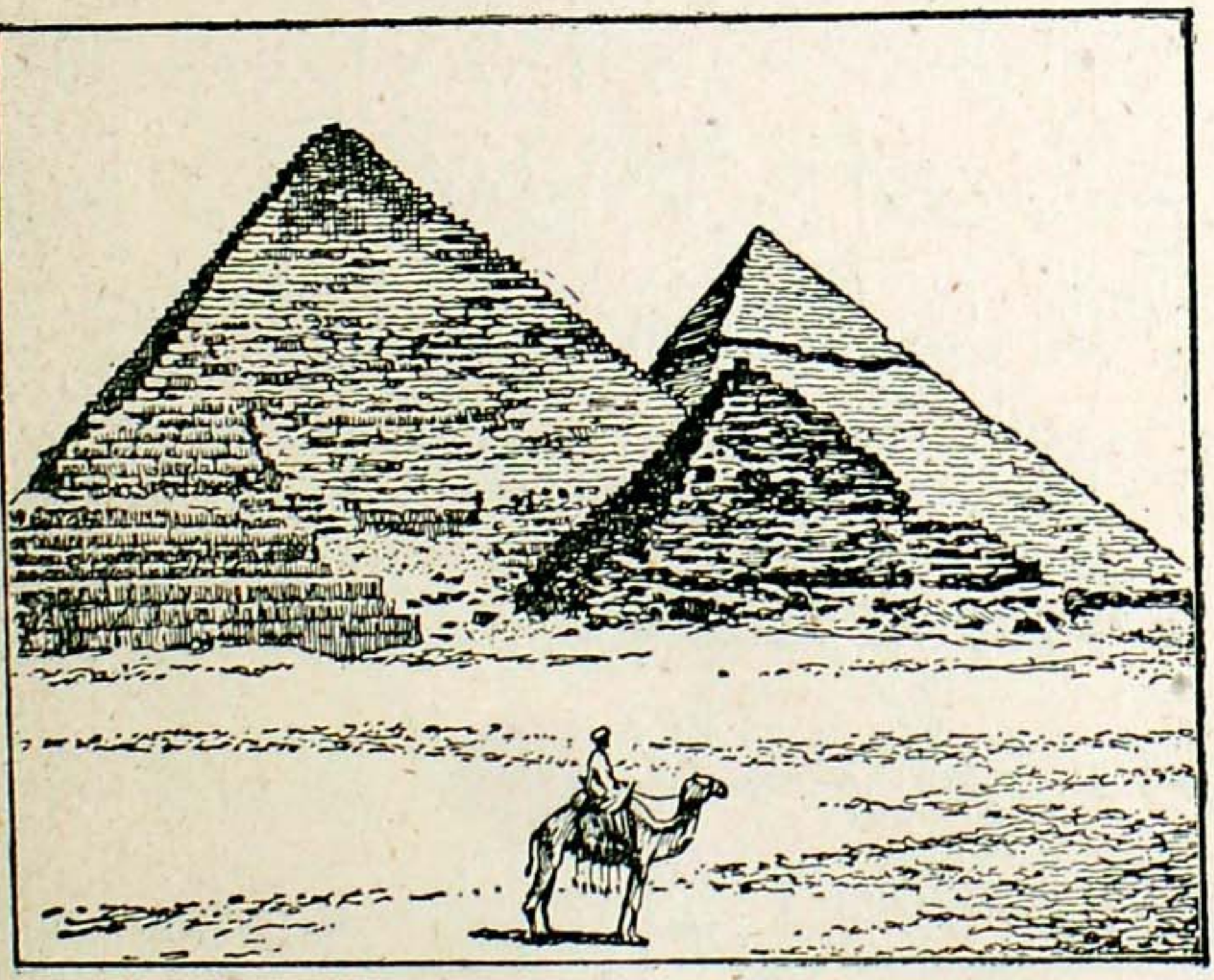

كَانَ اَلْمِصْرِيُّونَ اَلْقُدَمَاءُ أَمْهَرَ أَهْلِ اَلْأَرْضِ فِي صِنَاعَاتِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ ، حَتَّى إِنَّ كَثِيراً مِنْهَا لاَ تَزَالُ طَرِيقَةُ عَمَلِهِ سِرًّا غَامِضاً إِلَى اَلآنَ . وَمِنْ ذَلِكَ اَلْأَهْرَامُ اَلْكَثِيرَةُ ،

Marfat.com

ٱلَّتِي بَنَوْهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ ٱلْجِهَاتِ ، فَإِنَّهَا آيَةٌ فِي إِتْقَانِ ٱلصَّنْعَةِ وَفِي ٱلضَّخَامَةِ

وَأَهَمُّ هَذِهِ ٱلْأَبْنِيَةِ أَهْرَامُ ٱلْجِيزَةِ ٱلثَّلَاثَةُ ٱلْعِظَامُ : بَنَى أَكْبَرَهَا ٱلْمَلِكُ خُوفُو ، مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسَةِ آلَافِ سَنَةٍ ، وَهُوَ هُوَ لَمْ يُبْلِهِ مُرُورُ هَذِهِ ٱلْآفِ مِنَ السِّنِينَ . وَكَانَ مُجَصَّصاً وَمَطْلِيًّا بِدِهَانٍ أَمْلَسَ ، مَنْقُوشٍ عَلَيْهِ صُوَرٌ وَكِتَابَاتٌ مِنْ كِتَابَتِهِمُ ٱلرَّسْمِيَّةِ .

وَٱلسَّبَبُ فِي إِقَامَةِ هَذِهِ ٱلْأَهْرَامِ ٱلْعَظِيمَةِ ، أَنَّهُمْ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ ٱلْأَرْوَاحَ تَعُودُ إِلَى أَجْسَامِهَا يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ، فَكَانُوا يَحْفَظُونَ ٱلْأَجْسَامَ بِمَهَارَةٍ عَظِيمَةٍ ، وَيَضَعُونَهَا فِي هَذِهِ ٱلْأَمَاكِنِ ، حَتَّى إِذَا قَامَتِ ٱلْقِيَامَةُ وَجَدَتْ كُلُّ رُوحٍ جِسْمَهَا بَاقِياً ، فَتَدْخُلُهُ لِتُعِيدَ إِلَيْهِ ٱلْحَيَاةَ .

وَٱلْأَحْجَارُ ٱلَّتِي بُنِيَتْ مِنْهَا هَذِهِ ٱلْأَهْرَامُ كَبِيرَةُ ٱلْحَجْمِ ، عَظِيمَةُ ٱلثِّقَلِ ، لَا يَسْتَطِيعُ عَشَرَةُ رِجَالٍ حَمْلَ ٱلْوَاحِدِ

Marfat.com

مِنْهَا . وَكَانُوا يَقْتَطِعُونَهَا مِنْ جِبَالِ ٱلْمُقَطَّمِ ، وَيَمْشُونَ حَدُورًا مِنَ ٱلرَّمْلِ بَيْنَ ٱلْجَبَلِ وَمَكَانِ ٱلْبِنَاءِ ، وَيُرْتِقُونَهَا عَلَيْهِ ثُمَّ يَرْفَعُونَهَا بِرَوَافِعَ آلِيَّةٍ ، وَيُثَبِّتُونَهَا فِي مَوْضِعِهَا .

وَفِي هَرَمِ ٱلْجِيزَةِ ٱلْأَكْبَرِ جُمْلَةُ غُرَفٍ ، بَعْضُهَا صَغِيرٌ وَبَعْضُهَا كَبِيرٌ . وَفِي وَسَطِهِ بِئْرٌ عَمِيقَةٌ ، يُقَالُ إِنَّهُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَهَا مِرْوَلَةً ، يَعْرِفُونَ بِهَا ٱلزَّمَنَ .

٣٥ — جَمَاعَةُ ٱلْفِيرَانِ

يَقُودُ ٱلضَّرِيرُ ٱلْأَعْجَمُ

يُعَاوِنُ ٱلْمَعُونَةُ يُمْسِي

كَانَ رَجُلٌ مَاشِيًا فِي حَقْلٍ فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ ، يُمَتِّعُ نَفْسَهُ بِجَمَالِ ٱلطَّبِيعَةِ فِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ ٱلْهَادِئِ ، ٱلَّذِي ٱمْتَزَجَ فِيهِ بَيَاضُ ضَوْءِ ٱلْقَمَرِ بِخُضْرَةِ ٱلزَّرْعِ . فَرَأَى جَمَاعَةً مِنَ ٱلْفِيرَانِ سَائِرَةً فِي طَرِيقٍ وَاحِدَةٍ ، فَتَعَجَّبَ مِنْ هَذَا

Marfat.com

ٱلْمَنْظَرِ ٱلنَّادِرِ ٱلْمِثَالِ ، وَوَقَفَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا مِنْ بُعْدٍ . فَشَاهَدَ فِي وَسَطِ ٱلْجَمْعِ ، فَأْرَةً كَبِيرَةً عَمْيَاءَ ، قَابِضَةً عَلَى طَرَفِ عُودٍ يَابِسٍ بِأَسْنَانِهَا ، وَبِجَانِبِهَا فَأْرَةٌ أُخْرَى صَغِيرَةٌ ، لَهَا عَيْنَانِ بَرَّاقَتَانِ ، وَقَدْ أَمْسَكَتِ ٱلْعُودَ مِنْ طَرَفِهِ ٱلثَّانِي ، لِتَقُودَ تِلْكَ ٱلْفَأْرَةَ ٱلْعَجُوزَ ٱلضَّرِيرَةَ ، إِلَى حَيْثُ يَتَوَجَّهُ ٱلْجَمْعُ .

فَٱنْظُرْ كَيْفَ أَلْهَمَ ٱللهُ ذَلِكَ ٱلْحَيَوَانَ ٱلْأَعْجَمَ ، وَعَلَّمَهُ أَنْ يُعَاوِنَ ٱلْقَوِيُّ مِنْهُ ٱلضَّعِيفَ . وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ يَقْعُدُ ٱلْإِنْسَانُ ٱلْعَاقِلُ ، عَنْ مَدِّ يَدِ ٱلْمَعُونَةِ وَٱلْمُسَاعَدَةِ ، إِلَى ذَوِي ٱلْحَاجَةِ مِنْ بَنِي جِنْسِهِ ؟ كَلَّا ! فَإِنَّ قَوِيَّ ٱلْيَوْمِ ، لَا بُدَّ أَنْ يُمْسِيَ ضَعِيفاً غَدًا . وَمَتَى عَاوَنَ ٱلْمَرْءُ ٱلْقَوِيُّ أَخَاهُ ٱلضَّعِيفَ ، وَجَدَ مُعِيناً إِذَا نَزَلَ بِهِ ٱلضُّعْفُ . وَٱللهُ فِي عَوْنِ ٱلْعَبْدِ ، مَا دَامَ ٱلْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ .

Marfat.com

٣٦ — اَلطَّاوُسُ

اِخْتَالَ　　اَلْآسُ　　يَفْتِنُ　　تَصَدَّى

جُلَّاسٌ　　اَلْمَنْطِقُ　　غَافِلٌ

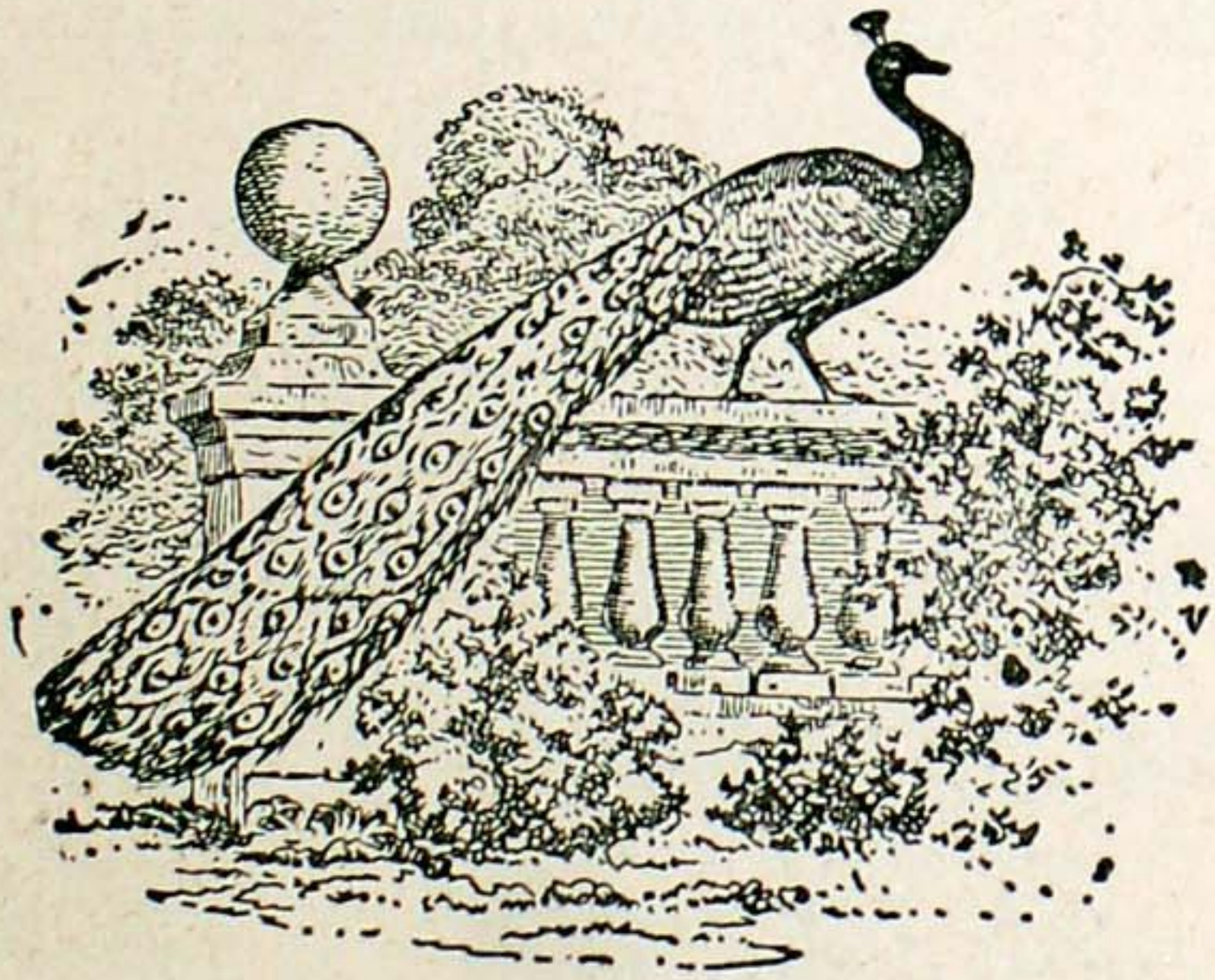

قَدْ أَظْهَرَ اُلطَّاوُسُ إِعْجَابَهُ ،

وَاُخْتَالَ بَيْنَ اُلْوَرْدِ وَاُلْآسِ ،

يَفْتِنُ اُلنَّاظِرَ فِي شَكْلِهِ ،

بِحُسْنِ رِيشِ اُلذَّيْلِ وَاُلرَّاسِ

Marfat.com

لَـكِنَّ عُصْفُورًا تَصَدَّى لَهُ
بِالذَّمِّ فِي صَحْبٍ وَجُـلَّاسِ ،
وَعَابَ مِنْهُ السَّاقَ فِي عُرْيِهَا ،
عَنْ ثَوْبِ رِيشٍ نَاعِمٍ كَاسِىٍ .

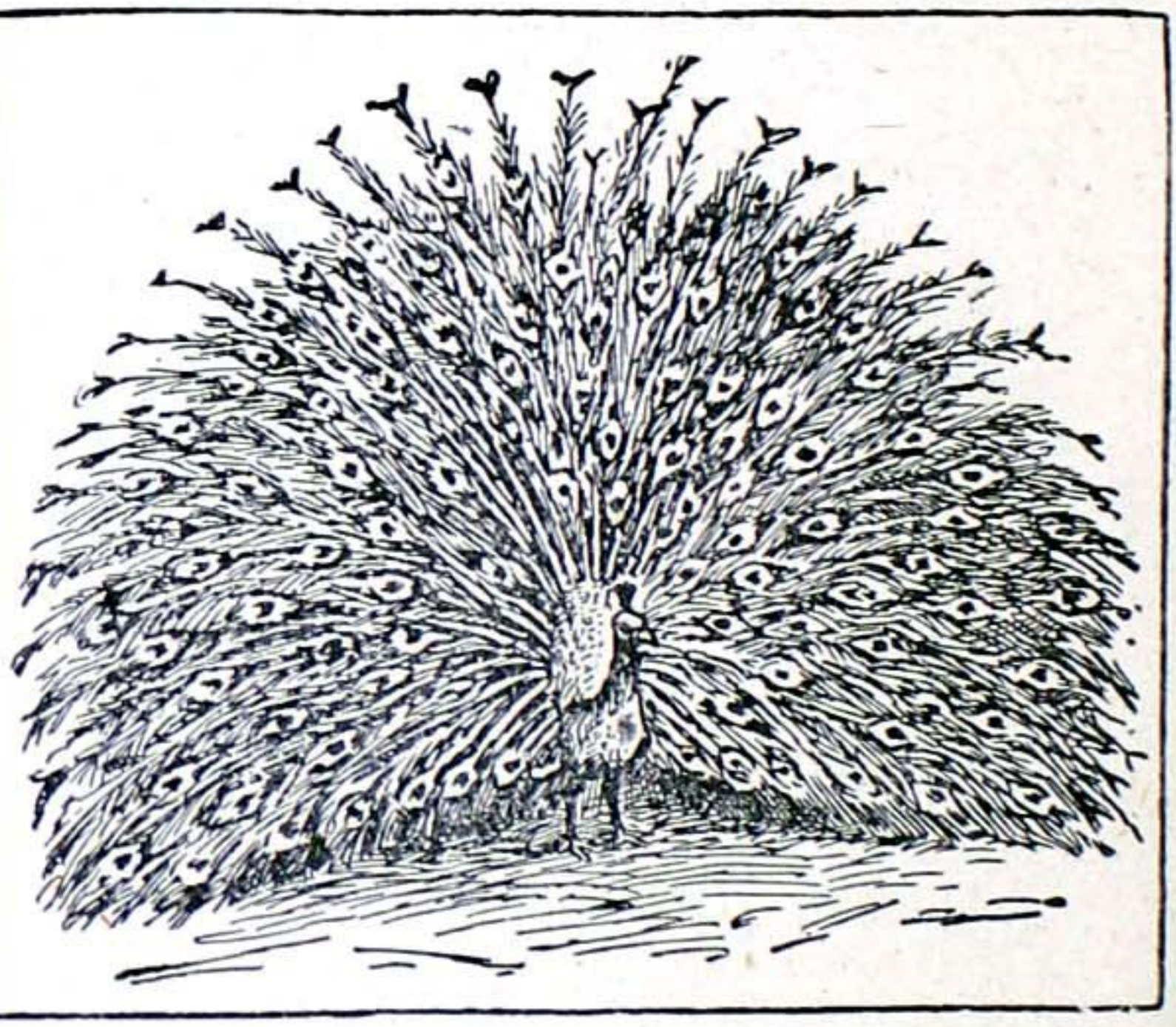

فَقَامَ مِنْ حَوْلِهِمَا طَائِرٌ ،
يَرْمِيهِمَا بِالْمَنْطِقِ الْقَاسِى
فَقَالَ كُلٌّ مِنْكُمَا مُعْجَبٌ ،
وَغَافِلٌ عَنْ عَيْبِهِ نَاسِى .

Marfat.com

لَوْ نَظَرَ ٱلنَّاسُ إِلَى عَيْبِهِمْ ،
مَا عَابَ إِنْسَانٌ عَلَى ٱلنَّاسِ .
(العرب)

٣٧ — قَصَبُ ٱلسُّكَّرِ (١)

رَحِيقٌ اَلدَّوَابُّ غَادِيَةٌ
اَلْحَاضِرَاتُ أَلْيَافٌ قَطَرَاتٌ

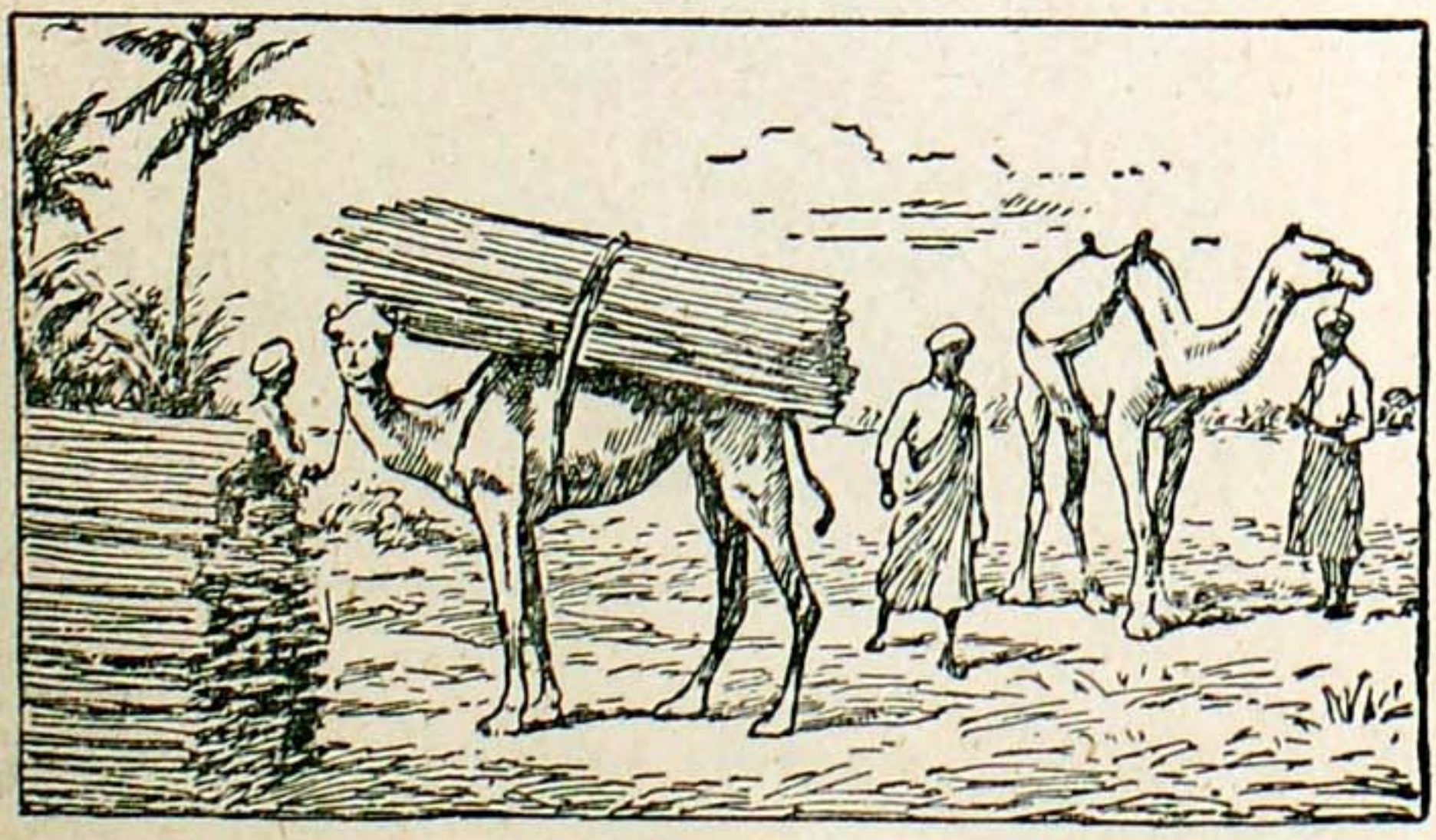

مِنْ أَوَائِلِ ٱلشِّتَاءِ ، يُرَى ٱلْأَطْفَالُ وَٱلْعَامَّةُ فِي ٱلطَّرِيقِ
سَائِرِينَ ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَعْوَادَ قَصَبِ ٱلسُّكَّرِ ، يَمَصُّونَ

Marfat.com

رَحِيقَهُ ٱلْحُلْوَ ٱللَّذِيذَ . وَتُرَى ٱلدَّوَابُّ وَٱلْعَجَلَاتُ فِي جَمِيعِ جِهَاتِ ٱلْقُطْرِ ، غَادِيَةً رَائِحَةً ، تَحْمِلُ مَقَادِيرَ عَظِيمَةً مِنْ هَذَا ٱلْقَصَبِ إِلَى ٱلْمَدَائِنِ وَٱلْحَاضِرَاتِ . وَأَغْلَبُهُ

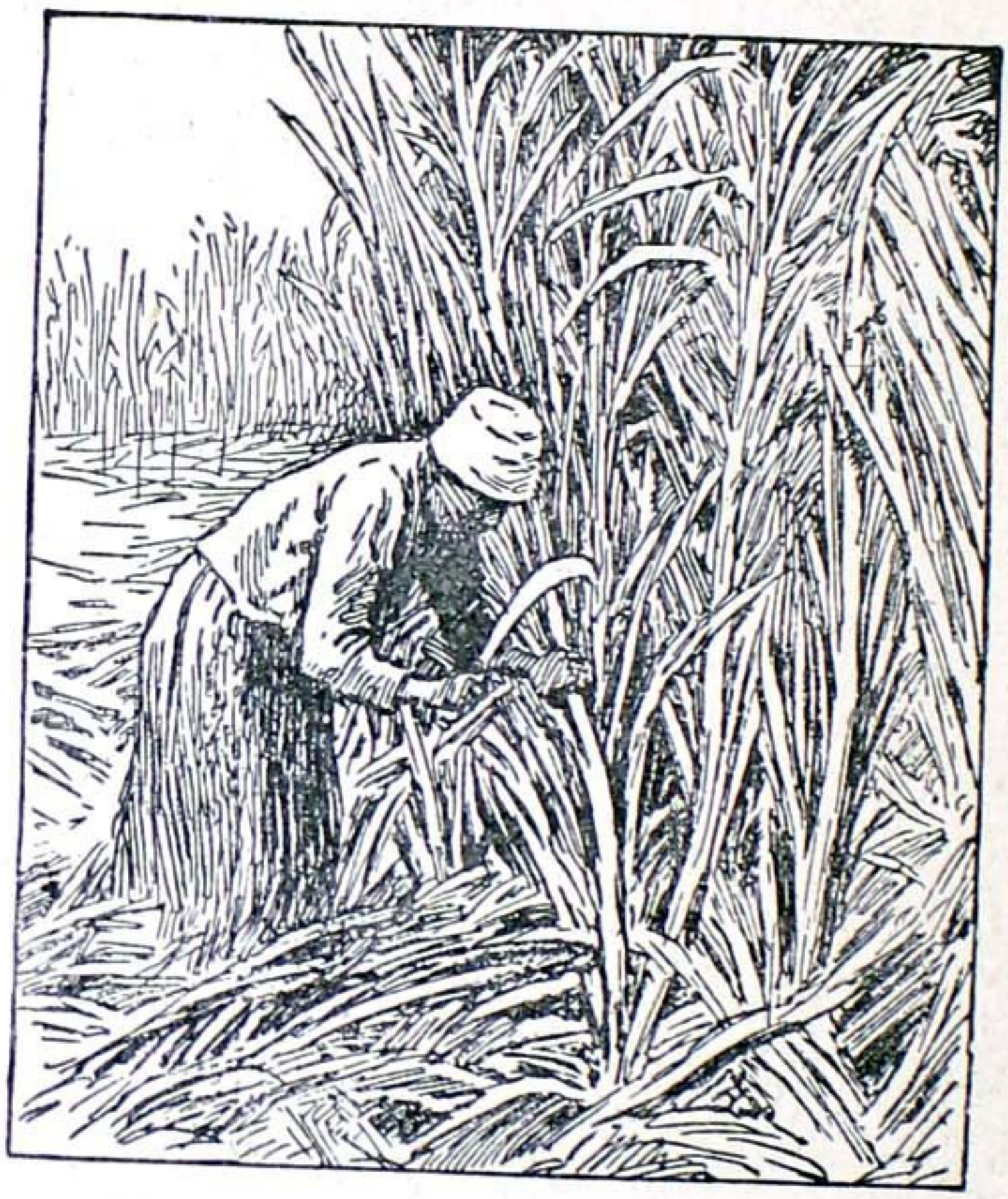

يُحْمَلُ مِنَ ٱلْمَزَارِعِ فِي ٱلْوَجْهِ ٱلْقِبْلِي إِلَى سِكَّةِ ٱلْحَدِيدِ ، لِيُسَفَّرَ إِلَى ٱلْمَعَاصِرِ فَيُصْنَعُ مِنْهُ ٱلسُّكَّرُ .

وَٱلْقَصَبُ أَعْوَادٌ طَوِيلَةٌ تَبْلُغُ ثَلَاثَةَ أَمْتَارٍ وَأَكْثَرَ .

Marfat.com

وَيَحْتَوِى ٱلْعُودُ عَلَى عِدَّةِ قَصَبَاتٍ ، فِى نِهَايَةِ كُلِّ قَصَبَةٍ كَعْبٌ يَنْبُتُ فِيهِ بِزْرُهُ . وَحَوْلَهُ وَرَقٌ طَوِيلٌ أَخْضَرُ خَشِنٌ قَلِيلُ ٱلْعَرْضِ .

وَفِى جَوْفِ ٱلْعُودِ أَلْيَافٌ بِطُولِ ٱلْقَصَبَةِ ، تُحِيطُ بِهَا قَطَرَاتٌ مِنَ ٱلرَّحِيقِ ٱلْحُلْوِ لاَ تُحْصَى ، وَيَحُوطُهُ قِشْرٌ مَتِينٌ أَمْلَسُ ، لَوْنُهُ أَحْمَرُ أَوْ أَخْضَرُ أَوْ أَبْيَضُ أَوْ مُزَوَّقٌ .

٣٨ — قَصَبُ ٱلسُّكَّرِ (٢)

خُلْجَانٌ　　يُقْلَعُ　　حُذَّاقٌ　　ٱلْبَقْلُ

عُرْضَةٌ　　آفَةٌ　　تَنْخَرُ

يُزْرَعُ ٱلْقَصَبُ فِى أَوَائِلِ ٱلرَّبِيعِ ، فَتُحْرَثُ لَهُ ٱلْأَرْضُ ، وَتُخَطَّطُ خُطُوطاً مُسْتَقِيمَةً مُتَبَاعِداً بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ . ثُمَّ يُؤْتَى بِٱلْأَعْوادِ ، وَتُمَدَّدُ عَلَى ٱلْخُطُوطِ عُوداً عُوداً وَتُدْفَنُ فِيهَا ، أَوْ تُقْطَعُ قِطَعاً وَتُغْرَسُ . وَيَنْسَابُ

Marfat.com

عَلَيْهَا ٱلْمَاءُ مِنْ خُلْجَانِهِ ، فَيَجْرِي فِي جَدَاوِلِهِ وَيَعُمُّ ٱلْخُطُوطَ لِإِرْوَائِهَا .

وَبَعْدَ أُسْبُوعَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ ، يَظْهَرُ عَلَى وَجْهِ ٱلْأَرْضِ وَرَقٌ طَوِيلٌ أَخْضَرُ ، يَأْخُذُ فِي ٱلنَّمَاءِ شَيْئاً فَشَيْئاً ، حَتَّى يَنْشَأَ ٱلْعُودُ وَيَكْبَرَ إِلَى أَنْ يُدْرِكَ ، فَيُقْطَعَ وَيُنْقَلَ إِلَى ٱلْمَعَاصِرِ لِٱسْتِخْرَاجِ ٱلسُّكَّرِ مِنْهُ .

وَمِنْ حُذَّاقِ ٱلْفَلَّاحِينَ ، مَنْ يَزْرَعُ فَوْقَهُ شَيْئاً مِنَ ٱلْخُضَرِ وَٱلْبَقْلِ كَٱلْفَاصُولْيَا وَغَيْرِهَا لِيَنْتَفِعَ بِثَمَنِهِ ، ثُمَّ يَقْلَعُهُ مِنَ ٱلْأَرْضِ مَتَى بَدَأَ نَبْتُ ٱلْقَصَبِ فِي ٱلظُّهُورِ .

وَٱلْقَصَبُ فِي زِرَاعَتِهِ عُرْضَةٌ لِآفَةٍ تَفْتِكُ بِهِ ، وَهِيَ دُودَةٌ تَدْخُلُ إِلَيْهِ مِنْ جُذُورِهِ وَتَنْخُرُ فِيهِ نَخْراً ، فَتَرَى ٱلْعُودَ قَائِماً كَأَنَّهُ سَلِيمٌ ، وَإِذَا جَذَبْتَهُ خَرَجَ فِي يَدِكَ مِنْ غَيْرِ جُهْدٍ ، وَتَرَاهُ أَجْوَفَ كَأَنَّهُ أُنْبُوبَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا . وَيُزْرَعُ ٱلْقَصَبُ فِي صَعِيدِ مِصْرَ ، وَفِي جَزَائِرِ ٱلْهِنْدِ

Marfat.com

ٱلشَّرْقِيَّةِ وَٱلْغَرْبِيَّةِ ، وَكَذَلِكَ فِي أَمْرِيقَا ، لِأَنَّهَا كُلَّهَا أَمَاكِنُ حَارَّةٌ لَا يَصْلُحُ إِلَّا فِيهَا .

٣٩ — عَنِ ٱلْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ

قَرِينٌ إِضْرَارٌ تَمَكَّنَ تَزِرُ

وَازِرَةٌ يُدْرِي ضَبَطَ يُكِنْ

كَانَ زَرَّاعٌ يَرَى ٱلْعَصَافِيرَ تَنْزِلُ فِي حَقْلٍ لَهُ ، وَتَأْكُلُ ٱلْقَمْحَ مِنْ سُنْبُلِهِ مَتَى أَدْرَكَ . وَكَانَ يَنْصِبُ لَهَا مِجْدَاراً لِكَيْ تَخَافَ مَتَى رَأَتْهُ فَتَبْعُدَ عَنِ ٱلزَّرْعِ . وَلَكِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَأْتِ بِفَائِدَةٍ ، فَغَضِبَ ٱلرَّجُلُ وَنَصَبَ لَهَا شَرَكاً لِيَصِيدَهَا وَيَقْتُلَهَا ، جَزَاءً عَلَى إِضْرَارِهَا بِزَرْعِهِ .

فَوَقَعَتْ فِي ٱلشَّرَكِ وَزَّةٌ مَعَ ٱلْعَصَافِيرِ . وَلَمَّا ذَهَبَ ٱلرَّجُلُ لِيَأْخُذَهَا ، بَكَتِ ٱلْوَزَّةُ بُكَاءً شَدِيداً ، وَتَوَسَّلَتْ إِلَيْهِ أَنْ يُطْلِقَهَا ، لِأَنَّهَا لَمْ تُشَارِكْ صَاحِبَاتِهَا ٱلْعَصَافِيرَ فِي

Marfat.com

أَكْلِ ٱلْقَمْحِ ، وَلَـٰكِنَّهَا رَافَقَتْهُنَّ لِتَمَكُّنِ ٱلصَّدَاقَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُنَّ ، وَلَا ذَنْبَ لَهَا عِنْدَ ٱلزَّرَّاعِ يَأْخُذُهَا بِهِ ، وَلَيْسَ مِنَ ٱلْعَدْلِ أَنْ يُعَامِلَهَا كَمَا يُعَامِلُ ٱلْعَصَافِيرَ ٱلَّتِي آذَتْهُ ، وَٱللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ : « وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى »

فَقَالَ لَهَا ٱلزَّرَّاعُ : « وَمَا يُدْرِينِي أَنَّكِ لَمْ تَأْكُلِي مِنْ قَمْحِي ، مَعَ رَفِيقَاتِكِ ٱلسَّارِقَاتِ ٱلنَّاهِبَاتِ ؟ بَلْ بِالْعَكْسِ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ ٱلْإِنْسَانَ لَا يُصَاحِبُ إِلَّا مَنْ كَانَ مِثْلَهُ فِي ٱلْعَادَاتِ وَٱلْأَخْلَاقِ وَٱلْأَعْمَالِ . وَلَقَدْ ضَبَطْتُكِ ٱلْآنَ مَعَ ٱلْأَشْرَارِ فِي أَثْنَاءِ ٱلسَّرِقَةِ ، فَحَقَّ عَلَيْكِ عِقَابُهُمْ . وَمَا أَنَا إِلَّا إِنْسَانٌ كَسَائِرِ ٱلنَّاسِ ، لَا أَعْلَمُ مَا تُكِنُّ ٱلْأَنْفُسُ ، وَمَا ٱسْتَتَرَ فِي ٱلْقُلُوبِ .

Marfat.com

٤٠ — اَلْفِيلُ

اَلْغِيَاضُ　　يَعُبُّ　　يَقْتَلِعُ

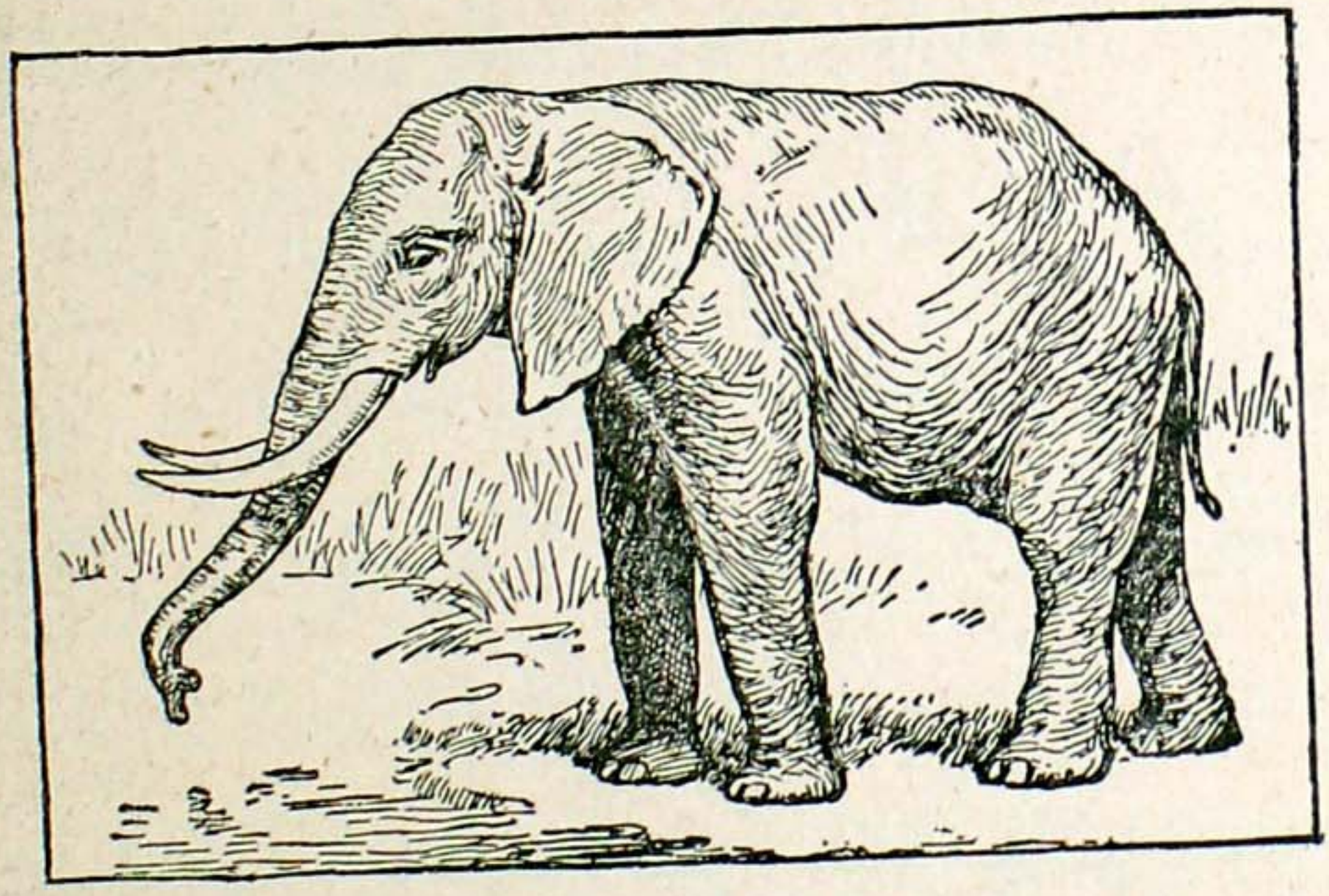

اَلْفِيلُ حَيَوَانٌ مِنْ ذَوَاتِ اَلْأَرْبَعِ ، وَهُوَ أَعْظَمُ حَيَوَانَاتِ اَلْأَرْضِ جُثَّةً ، وَأَشَدُّهَا بَأْسًا . وَمَوْطِنُهُ اَلْأَقَالِيمُ اَلْحَارَّةُ مِنْ إِفْرِيقِيَّةَ وَآسِيَا ، وَيَكْثُرُ فِي جَزِيرَةِ سَيْلَانَ مِنْ أَعْمَالِ اَلْهِنْدِ ، وَيَسْكُنُ اَلْآجَامَ وَاَلْغِيَاضَ . وَهُوَ شَدِيدُ اَلْمَيْلِ إِلَى اَلْمَاءِ ، يُقِيمُ فِيهِ سَاعَاتٍ وَيَعُبُّهُ بِخُرْطُومِهِ ،

Marfat.com

وَيُلقِيهِ عَلَى جَسَدِهِ ، ثُمَّ يَتَمَرَّغُ عَلَى ٱلْأَرْضِ لِيَطْلِيَ جِسْمَهُ بِٱلطِّينِ ، حَتَّى لَا يُضَايِقَهُ ٱلذُّبَابُ .

وَلِكُلٍّ طِوَالِ ٱلْأَرْجُلِ مِنَ ٱلْحَيَوَانِ فِي ٱلْغَالِبِ أَعْنَاقٌ طَوِيلَةٌ ، لِيَسْهُلَ عَلَيْهَا تَنَاوُلُ طَعَامِهَا مِنَ ٱلْأَرْضِ . وَأَمَّا ٱلْفِيلُ ، فَلَمَّا كَانَتْ ضَخَامَةُ رَأْسِهِ تَسْتَلْزِمُ قِصَرَ عُنُقِهِ ، فَقَدْ مَدَّ ٱللهُ فِي أَنْفِهِ — وَهُوَ مَا نُسَمِّيهِ بِٱلْخُرْطُومِ — حَتَّى يَسْتَخْدِمَهُ فِيمَا يَسْتَخْدِمُ ٱلْإِنْسَانُ يَدَهُ ، فَيَتَنَاوَلُ بِهِ ٱلطَّعَامَ وَٱلْمَاءَ ، وَيُوَجِّهُهُ حَيْثُ شَاءَ . وَفِي طَرَفِهِ زَائِدَةٌ يَلْتَقِطُ بِهَا ٱلْأَشْيَاءَ ٱلدَّقِيقَةَ حَتَّى ٱلْإِبَرَ ، وَيَحُلُّ ٱلْأَحْبَالَ ٱلْمَعْقُودَةَ . وَلَهُ نَابَانِ كَبِيرَانِ ، يَبْرُزَانِ مِنْ فَكِّهِ ٱلْعُلْوِيِّ ، كَثِيراً مَا يَبْلُغُ وَزْنُهُمَا ثَلَثْمِائَةِ رِطْلٍ ، وَبِهِمَا يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ ، وَيَقْتَلِعُ ٱلْأَشْجَارَ ، وَمِنْ أَجْلِهِمَا يُقْتَنَصُ ، لِأَنَّهُمَا غَالِيَا ٱلثَّمَنِ . وَجِلْدُ ٱلْفِيلِ غَلِيظٌ مَتِينٌ ، لَا يَكَادُ ٱلسَّيْفُ يَعْمَلُ فِيهِ . وَلَهُ أُذُنَانِ كَبِيرَتَانِ كَٱلْمَرَاوِحِ ، يُحَرِّكُهُمَا لِيَذُبَّ بِهِمَا ٱلذُّبَابَ . وَعَيْنَاهُ صَغِيرَتَانِ بِٱلنِّسْبَةِ إِلَى ضَخَامَةِ جِسْمِهِ .

Marfat.com

وَيَسْتَأْنِسُهُ ٱلنَّاسُ فِي بِلَادِ ٱلْهِنْدِ خُصُوصًا ، فَيَسْتَخْدِمُونَهُ لِلرُّكُوبِ ، وَفِي ٱلْمَصَانِعِ لِنَقْلِ ٱلْأَثْقَالِ . وَهُوَ مُغْرَمٌ بِٱلْأَطْفَالِ ، يُلَاعِبُهُمْ وَيَحْرُسُهُمْ إِذَا نَزَلُوا فِي كَنَفِهِ .

٤١ — اَلْعَاجُ

مُدْيَةٌ اِنْتَهَزَ عَجَزَ مُتَقَوِّسَةٌ

تَحْصُرُ بَيْضِيَّةٌ مُسْتَعْلِمٌ اَلسَّرَنْدِيبِ

ذَهَبَ إِسْمَاعِيلُ مَعَ أَخِيهِ ٱلصَّغِيرِ إِلَى دُكَّانٍ لِيَشْتَرِيَ مُدْيَةً ، وَطَلَبَ مِنَ ٱلْبَائِعِ أَنْ يَأْتِيَهُ بِمُدْيَةٍ لَهَا يَدٌ مِنَ ٱلْعَاجِ .

فَٱنْتَهَزَ ٱلْبَائِعُ فُرْصَةَ صِغَرِ سِنِّهِ ، وَأَحْضَرَ لَهُ مُدْيَةً يَدُهَا مِنَ ٱلْعَظْمِ . فَلَمَّا رَآهَا إِسْمَاعِيلُ رَدَّهَا وَقَالَ : « إِنِّي لَا أَطْلُبُ مُدْيَةً بِيَدٍ مِنَ ٱلْعَظْمِ » . فَأَخَذَهَا أَخُوهُ وَسَأَلَهُ قَائِلًا : « كَيْفَ عَرَفْتَ أَنَّ هَذَا عَظْمٌ لَا عَاجٌ ؟ » فَٱنْتَظَرَ

Marfat.com

إِسْمَاعِيلُ ، حَتَّى أَتَاهُ ٱلتَّاجِرُ بِمُدْيَةٍ لَهَا يَدٌ مِنَ ٱلْعَاجِ . وَبَعْدَ أَنْ قَلَّبَهَا أَعْطَاهَا لِأَخِيهِ ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَمْتَحِنَ ٱلِاثْنَتَيْنِ ، وَيَرَى بِنَفْسِهِ ٱلْفَرْقَ ؛ وَلَكِنَّهُ عَجَزَ عَنْ إِدْرَاكِهِ .

فَأَخَذَ إِسْمَاعِيلُ ٱلْمُدْيَتَيْنِ ، وَوَجَّهَ نَظَرَ أَخِيهِ إِلَى إِحْدَى ٱلْيَدَيْنِ ، وَبَيَّنَ لَهُ فِيهَا خُطُوطاً دَقِيقَةً مُتَقَوِّسَةً ، ذَاتَ لَوْنٍ يُخَالِفُ لَوْنَ ٱلْيَدِ ، تَحْصُرُ بَيْنَهَا أَشْكَالاً دَقِيقَةً بَيْضِيَّةً . وَقَالَ : « هَذَا هُوَ ٱلْفَرْقُ بَيْنَ ٱلْعَظْمِ وَٱلْعَاجِ » . وَزَادَ أَنَّ ٱلْعَاجَ أَثْقَلُ مِنَ ٱلْعَظْمِ ، وَأَقْبَلُ مِنْهُ لِلصَّقْلِ . وَهُوَ ٱلْمَادَّةُ ٱلْوَحِيدَةُ ، ٱلَّتِي تُسْتَخْرَجُ مِنَ ٱلْحَيَوَانِ ، وَفِيهَا مِثْلُ هَذِهِ ٱلْخُطُوطِ .

ثُمَّ ٱلْتَفَتَ إِسْمَاعِيلُ إِلَى ٱلتَّاجِرِ مُسْتَعْلِماً عَنِ ٱلثَّمَنِ ، وَدَفَعَهُ إِلَيْهِ ، وَٱنْصَرَفَ مَعَ أَخِيهِ يُحَادِثُهُ عَلَى ٱلْعَاجِ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ يُحَصَّلُ مِنْ أَنْيَابِ ٱلْفِيَلَةِ ، وَأَنَّ خَيْرَهُ مَا كَانَ مِنْ أَفْيَالِ إِفْرِيقِيَّةَ ، وَيَلِيهِ فِي ٱلْجَوْدَةِ ٱلسَّرَنْدِيبِيُّ ، ثُمَّ ٱلْهِنْدِيُّ

Marfat.com

٤٢ — اَلْقِطَّانِ

اَللَّهْوُ　　اَلْعَدْوُ　　اَلِاْئْتِلَافُ　　كَشَرَ

اِنْطَلَقَ　　تَلَاحَقَ　　اَلسِّبَابُ　　اَلنِّزَاعُ

كَانَ قِطَّانِ أَخَوَانِ ، يَسْكُنَانِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ . وَكَانَا صَغِيرَيْنِ ، يُحِبَّانِ اَللَّهْوَ وَاَللَّعِبَ ، فَيَخْرُجَانِ إِلَى حَدِيقَةِ اَلْبَيْتِ ، وَيَتَسَابَقَانِ فِي اَلْعَدْوِ وَاَلْوَثْبِ ، وَهُمَا فِي غَايَةِ اَلسُّرُورِ وَاَلِاْئْتِلَافِ .

وَبَيْنَمَا هَذَانِ اَلْقِطَّانِ يَلْعَبَانِ ، إِذْ رَأَى أَحَدُهُمَا فَأْرَةً عَلَى بُعْدٍ . فَرَفَعَ أُذُنَيْهِ ، وَكَشَرَ عَنْ أَنْيَابِهِ اَلصَّغِيرَةِ ، وَاُنْطَلَقَ نَحْوَ فَرِيسَتِهِ ، وَاعِدًا نَفْسَهُ بِصَيْدٍ سَمِينٍ . وَلَكِنَّهُ مَا كَادَ يَجْرِي خَطَوَاتٍ ، حَتَّى رَأَى أَخَاهُ يَعْدُو نَحْوَ تِلْكَ اَلْفَأْرَةِ اَلْمِسْكِينَةِ . فَتَلَاحَقَ اَلْقِطَّانِ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَاهَا ، وَأَبَى كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يَكُونَ أَخُوهُ اَلْفَائِزَ بِالصَّيْدِ ، وَحَاوَلَ أَنْ يَمْنَعَهُ . فَعَلَا بَيْنَهُمَا اَلْخِصَامُ وَاَلسِّبَابُ ، وَأَخِيرًا

Marfat.com

أَنْقَلَبَ ٱلْحَالُ إِلَى عِرَاكٍ شَدِيدٍ ، وَعَضٍّ وَخَمْشٍ وَتَجْرِيحٍ ، حَتَّى سَالَ ٱلدَّمُ مِنْهُمَا جَمِيعاً .

وَأَمَّا ٱلْفَأْرَةُ ، فَإِنَّهَا لَمَّا رَأَتْ مَا وَقَعَ بَيْنَ عَدُوَّيْهَا مِنَ ٱلْخِصَامِ وَٱلشِّجَارِ ، هَرَبَتْ إِلَى جُحْرِهَا آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً ، وَهِيَ تَحْمَدُ ٱللهَ عَلَى سَلَامَتِهَا ، بِسَبَبِ ٱلنِّزَاعِ ٱلَّذِي قَامَ بَيْنَ ٱلْأَخَوَيْنِ جَهْلاً وَغَبَاوَةً . وَلَوِ ٱتَّفَقَا عَلَى صَيْدِهَا ، لَقَبَضَا عَلَيْهَا بِدُونِ أَنْ تَسْتَطِيعَ مِنْهُمَا خَلَاصاً .

٤٣ ــ اَلْقَنَاطِرُ ٱلْخَيْرِيَّةُ

اَلْفَيَضَانُ يَسُدُّ مُصْلِحٌ اِخْتَطَّ مَنِيعٌ
مَفْرِقٌ فَسِيحَةٌ جَنَّةٌ يَحْجِزُ بِقَدَرٍ

يَجْرِي ٱلنِّيلُ أَيَّامَ ٱلْفَيَضَانِ بِسُرْعَةٍ عَظِيمَةٍ ، وَيَحْمِلُ مِقْدَاراً كَبِيراً مِنَ ٱلْمَاءِ يَرْمِيهِ فِي ٱلْبَحْرِ ٱلْأَبْيَضِ ٱلْمُتَوَسِّطِ ، بِغَيْرِ فَائِدَةٍ تَعُودُ عَلَى ٱلْبِلَادِ . وَإِذَا جَاءَتْ أَيَّامُ ٱلتَّشَارِيقِ ،

Marfat.com

لَمْ يَجِدِ ٱلْفَلاحُ مِنَ ٱلْمَاءِ مَا يَسُدُّ حَاجَتَهُ

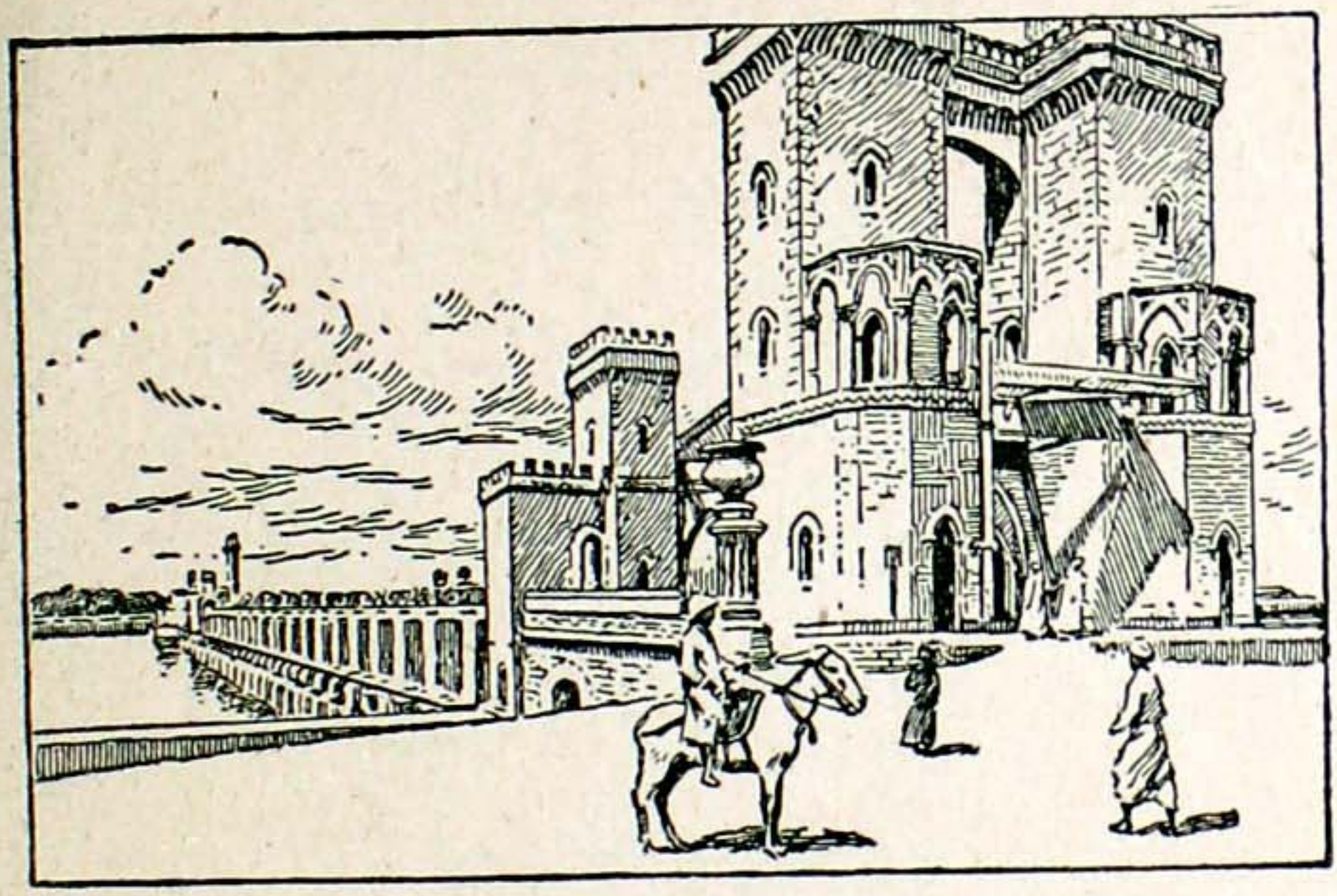

رَأَى ذَلِكَ مُحَمَّدُ عَلِيّ بَاشَا وَالِي مِصْرَ وَمُصْلِحُهَا ٱلْكَبِيرُ، فَأَتَى بِالْمُهَنْدِسِ ٱلْبَارِعِ لِينَانَ بَاشَا سَنَةَ ١٨٣٥، فَٱخْتَطَّ سَدًّا مَنِيعاً شَمَالَ ٱلْقَاهِرَةِ، عِنْدَ مَفْرِقِ ٱلنِّيلِ إِلَى فَرْعَيْهِ، فِيهِ عُيُونٌ تُفْتَحُ وَتُقْفَلُ بِحَسَبِ ٱلْحَاجَةِ؛ وَحَفَرَ بِجَانِبِهَا تُرَعاً عَظِيمَةً وَاسِعَةً، تَجْرِي إِلَى قَلْبِ ٱلْوَجْهِ ٱلْبَحْرِيِّ فِي جَمِيعِ جِهَاتِهِ وَنَوَاحِيهِ، ثُمَّ فَرَّعَ مِنْهَا فُرُوعاً أُخْرَى تَجْرِي وَتَتَشَعَّبُ، كَأَنَّهَا ٱلْعُرُوقُ فِي جَوْفِ ٱلْبِلَادِ؛

Marfat.com

وَجَعَلَ فَوْقَهَا طُرُقاً فَسِيحَةً كَهَيْئَةِ قَنَاطِرَ ، وَغُرِسَتِ ٱلْأَشْجَارُ وَٱلرَّيَاحِينُ فِيمَا جَاوَرَهَا مِنَ ٱلْأَرَاضِي ، فَصَارَتْ جَنَّةً تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ ، تَشْرَحُ ٱلصَّدْرَ وَتُقِرُّ ٱلْعَيْنَ ؛ وَسُمِّيَتْ مِنْ ذَلِكَ ٱلْحِينِ بِٱلْقَنَاطِرِ ٱلْخَيْرِيَّةِ ، لِمَا تَجْلِبُهُ مِنَ ٱلْخَيْرِ عَلَى ٱلْفَلَّاحِ . وَلَمَّا كَثُرَتْ هَذِهِ ٱلْقَنَاطِرُ فِي ٱلْقُطْرِ ، سُمِّيَتْ أَخِيراً قَنَاطِرَ ٱلدِّلْتَا .

بَنَى هَذِهِ ٱلْقَنَاطِرَ ٱلْمُهَنْدِسَانِ ٱلْمَاهِرَانِ مَظْهَرُ بِكْ وَمُوجِيلُ بِكْ وَعَمِلَا فِيهَا خَمْسَ قَنَاطِرَ : وَاحِدَةً عَلَى كُلٍّ مِنْ فَرْعَيِ ٱلنِّيلِ ، وَوَاحِدَةً عَلَى كُلٍّ مِنَ ٱلرَّيَّاحِ ٱلتَّوْفِيقِيِّ وَرَيَّاحِ ٱلْمُنُوفِيَّةِ وَرَيَّاحِ ٱلْبُحَيْرَةِ . وَمَاءُ ٱلنِّيلِ يُحْجَزُ جَنُوبَهَا وَيُوَزَّعُ عَلَى ٱلْأَرَاضِي بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ، وَبِذَلِكَ ٱنْتَظَمَ حَالُ ٱلرَّيِّ فِي ٱلْوَجْهِ ٱلْبَحْرِيِّ .

Marfat.com

٤٤ — اَلسَّمَكُ

اِخْتَنَقَ	زَعَانِفُ	سُكَّانٌ	نُفَّاخَتَانِ
هَبَطَ	اَلشُّعُوبُ	فُلُوسٌ	

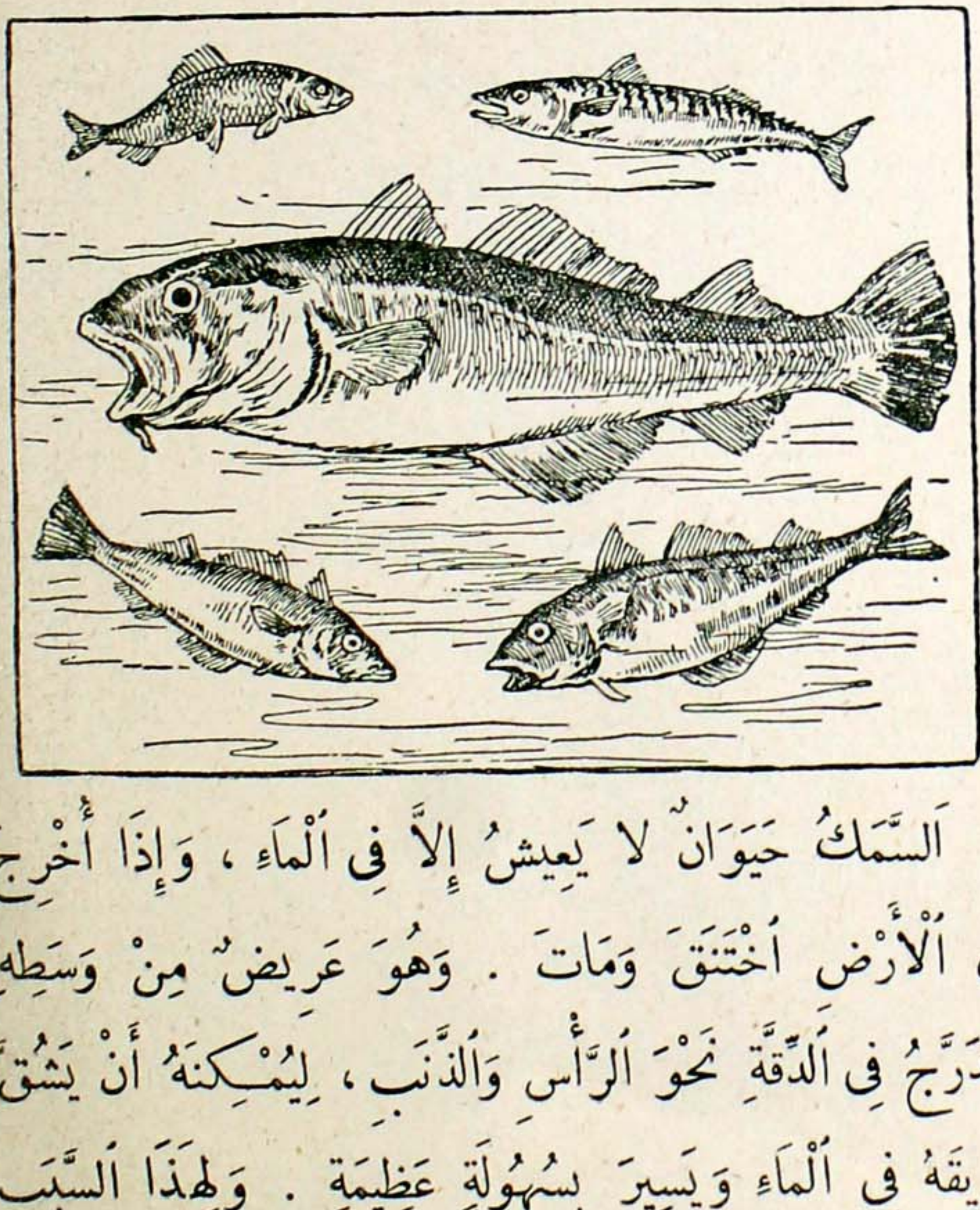

اَلسَّمَكُ حَيَوَانٌ لا يَعِيشُ إِلاَّ فِى اُلْمَاءِ ، وَإِذَا أُخْرِجَ إِلَى اُلْأَرْضِ اُخْتَنَقَ وَمَاتَ . وَهُوَ عَرِيضٌ مِنْ وَسَطِهِ يَتَدَرَّجُ فِى اُلدِّقَّةِ نَحْوَ اُلرَّأْسِ وَاُلذَّنَبِ ، لِيُمْكِنَهُ أَنْ يَشُقَّ طَرِيقَهُ فِى اُلْمَاءِ وَيَسِيرَ بِسُهُولَةٍ عَظِيمَةٍ . وَلِهَذَا اُلسَّبَبِ بَنَى اُلنَّاسُ سُفُنَهُمْ دَقِيقَةَ اُلطَّرَفَيْنِ .

Marfat.com

وَلِلسَّمَكِ خَمْسُ زَعَانِفَ : وَاحِدَةٌ فَوْقَ ظَهْرِهِ ، وَأَرْبَعٌ فِي جَانِبَيْ بَطْنِهِ ، اُثْنَتَانِ أَمَامَ وَاُثْنَتَانِ خَلْفَ ، يُحَرِّكُهَا جَمِيعاً لِلسِّبَاحَةِ . وَيُحَرِّكُ ذَنَبَهُ كَذَلِكَ لِيَزِيدَ سُرْعَتَهُ ، وَلِيَكُونَ لَهُ بِمَنْزِلَةِ سُكَّانٍ يُوَجِّهُهُ كَيْفَمَا شَاءَ . وَفِي جَوْفِهِ نُفَّاخَتَانِ مُمْتَلِئَتَانِ بِالْهَوَاءِ ، إِذَا نَفَخَهُمَا خَفَّ وَصَعِدَ فِي الْمَاءِ ، وَإِذَا ضَغَطَهُمَا ثَقُلَ وَهَبَطَ .

وَجِلْدُ السَّمَكِ مُغَطًّى بِفُلُوسٍ كَثِيرَةٍ صُلْبَةٍ ، تَلْمَعُ كَلَمَعَانِ الصَّدَفِ . وَهَذِهِ الْفُلُوسُ تَمْنَعُ أَلَمَ الِاصْطِدَامِ بِالْحِجَارَةِ وَالشُّعَبِ . وَلَهُ أَسْنَانٌ حَادَّةٌ قَاطِعَةٌ فِي فَكَّيْهِ ، وَلَكِنَّهُ لَا يَمْضُغُ طَعَامَهُ .

وَيَتَوَلَّدُ فِي جَوْفِهِ شِبْهُ بَيْضٍ كَثِيرِ الْعَدَدِ لَا يُحْصِيهِ إِلَّا اللهُ ، حَتَّى إِذَا أَدْرَكَ بَقَّهُ مِنْ فِيهِ فِي الْمَاءِ ، فَلَا يَمْضِي عَلَيْهِ زَمَنٌ إِلَّا وَقَدِ انْقَلَبَ سَمَكًا صَغِيراً ، فَيَتَرَامَى عَلَيْهِ كَبِيرُ السَّمَكِ وَيَأْكُلُ كَثِيراً مِنْهُ .

Marfat.com

وَأَنْوَاعُ ٱلسَّمَكِ كَثِيرَةٌ لاَ يُدْرِكُهَا حَصْرٌ ، فِمَنْهَا ٱلطَّوِيلُ وَٱلْعَرِيضُ وَٱلْكَبِيرُ وَٱلصَّغِيرُ ، وَمَا كَانَ رَأْسُهُ يُمَاثِلُ رُءُوسَ بَعْضِ صُنُوفِ ٱلْحَيَوَانِ ، وَمَا كَانَ مُؤْذِياً يَأْكُلُ ٱلنَّاسَ، وَمَا كَانَ لَيِّناً يَعِيشُ فِي مَحَارٍ مِنَ ٱلصَّدَفِ، يَفْتَحُهُ وَيُقْفِلُهُ عِنْدَ ٱلْحَاجَةِ .

٤٥ — اَلْخَادِمُ وَٱلسَّمَكَةُ

زِحَامٌ	دَفَعَ	حَقَارَةٌ	اِنْصِرَافٌ
تَغَيَّظَ	يَكِيدُ	نَتِنٌ	اَلْحَدِيثَةُ

أَرْسَلَ سَيِّدٌ خَادِمَهُ لِيَشْتَرِيَ لَهُ سَمَكاً مِنَ ٱلسُّوقِ . فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ٱلْحَانُوتِ ، وَجَدَ زِحَامَ ٱلْمُشْتَرِينَ شَدِيداً ، فَوَقَفَ بُرْهَةً يَنْتَظِرُ خِفَّةَ ٱلزِّحَامِ ، وَٱلنَّاسُ يَتَسَابَقُونَ إِلَى ٱلشِّرَاءِ بِلاَ تَرْتِيبٍ . فَلَمَّا طَالَ ٱنْتِظَارُهُ دَفَعَ إِلَى دَاخِلِ ٱلْحَانُوتِ ، وَقَبَضَ عَلَى سَمَكَةٍ وَرَجَا مِنَ ٱلْبَائِعِ أَنْ يَزِنَهَا لَهُ وَيُخْبِرَهُ بِثَمَنِهَا .

Marfat.com

وَلَمَّا لَمْ يَلْتَفِتِ ٱلسَّمَّاكُ إِلَيْهِ لِحَقَارَةِ ثِيَابِهِ ، كَرَّرَ عَلَيْهِ ٱلطَّلَبَ ، فَلَمْ يَزْدَدْ إِلاَّ ٱنْصِرَافاً عَنْهُ . فَتَغَيَّظَ ٱلْخَادِمُ مِنْ مُعَامَلَةِ ٱلْبَائِعِ لَهُ ، وَدَبَّرَ فِي نَفْسِهِ حِيلَةً لَطِيفَةً يَكِيدُ بِهَا لَهُ .

فَأَخَذَ سَمَكَةً وَقَرَّبَهَا مِنْ أَنْفِهِ كَأَنَّهُ يَشُمُّهَا ، فَٱغْتَاظَ ٱلْبَائِعُ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ غَاضِباً : « لِمَاذَا تَشُمُّ سَمَكِي أَيُّهَا ٱلرَّجُلُ وَلَيْسَ عِنْدِي سَمَكٌ نَتِنٌ ؟ أُتْرُكِ ٱلسَّمَكَ إِنْ لَمْ يُعْجِبْكَ ، وَٱرْحَلْ عَنِّي وَرِزْقِي عَلَى ٱللهِ . »

فَقَالَ ٱلْخَادِمُ : « أَنَا لاَ أَشُمُّ هَذِهِ ٱلسَّمَكَةَ ، وَلَكِنِّي أَسْمَعُ مِنْهَا ٱلْجَوَابَ عَنْ سُؤَالٍ أَلْقَيْتُهُ عَلَيْهَا . »

فَقَالَ ٱلسَّمَّاكُ : « مَاذَا سَأَلْتَهَا وَبِمَاذَا أَجَابَتْكَ ؟ »

فَقَالَ ٱلْخَادِمُ : « سَأَلْتُهَا هَلْ رَأَتْ أَخِي ٱلَّذِي غَرِقَ فِي ٱلْبَحْرِ مُنْذُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ فَأَجَابَتْ أَنَّهَا لاَ تَعْرِفُ شَيْئاً مِنْ أَخْبَارِ ٱلْبَحْرِ ٱلْحَدِيثَةِ ، لِأَنَّهَا خَرَجَتْ مِنْهُ مُنْذُ أُسْبُوعَيْنِ . »

Marfat.com

٤٦ — مِشْيَةُ ٱلْغُرَابِ

اَلْخَالِي دَهَى حُدُودٌ يَبْتَغِي اَلضِّدُّ

كَانَ ٱلْغُرَابُ فِي ٱلزَّمَانِ ٱلْخَالِي
يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْهِ بِٱعْتِدَالِ
فَأَبْصَرَ ٱلْعُصْفُورَ يَوْماً يَلْعَبُ
وَقَدْ دَهَى عَقْلَ ٱلْغُرَابِ ٱلْعَجَبُ
فَلَمْ يَزَلْ يَسْتَحْسِنُ ٱلْتِفَاتَهْ
وَقَفْزَهُ حِينَ مَشَى وَفَاتَهْ
وَفَكَّرَ ٱلْغُرَابُ فِي تَلَفُّتِهْ
وَطَيْرِهِ وَوَثْبِهِ وَخِفَّتِهْ
وَأَكَّدَ ٱلْعَزْمَ عَلَى تَقْلِيدِهْ
وَحَاوَلَ ٱلْخُرُوجَ عَنْ حُدُودِهْ
فَخَابَ مِنْهُ ٱلسَّعْيُ بَعْدَ زَمَنِ
مُطَوَّلٍ قَضَاهُ فِي ٱلتَّمَرُّنِ

Marfat.com

وَعَادَ لِلْوَضْعِ ٱلْقَدِيمِ ٱلْأَوَّلِ
وَمَا شَفَى ٱلنَّفْسَ بِنَيْلِ ٱلْأَمَلِ
لَكِنَّهُ قَدْ نَسِيَ ٱلتَّمَشِّي
وَلَمْ يَعُدْ يَعْرِفُ كَيْفَ يَمْشِي
وَهَكَذَا مَنْ يَبْتَغِي ٱلضِّدَّ لِمَا
فِي طَبْعِهِ يَضِيعُ مَا بَيْنَهُمَا

(المطالعة المصرية)

٤٧ — اَلذِّئْبُ

أَطْلَسُ ٱلْخَطْمُ اَلضَّوَارِي أَشْرَسُ ٱلْعُوَاءِ
تِجَاهَ يَقْظَى إِقْدَامٌ وَهْمٌ

اَلذِّئْبُ حَيَوَانٌ يُشْبِهُ ٱلْكَلْبَ، وَلَكِنَّهُ أَكْبَرُ مِنْهُ وَهُوَ أَطْلَسُ ٱللَّوْنِ أَوْ أَصْفَرُهُ، طَوِيلُ ٱلْخَطْمِ، أَفْطَسُ ٱلْأَنْفِ، وَحَاسَّةُ ٱلشَّمِّ قَوِيَّةٌ جِدًّا عِنْدَهُ، حَتَّى قِيلَ إِنَّهُ

Marfat.com

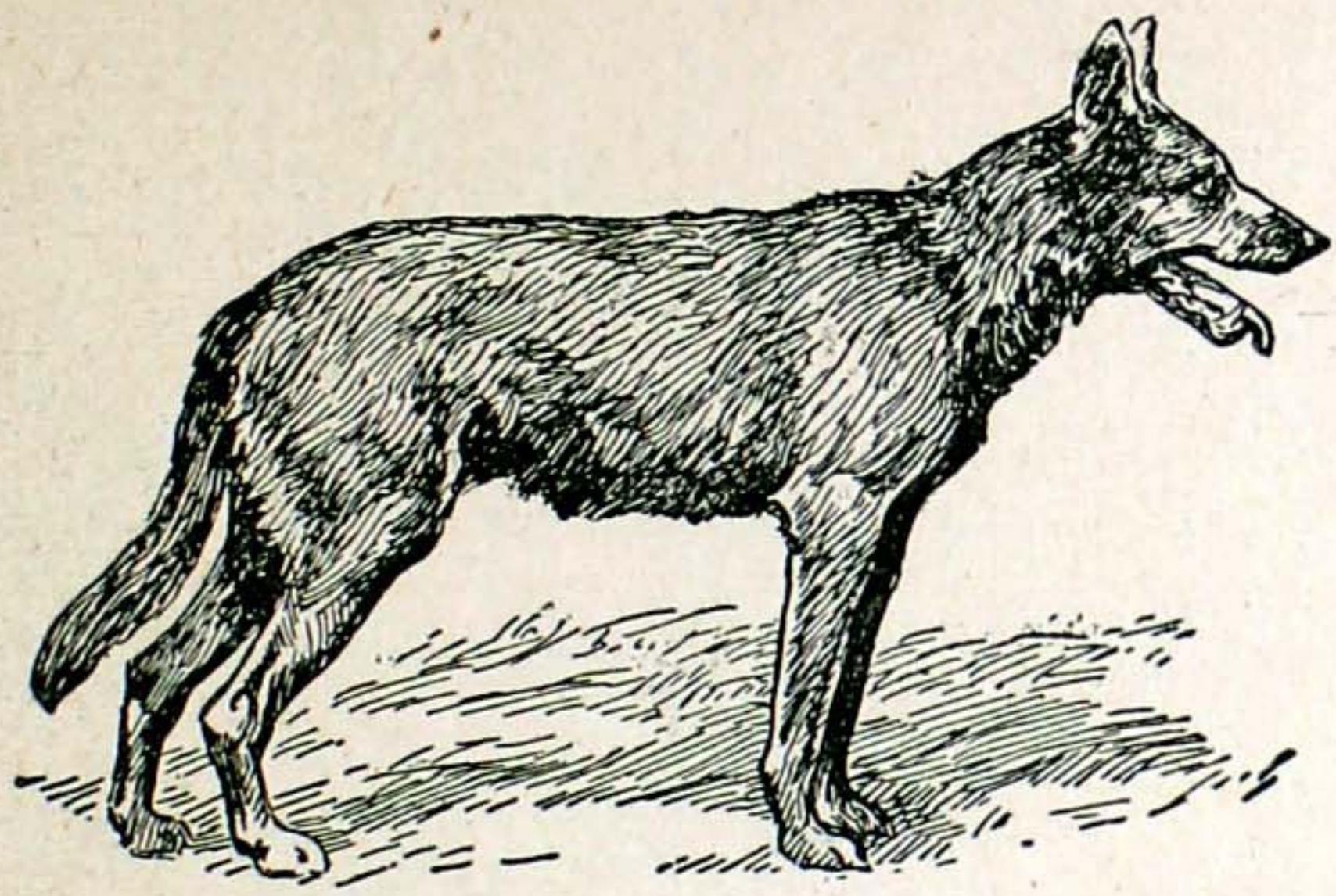

يُدْرِكُ ٱلْأَشْيَاءَ بِرَائِحَتِهَا عَلَى بُعْدِ ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ . وَهُوَ مِنْ ضَوَارِى ٱلْحَيَوَانِ وَمِنْ أَشْرَسِهِ وَأَكْثَرِهِ إِضْرَاراً بِٱلْغَنَمِ .

وَمِنْ طِبَاعِهِ ٱلْخِيَانَةُ وَكَثْرَةُ ٱلْعُوَاءِ إِذَا أَدْرَكَهُ ٱلْجُوعُ . فَإِذَا عَوَى ٱجْتَمَعَتِ ٱلذِّئَابُ وَوَقَفَ بَعْضُهَا تِجَاهَ بَعْضٍ ، فَإِذَا هَرَبَ أَحَدُهَا وَثَبَتْ عَلَيْهِ جَمِيعاً وَأَكَلَتْهُ .

وَيَزْعُمُ ٱلْعَرَبُ أَنَّ ٱلذِّئْبَ يَنَامُ وَإِحْدَى عَيْنَيْهِ مُقْفَلَةٌ وَٱلْأُخْرَى يَقْظَى ، فَإِذَا ٱكْتَفَتِ ٱلْعَيْنُ ٱلنَّائِمَةُ ، فَتَحَهَا وَنَامَ بِٱلْأُخْرَى . وَهَذَا الزَّعْمُ وَهْمٌ بَاطِلٌ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يُشِيرُ إِلَى شِدَّةِ حِرْصِهِ . وَمِنْ طَبْعِهِ أَيْضًا ٱلْجُبْنُ ، فَإِنَّهُ

Marfat.com

لَا يَخْرُجُ لِلصَّيْدِ إِلَّا جَمَاعَاتٍ ، وَإِذَا رَأَى مِنَ ٱلْإِنْسَانِ إِقْدَامًا عَلَيْهِ ، خَافَ وَفَرَّ هَارِبًا . وَمِنْ عَادَاتِهِ أَنَّهُ لَا يَعُودُ إِلَى فَرِيسَتِهِ ، إِذَا أَكَلَ مِنْهَا وَشَبِعَ . وَإِذَا أَحَسَّتِ ٱلذِّئَابُ بِمَرَضِ أَحَدِهَا أَكَلَتْهُ .

وَٱلذِّئْبُ عَدُوٌّ لَدُودٌ لِلْفَلَّاحِ ، يَقْتُلُ غَنَمَهُ وَيَأْكُلُهَا كُلَّمَا وَجَدَ لَهُ فُرْصَةً . وَيَهْجِمُ عَلَى صِغَارِ ٱلْأَطْفَالِ يَعَضُّهُمْ وَيَنْهَشُ مِنْ لَحْمِهِمْ نَهْشًا ، وَإِذَا رَأَى ٱلْكِلَابَ ، أَوْ سَمِعَ نُبَاحَهَا ، وَلَّى وَعَادَ مِنْ حَيْثُ أَتَى .

Marfat.com

٤٨ — مُحَمَّدُ عَلِيٍّ بَاشَا

سَرَاوِيلُ وَضَّاحٌ شَارِبَانِ لِحْيَةٌ إِحْيَاءٌ

مُؤَسِّسٌ وَالٍ لَبَّى اَلثِّيَابُ

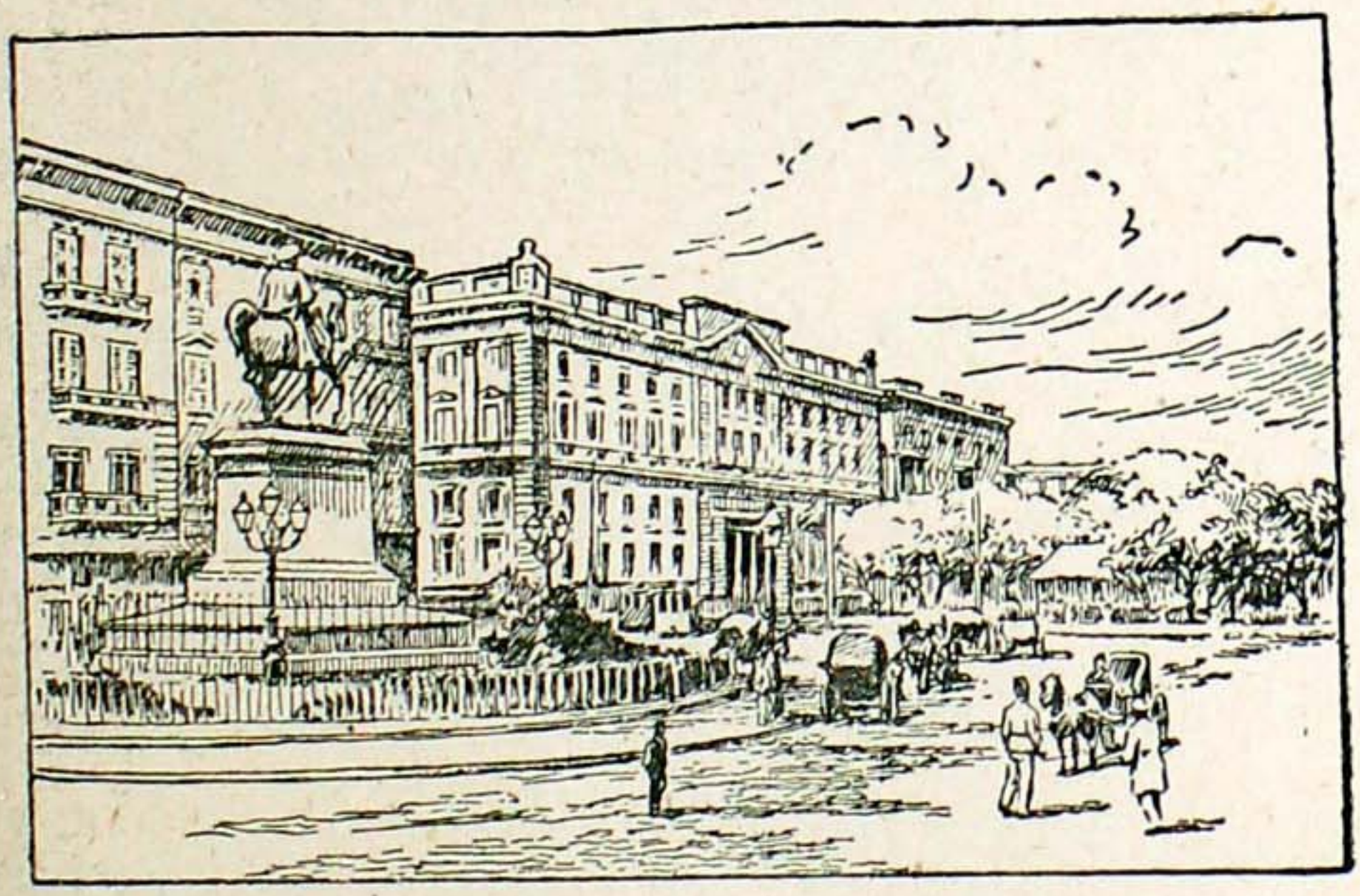

فِي وَسَطِ اَلْإِسْكَنْدَرِيَّةِ مَيْدَانُ « مُحَمَّدُ عَلِيٍّ » اَلْفَسِيحُ، وَفِيهِ قَدْ نُصِبَتْ صُورَةُ رَجُلٍ رَاكِباً حِصَاناً، وَعَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةٌ كَبِيرَةٌ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ طَوِيلَةٌ، تَحْتَهَا سَرَاوِيلُ وَاسِعَةٌ، وَفِي وَسَطِهِ سَيْفٌ مُتَقَوِّسٌ، وَوَجْهُهُ وَضَّاحٌ لَهُ شَارِبَانِ طَوِيلَانِ وَلِحْيَةٌ دَائِرَةٌ.

Marfat.com

تِلْكَ ٱلصُّورَةُ نُصِبَتْ إِحْيَاءً لِذِكْرِ مُحَمَّدِ عَلِيٍّ ٱلْكَبِيرِ ، مُؤَسِّسِ ٱلْأُسْرَةِ ٱلْمَلَكِيَّةِ ٱلْفَخْمَةِ ، ٱلَّذِى خَلَّصَ ٱلْقُطْرَ ٱلْمِصْرِىَّ ، مِنْ يَدِ ٱلْمَمَالِيكِ ٱلظَّالِمِينَ .

كَانَ مُحَمَّدُ عَلِيٍّ ضَابِطًا تُرْكِيًّا ، أَتَى مَعَ ٱلْجَيْشِ ٱلَّذِى أَرْسَلَتْهُ ٱلْحُكُومَةُ ٱلْعُثْمَانِيَّةُ ، لِإِخْرَاجِ ٱلْفَرَنْسِيِّينَ مِنْ مِصْرَ ، فِى أَوَائِلِ ٱلْقَرْنِ ٱلْمَاضِى . ثُمَّ تَرَقَّى بِحُسْنِ عَمَلِهِ ، وَأَحَبَّهُ ٱلْمِصْرِيُّونَ وَطَلَبُوا جَعْلَهُ وَالِيًا عَلَى مِصْرَ ، فَلَبَّتْ ٱلْحُكُومَةُ ٱلْعُثْمَانِيَّةُ طَلَبَهُمْ .

عَرَفَ مُحَمَّدُ عَلِيٍّ أَنَّ ٱلْمِصْرِيِّينَ يَصْلُحُونَ لِكُلِّ ٱلْأَعْمَالِ ، إِذَا وَجَدُوا رَئِيسًا طَيِّبًا . فَنَظَمَ ٱلْحُكُومَةَ عَلَى نِظَامٍ حَسَنٍ ، وَأَدْخَلَ ٱلصِّنَاعَاتِ مِنَ ٱلْبِلَادِ ٱلْأَجْنَبِيَّةِ ، حَتَّى صَارَتِ ٱلسُّفُنُ ٱلْحَرْبِيَّةُ تُصْنَعُ فِى ٱلْإِسْكَنْدَرِيَّةِ . وَأَنْشَأَ مَصَانِعَ لِجَمِيعِ ٱلْحَاجَاتِ ٱلْأُخْرَى ، مِثْلِ ٱلطَّرَابِيشِ وَٱلْأَحْذِيَةِ ، وَٱلثِّيَابِ ٱلْقُطْنِيَّةِ وَٱلْحَرِيرِيَّةِ . وَأَدْخَلَ زِرَاعَةَ

Marfat.com

ٱلْقُطْنِ ، ٱلَّذِى هُوَ ٱلْآنَ أَسَاسُ غِنَى ٱلْقُطْرِ . فَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا ٱلرَّجُلَ ٱلْعَظِيمَ ، هُوَ أَصْلُ ٱلتَّقَدُّمِ ٱلْحَاصِلِ ٱلْآنَ فِى مِصْرَ ، فِى عَصْرِنَا ٱلزَّاهِرِ ، عَصْرِ ٱلْمَلِكِ ٱلْعَظِيمِ فُؤَادٍ .

٤٩ — اَلشَّجَاعَةُ وَٱلْجُبْنُ

مَعْرَكَةٌ	مُتَابَعَةٌ	مُصِرٌّ	رَمَى
اَلتَّهْلُكَةُ	مِنْطَقَةٌ	يَطْقُو	خَلَعَ
خَاطَرَ	خَاصَّةٌ	يَسْخَرُ	

خَرَجَ رَمَضَانُ وَسُلَيْمَانُ يَتَمَشَّيَانِ فَرَأَيَا مَعْرَكَةً فِى ٱلطَّرِيقِ ، وَطَلَبَ سُلَيْمَانُ مِنْ رَمَضَانَ أَنْ يَقِفَ مَعَهُ لِيَرَيَا مَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِهَا . فَأَبَى رَمَضَانُ إِلَّا مُتَابَعَةَ ٱلسَّيْرِ ، خَوْفَ أَنْ يَلْحَقَهُمَا أَذًى وَلَيْسَ لَهُمَا دَخْلٌ فِيهَا . فَأَلَحَّ سُلَيْمَانُ عَلَى رَفِيقِهِ ٱلَّذِى مَا زَالَ مُصِرًّا عَلَى مُتَابَعَةِ ٱلسَّيْرِ ، فَغَضِبَ سُلَيْمَانُ وَرَمَى رَمَضَانَ بِٱلْجُبْنِ وَٱفْتَرَقَا .

Marfat.com

وَبَعْدَ ذَلِكَ صَارَ سُلَيْمَانُ وَبَعْضُ خَاصَّتِهِ ، يَسْخَرُونَ مِنْ رَمَضَانَ ، وَيُعَيِّرُونَهُ بِالْجُبْنِ . وَلَكِنَّ رَمَضَانَ تَحَمَّلَ أَذَاهُمْ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ ، لِعِلْمِهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الشَّجَاعَةِ ، أَنْ يُلْقِيَ الْمَرْءُ بِنَفْسِهِ فِي الْمَخَاطِرِ ، عَلَى غَيْرِ طَائِلٍ ، وَسَتُظْهِرُ الْأَيَّامُ مَبْلَغَ شَجَاعَتِهِ يَوْمًا مَا . وَبَعْدَ ذَلِكَ بِأَيَّامٍ ، اتَّفَقَ أَنَّ سُلَيْمَانَ كَانَ يَسْتَحِمُّ مَعَ رِفَاقِهِ ، وَتَجَاوَزَ حَدَّ مِنْطَقَةِ الِاسْتِحْمَامِ فَتَعِبَ ، وَصَارَ يَغْطِسُ وَيَطْفُو وَيَصْرُخُ ، مُسْتَغِيثًا بِإِخْوَانِهِ الَّذِينَ كَانُوا مِثْلَهُ ، يَتَبَاهَوْنَ بِشَجَاعَةٍ لَيْسَتْ فِيهِمْ ، وَلَكِنَّهُمْ تَرَكُوهُ وَهَرَبُوا .

وَلَمَّا رَأَى رَمَضَانُ — وَهُوَ عَلَى الشَّاطِئِ — مَا حَلَّ بِسُلَيْمَانَ ، خَلَعَ مَلَابِسَهُ بِغَايَةِ السُّرْعَةِ ، وَوَثَبَ فِي الْمَاءِ وَسَبَحَ ، وَخَاطَرَ بِنَفْسِهِ لِيُخَلِّصَهُ . وَبَعْدَ الْجُهْدِ الْعَظِيمِ أَخْرَجَهُ سَالِمًا .

وَبِهَذَا الْعَمَلِ ، خَجِلَ سُلَيْمَانُ وَرِفَاقُهُ مِنْ تَعَدِّيهِمْ عَلَى رَمَضَانَ ، وَاعْتَرَفُوا لَهُ بِأَنَّهُ أَكْثَرُهُمْ شَجَاعَةً وَحِكْمَةً .

Marfat.com

٥٠ — دُودَةُ ٱلْقَزّ

أَتَرَدَّدُ — شَرَهٌ — يَتَلَاصَقَانِ

ٱلْفَيْلَجُ — نُدًى — ٱلْفَرَاشُ

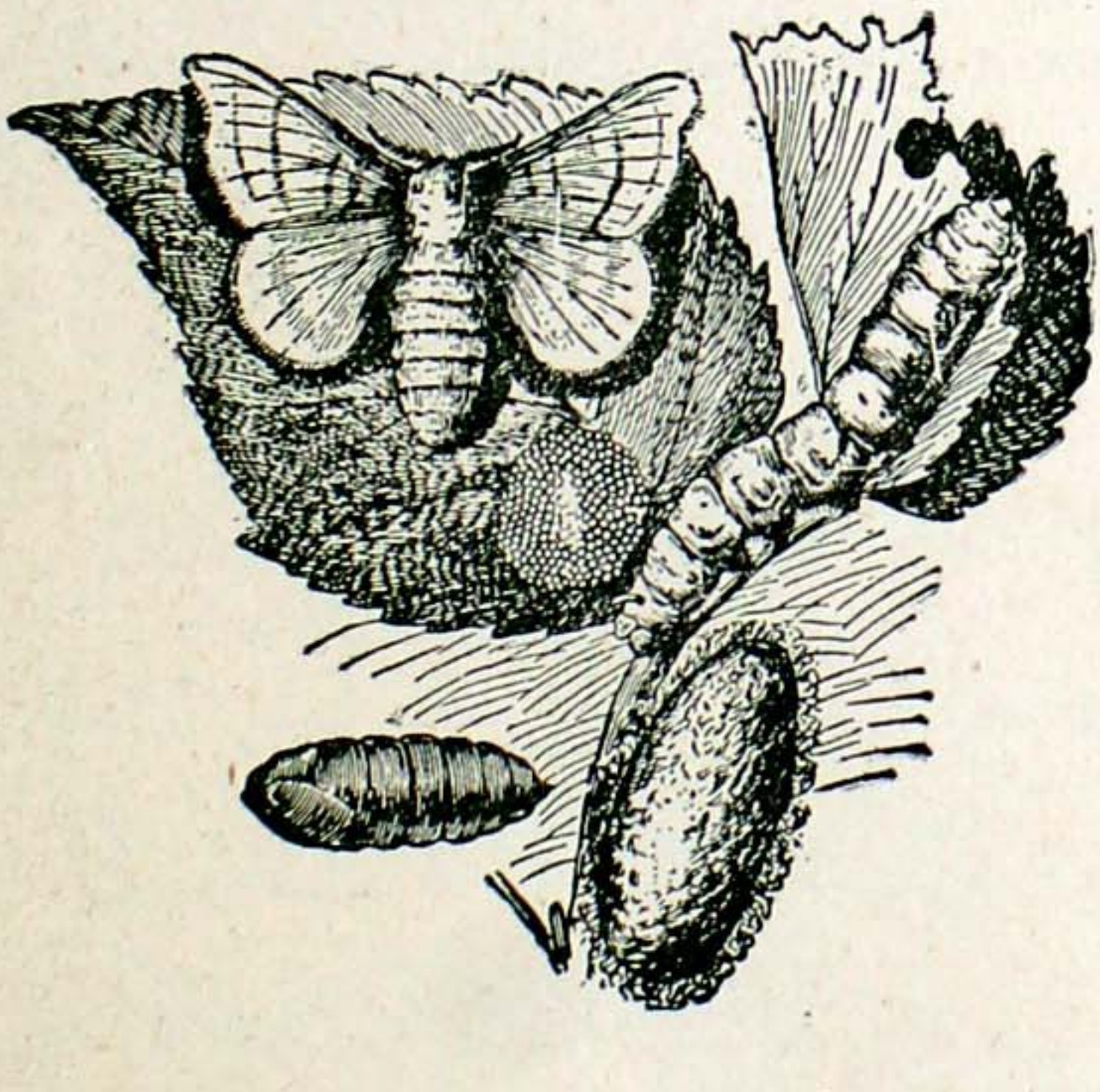

كَانَ سُرُورِى لَا يُقَدَّرُ ، حِينَ أَتَانِى يَوْمًا قَلِيلٌ مِنْ بَيْضِ دُودِ ٱلْقَزِّ ، وَهُوَ لَا يَزِيدُ فِى حَجْمِهِ عَلَى حَبِّ ٱلسِّمْسِمِ . فَوَضَعْتُهُ عَلَى وَرَقَةٍ فِى صُنْدُوقٍ ، وَصِرْتُ أَرْقُبُهُ مِنْ وَقْتٍ إِلَى آخَرَ .

Marfat.com

وَذَاتَ يَوْمٍ ، وَجَدْتُ دِيدَاناً صَغِيرَةً سَوْدَاءَ تَتَحَرَّكُ فِي ٱلصُّنْدُوقِ . فَأَسْرَعْتُ إِلَى أَبِي لِأُخْبِرَهُ بِخَبَرِهَا . وَلَمَّا رَآهَا قَالَ إِنَّهَا دِيدَانُ ٱلْقَزِّ ، وَأَمَرَنِي أَنْ أُكْثِرَ لَهَا مِنْ وَرَقِ ٱلتُّوتِ ، لِأَنَّهُ غِذَاؤُهَا ، وَأَنْ أَرْقُبَ نُمُوَّهَا . فَصِرْتُ أَتَرَدَّدُ عَلَيْهَا كُلَّ يَوْمٍ مُدَّةَ شَهْرٍ .

وَكُنْتُ أَرَاهَا تَأْكُلُ بِشَرَهٍ ، وَتَكْبَرُ بِسُرْعَةٍ ، حَتَّى صَارَ طُولُ ٱلْوَاحِدَةِ خَمْسَةَ سَنْتِيمِتْرَاتٍ تَقْرِيباً . وَفِي أَثْنَاءِ هَذَا ٱلشَّهْرِ ، تَغَيَّرَ جِلْدُهَا وَلَوْنُهَا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ .

وَبَعْدَ ذَلِكَ تَرَكَتِ ٱلْأَكْلَ ، وَأَخَذَتْ كُلٌّ وَاحِدَةٍ تُخْرِجُ خَيْطَيْنِ مِنْ ثَقْبَيْنِ فِي فَكِّهَا ٱلسُّفْلِيِّ ، فَيَتَلَاصَقَانِ عِنْدَ خُرُوجِهِمَا ، وَيُكَوِّنَانِ خَيْطًا وَاحِدًا . وَتَدُورُ بِرَأْسِهَا حَوْلَ جِسْمِهَا ، لِتُكَوِّنَ غَزْلاً مِنْ خَيْطٍ وَاحِدٍ ، عَلَى شَكْلِ بَيْضَةٍ صَغِيرَةٍ ، تُبَطِّنُهَا بِٱلصَّمْغِ مِنَ ٱلدَّاخِلِ : وَهَذِهِ هِيَ ٱلْفَيْلَجُ .

Marfat.com

وَلَمَّا أَخْبَرَنِى وَالِدِى أَنَّ شَكْلَهَا يَتَغَيَّرُ أَثْنَاءَ ٱلْغَزْلِ ، صِرْتُ أَرْقُبُهَا كُلَّ يَوْمٍ . وَبَعْدَ أُسْبُوعَيْنِ ، رَأَيْتُ فِيلَجًا نُدِّىَ مِنْ جَانِبِهِ ، ثُمَّ رَأَيْتُ شَيْئًا يَخْرِقُهُ . فَٱنْتَظَرْتُ قَلِيلًا وَإِذَا بِفَرَاشٍ جَمِيلِ ٱلْمَنْظَرِ ، خَرَجَ يُرَفْرِفُ بِجَنَاحَيْهِ . وَٱلْأُنْثَى مِنْهُ تَبِيضُ ، ثُمَّ تَمُوتُ بَعْدَ ذَلِكَ .

٥١ — اَلْحَرِيرُ

اَلْأَطْوَارُ	تَتَوَالَى	يَفْرِزُ	يُعَرَّضُ
مَسَالِكُ	أَسَاطِينُ	اَلْأَنْسِجَةُ	صِقِلِّيَةُ

لَا أَنْسَى يَا أَبِى كُلَّ ٱلْأَطْوَارِ ٱلَّتِى شَاهَدْتُهَا تَتَوَالَى عَلَى دُودَةِ ٱلْقَزِّ . وَلَكِنِّى لَا أَزَالُ أَجْهَلُ كَيْفَ يُؤْخَذُ ٱلْحَرِيرُ مِنْهَا . فَقَالَ ٱلْأَبُ : « عَلِمْتَ يَا بُنَىَّ أَنَّ ٱلْفِيلَجَ مُكَوَّنٌ كُلُّهُ مِنْ خَيْطٍ وَاحِدٍ ، يَتَقَطَّعُ عِنْدَ خُرُوجِ ٱلْفَرَاشِ مِنْهُ . وَلِكَىْ يُمْكِنَ ٱلْحُصُولُ عَلَى خُيُوطٍ طَوِيلَةٍ

Marfat.com

كَامِلَةٍ ، يُفْرَزُ عَدَدٌ مِنْ أَكْبَرِ ٱلْفَيَالِجِ ، وَيُتْرَكُ لِيَخْرُجَ مِنْهُ ٱلْفَرَاشُ كَمَا رَأَيْتَ . وَأَمَّا ٱلْبَاقِي فَيُعَرَّضُ لِلْحَرَارَةِ ، حَتَّى يَمُوتَ ٱلدُّودُ فِي جَوْفِهِ . وَحِينَئِذٍ يُبْحَثُ عَنْ طَرَفِ ٱلْخَيْطِ ، وَيُسْحَبُ وَيُلَفُّ عَلَى مَسَالِكَ ، وَيُسَمَّى حِينَئِذٍ خَزًّا . وَبَعْدَ ذَلِكَ يُلَفُّ عَلَى أَسَاطِينَ ، ثُمَّ يُنَظَّفُ لِلْغَزْلِ ، وَيُهَيَّأُ لِلنَّسْجِ .

وَمِنَ ٱلْحَرِيرِ تُصْنَعُ سَائِرُ ٱلْأَنْسِجَةِ ٱلْحَرِيرِيَّةِ : كَٱلْقَطِيفَةِ وَغَيْرِهَا . وَأَوَّلُ مَنْ عَرَفَ ٱلْحَرِيرَ ٱلصِّينِيُّونَ وَٱلْأَعْجَامُ . وَكَانَ لَا يَسْتَعْمِلُهُ إِلَّا ٱلْأَغْنِيَاءُ ، لِأَنَّهُ كَانَ يُبَاعُ بِوَزْنِهِ ذَهَبًا .

وَأَوَّلُ مَنْ أَدْخَلَ دُودَ ٱلْقَزِّ فِي أُورُبَّا رَاهِبَانِ عَجَمِيَّانِ ، كَانَ مَعَ كُلٍّ مِنْهُمَا عَصًا مِنَ ٱلْقَصَبِ مَلَأَهَا بَيْضًا ، وَذَهَبَا إِلَى رُومَا فِي عَهْدِ ٱلْمَلِكِ يُسْتِنْيَانَ ، سَنَةَ خَمْسِمِائَةٍ وَسَبْعٍ وَعِشْرِينَ بَعْدَ ٱلْمِيلَادِ ، وَمِنْهَا ٱنْتَشَرَ فِي أَنْحَاءِ

Marfat.com

أُورُبَّا . وَأَوَّلُ مَصْنَعٍ أُنْشِيءَ فِيهَا كَانَ فِي صِقِلِّيَةَ سَنَةَ ١١٣٠ .
وَٱلْحَرِيرُ يُصْنَعُ ٱلْآنَ فِي إِنْكِلْتِرَا وَفَرَنْسَا وَإِيطَالِيَا ،
وَٱلْهِنْدِ وَٱلصِّينِ وَٱلْيَابَانِ وَتُرْكِيَا .

٥٢ — ٱلصَّيَّادُ وَٱلْأَسَدُ

ٱلْبَرِّيَّةُ	يَسْتَرِقُ	ٱلْكَاسِرُ	هَضْبَةٌ
مِعْطَفٌ	قُبَّعَةٌ	تَخَيَّلَ	ٱسْتَجْمَعَ
صَرِيعٌ	ٱلشَّبَحُ		

خَرَجَ رَجُلٌ لِلصَّيْدِ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ ، فَرَأَى أَسَدًا يَسْتَرِقُ ٱلْخُطَا خَلْفَهُ مِنْ بُعْدٍ ، كَأَنَّهُ يَقْصِدُ ٱفْتِرَاسَهُ ، مَتَى أَتَى ٱلظَّلَامُ . وَلَمْ يَسْتَطِعِ ٱلرَّجُلُ أَنْ يَهْرُبَ جَرْيًا ، لِعِلْمِهِ أَنَّ ٱلْأَسَدَ يَجْرِي أَسْرَعَ مِنْهُ فَيُدْرِكُهُ . فَمَشَى مُسْرِعًا وَهُوَ يَتَلَفَّتُ وَرَاءَهُ ، لِيُرَاقِبَ حَرَكَاتِ ٱلْأَسَدِ . وَصَارَ يُفَكِّرُ فِي حِيلَةٍ تُنْجِيهِ مِنْ ذَلِكَ ٱلْعَدُوِّ ٱلْكَاسِرِ .

Marfat.com

وَأَخِيرًا بَلَغَ هَضْبَةً عَالِيَةً فَصَعِدَ عَلَيْهَا ، وَكَانَتِ ٱلشَّمْسُ قَدْ مَالَتْ لِلْغُرُوبِ ، وَأَخَذَ ٱلنُّورُ يَزُولُ . فَتَأَمَّلَ ٱلرَّجُلُ حَوَالَيْهِ ، فَرَأَى أَمَامَهُ هُوَّةً عَمِيقَةً جِدًّا ، كُلُّهَا صُخُورٌ كَبِيرَةٌ . فَخَلَعَ مِعْطَفَهُ وَقُبَّعَتَهُ ، وَرَكَّبَهُمَا عَلَى بُنْدُقِيَّتِهِ ، ثُمَّ ٱخْتَفَى خَلْفَ صَخْرَةٍ فِي ٱلْهَضْبَةِ ، وَرَفَعَ ٱلْبُنْدُقِيَّةَ بِمَا عَلَيْهَا مِنَ ٱلْمَلَابِسِ .

Marfat.com

فَتَخَيَّلَ ٱلْأَسَدُ أَنَّهَا ٱلرَّجُلُ لَا يَزَالُ وَاقِفاً فِي مَكَانِهِ. فَتَقَبَّضَ وَٱسْتَجْمَعَ قُوَاهُ، وَوَثَبَ وَثْبَةً شَدِيدَةً عَلَى ذَلِكَ ٱلشَّبَحِ، فَسَقَطَ فِي قَعْرِ ٱلْهُوَّةِ، وَمَاتَ صَرِيعًا عَلَى صُخُورِهَا، وَنَجَا ٱلرَّجُلُ بِحِيلَتِهِ.

٥٣ — ٱللُّؤْلُؤُ

ٱللُّؤْلُؤُ صُنُوفٌ مَحَارٌ حُلَّةٌ

فِي ٱلْبَحْرِ صُنُوفٌ كَثِيرَةٌ مِنَ ٱلْأَسْمَاكِ : مِنْهَا مَا لَهُ عَظْمٌ يَجْعَلُ جِسْمَهُ مُسْتَقِيماً، قَادِرًا عَلَى ٱلْحَرَكَةِ وَٱلسِّبَاحَةِ؛ وَمِنْهَا مَا لَيْسَ لَهُ عَظْمٌ، بَلْ لَهُ مَحَارٌ يَعِيشُ فِيهِ، لِأَنَّهُ لَيِّنٌ كَالْعَجِينِ، يُؤْلِمُهُ أَيُّ صَدْمٍ أَوِ ٱحْتِكَاكٍ. وَلِذَلِكَ يَفْرِزُ مَادَّةً غِرَائِيَّةً بَيْضَاءَ، يُبَطِّنُ بِهَا سَطْحَ ٱلْمَحَارِ، فَتَجِفُّ وَتُكَوِّنُ ٱلصَّدَفَ ٱلْبَرَّاقَ ٱلْمُسْتَعْمَلَ فِي ٱلزِّينَةِ.

Marfat.com

وَإِذَا دَخَلَ جَوْفَ ٱلْمَحَارِ ذَرَّةٌ مِنْ جِسْمٍ غَرِيبٍ ، آلَمَتْهُ أَلَماً شَدِيداً . فَيَفْرِزُ مِنْ تِلْكَ ٱلْمَادَّةِ ٱلصَّدَفِيَّةِ جُزْءًا كَبِيرًا يُحِيطُ بِهَذِهِ ٱلذَّرَّةِ ، لِيَمْنَعَ عَنْ نَفْسِهِ ٱلْأَلَمَ ، وَتَكُونُ عَلَى هَيْئَةِ كُرَةٍ مُنْتَظِمَةٍ ، مَتَى جَفَّتْ صَارَتْ لُؤْلُؤَةً كَرِيمَةً . وَلَيْسَ ٱللُّؤْلُؤُ كُلُّهُ أَبْيَضَ ، بَلْ مِنْهُ ٱلْوَرْدِيُّ ،

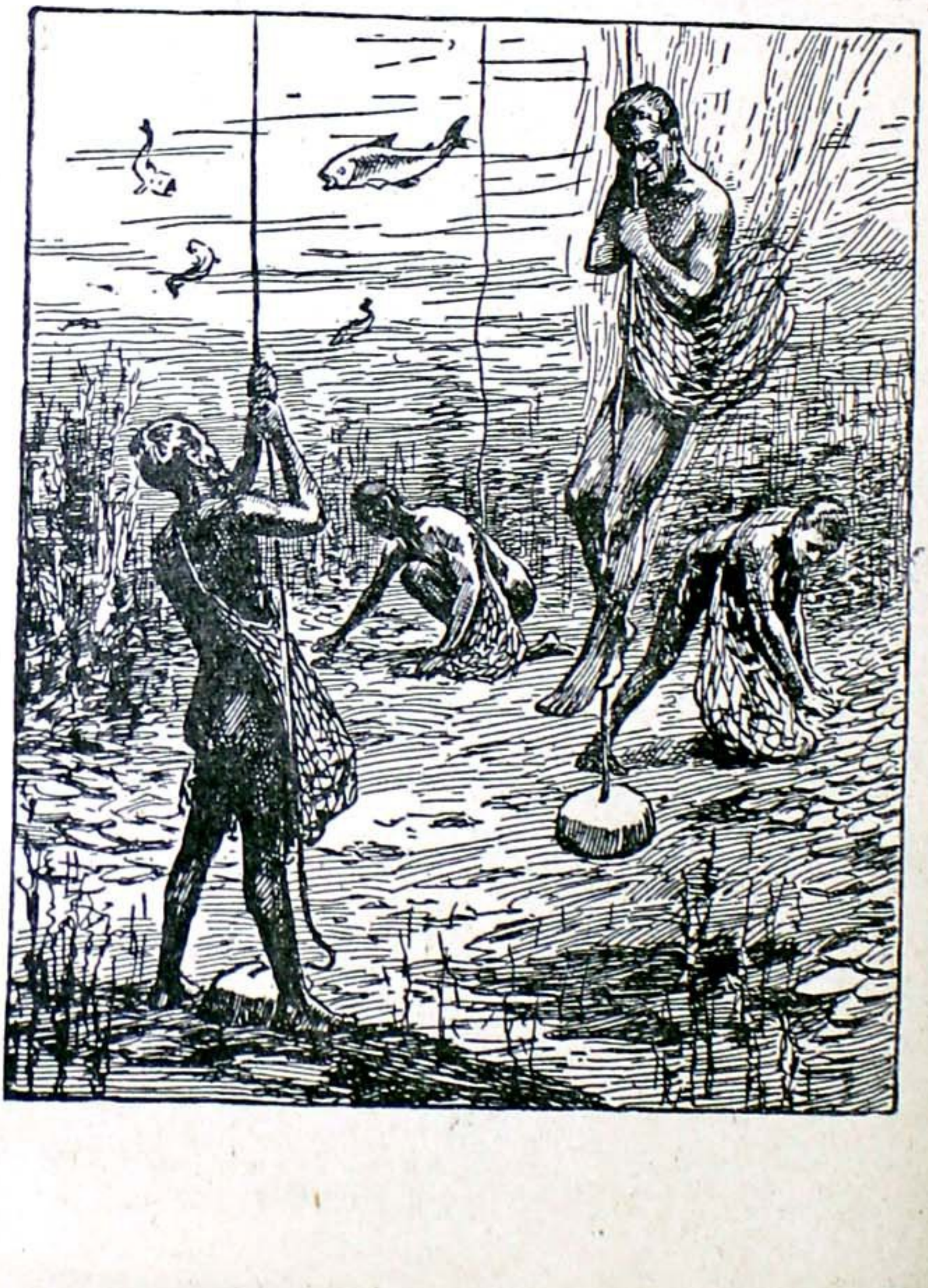

Marfat.com

وَٱلْبَنَفْسَجِىٌّ ، وَٱلْأَزْرَقُ . وَيُوجَدُ بِكَثْرَةٍ فِى ٱلْخَلِيجِ ٱلْفَارِسِىِّ ، وَفِى سَوَاحِلِ جَزِيرَةِ سَيَلَانَ ، وَأُسْتُرَالِيَا ، وَغَيْرِهَا مِنَ ٱلْبِلَادِ .

وَٱلصَّيَّادُونَ يَخْرُجُونَ لِصَيْدِهِ فِى صِغَارِ ٱلْقَوَارِبِ ، وَخِفَافِ ٱلْمَرَاكِبِ ، وَيَنْزِلُ ٱلْغَوَّاصُونَ إِلَى قَعْرِ ٱلْبَحْرِ يَجْمَعُونَ عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ ٱلصَّدَفِ . وَمِنَ ٱلْغَوَّاصِينَ مَنْ يَلْبَسُ حُلَّةً خَاصَّةً ، تُنْزِلُ ٱلْهَوَاءَ إِلَيْهِمْ فِى أَنَابِيبَ ، فَيُمْكِنُهُمُ ٱلْبَقَاءُ زَمَنًا طَوِيلاً تَحْتَ ٱلْمَاءِ . وَيَرْبِطُونَ حَوْلَ أَوَسَاطِهِمْ حَبْلاً مَتِينًا وَاصِلاً إِلَى ٱلْقَارِبِ ، وَبِيَدِهِمْ حَبْلٌ رَفِيعٌ وَاصِلٌ كَذَلِكَ إِلَى ٱلْقَارِبِ . فَإِذَا حَسَّ ٱلْغَوَّاصُ بِضِيقٍ فِى ٱلنَّفْسِ ، أَوْ تَعَبٍ فِى ٱلْجِسْمِ ، أَوْ خَافَ أَذًى مِنَ ٱلْأَسْمَاكِ ٱلْمُفْتَرِسَةِ ، جَذَبَ ٱلْحَبْلَ ٱلرَّفِيعَ بِشِدَّةٍ ، فَيَجْذِبُهُ زُمَلَاؤُهُ ٱلَّذِينَ فِى ٱلْقَارِبِ ، وَيَخْرُجُ مِنَ ٱلْبَحْرِ بِأَمَانٍ .

Marfat.com

٥٤ — جَزَاءُ ٱلْوَالِدَيْنِ

مَهْدٌ أَوَّاهُ شَاحِبٌ حَنِينٌ لَثَمَ
هَتَفَ ضَجَّةٌ وَقْعٌ ٱلْبُرْءُ نَبْضٌ
ٱلسَّقَمُ ٱلْغُمَمُ حَنَانٌ

مَالِي مَرِضْتُ وَكَمْ أُقَاسِي مِنْ أَلَمْ !
وَرَقَدْتُ فِي مَهْدِي وَكَمْ أَشْكُو وَكَمْ !
أَوَّاهُ مِنْ وَجَعٍ أَرَاهُ أَصَابَنِي !
فَهَتَفْتُ يَا أُمَّاهُ ! قَالَتْ لِي نَعَمْ .
جَاءَتْ عَلَى عَجَلٍ بِلَوْنٍ شَاحِبٍ
وَحَنِينِ صَوْتٍ هَاجَ مِنْ قَلْبٍ لِفَمْ .
لَثَمَتْ خُدُودِي رَحْمَةً وَمَحَبَّةً
وَجَرَتْ تَجِيءُ بِمَا يُخَفِّفُ لِي ٱلْأَلَمْ .
عَادَتْ تُسَلِّينِي بِعَذْبِ حَدِيثِهَا ،
وَتَقُصُّ مِنْ خَبَرِ ٱلْبِلَادِ مَعَ ٱلْأُمَمْ ،

Marfat.com

حَتَّى سَمِعْتُ عَلَى ٱلسَّلاَلِمِ ضَجَّةً ،
وَكَلاَمَ أَشْخَاصٍ فَوَقْعاً بِٱلْقَدَمْ
هَذَا أَبِى وَبِجَنْبِهِ رَجُلٌ أَتَى ،
هُوَ ذَا ٱلطَّبِيبُ لِكَىْ يُعَالِجَنِى قَدِمْ
قَاسَ ٱلْحَرَارَةَ جَسَّ نَبْضِى بَعْدَهَا
وَرَجَا لِىَ ٱلْبُرْءَ ٱلسَّرِيعَ مِنَ ٱلسَّقَمْ
حَضَرَ ٱلدَّوَا ، فَشَرِبْتُهُ فَوَجَدْتُهُ
مُرًّا ، وَلَكِنْ فِيهِ كَشْفٌ لِلْغُمَمْ
فَرِحَتْ لِذَا أُمِّى ، وَدَاعَبَنِى أَبِى ،
فَنَشِطْتُ حَتَّى مِنْ سُرُورِى لَمْ أَنَمْ
هَذَا حَنَانُ ٱلْأُمِّ مِنْ أَجْلِ ٱبْنِهَا ،
وَكَذَاكَ حُبُّ أَبِى ، فَمَا هَذِى ٱلنِّعَمْ!
لَجَزَاءُ هَذَا ٱلْحُبِّ مِنِّى طَاعَةٌ
وَمَحَبَّةٌ مَا شَاءَ رَبِّى ذُو ٱلْكَرَمْ

Marfat.com

٥٥ — اَلْجَمَـــلُ (١)

اَلدَّاجِنُ أَخْفَافٌ سَوْخٌ سَنَامٌ اَلْقَتَبُ
جَرَّةٌ اِجْتَرَّ يَغْذُو أَزْقَاقٌ قَفْرٌ

اُنْظُرُوا إِلَى اَلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ، تَرَوْهَا لاَ مَثِيلَ لَهَا فِي اَلْخِلْقَةِ . فَإِنَّ اَلْجَمَلَ أَكْبَرُ اَلْحَيَوَانِ اَلدَّاجِنِ جِسْماً ، وَأَطْوَلُهُ سَاقاً ، وَلِذَلِكَ كَانَتْ رَقَبَتُهُ طَوِيلَةً ، حَتَّى يُمْكِنَهُ أَنْ يَرْعَى اَلْكَلأَ مِنَ اَلْأَرْضِ بِدُونَ أَنْ يَبْرُكَ . وَرَأْسُهُ صَغِيرٌ لِيَكُونَ خَفِيفَ اَلْحَمْلِ عَلَى رَقَبَتِهِ . وَأَرْجُلُهُ فِيهَا أَخْفَافٌ تَمْنَعُ سَوْخَهَا فِي رِمَالِ اَلصَّحْرَاءِ اَلَّتِي كَثِيراً مَا يَسِيرُ فِيهَا . وَعَلَى ظَهْرِهِ سَنَامٌ كُلُّهُ شَحْمٌ ، يُرَكَّبُ عَلَيْهِ اَلْقَتَبُ . وَعَيْنَاهُ سَوْدَاوَانِ وَاسِعَتَانِ ، تَشِفَّانِ عَنْ حِلْمٍ وَدَعَةٍ . وَلَهُ فِي وَسَطِ بَطْنِهِ قُرْصٌ غَلِيظٌ يُسَمَّى اَلْكَلْكَلَ ، يَسْتَنِدُ إِلَيْهِ مَتَى بَرَكَ . وَلَهُ فِي أَرْجُلِهِ قِطَعٌ عَدِيمَةُ اَلْحِسِّ فِي مَوَاقِعِهَا عَلَى اَلْأَرْضِ .

Marfat.com

وَجَوْفُ ٱلْجَمَلِ عَجِيبٌ فِي تَرْكِيبِهِ ، لِأَنَّهُ يَحْتَوِي عَلَى جُمْلَةِ كُرُوشٍ يَخْزُنُ فِيهَا مِقْدَاراً عَظِيماً مِنَ ٱلْغِذَاءِ ، حَتَّى إِذَا جَاعَ وَلَمْ يَجِدْ أَكْلاً أَخْرَجَ مِنْ كَرِشِهِ جَرَّةً وَاجْتَرَّهَا ، وَلِذَلِكَ يُسَمَّى حَيَوَاناً مُجْتَرًّا . وَإِذَا فَرَغَ مَا خَزَنَهُ فِي جَوْفِهِ ، فَإِنَّ شَحْمَ سَنَامِهِ يَتَحَلَّلُ شَيْئاً فَشَيْئاً لِيَغْذُوَهُ ، وَيَكْفِيهِ مُدَّةً طَوِيلَةً . وَلِلْجَمَلِ فِي جَوْفِهِ جُمْلَةُ أَزْقَاقٍ تَمْتَلِئُ بِٱلْمَاءِ عِنْدَ مَا يَشْرَبُ ، حَتَّى إِذَا عَطِشَ فِي مَكَانٍ قَفْرٍ لَا مَاءَ فِيهِ ، أَغْنَاهُ مَا خَزَنَهُ عَنِ ٱلشُّرْبِ زَمَناً طَوِيلاً .

٥٦ — ٱلْجَمَلُ (٢)

قَافِلَةٌ	يَسْلُكُ	اِضْطِرَارٌ	ٱلْقِفَارُ
مَئُونَةٌ	تَئِنُّ	تَكِلُ	ضَلَّ
يُنْقِذُ	ٱلْقِيَادُ	يَثُورُ	يَتَأَثَّرُ
ثَأَرَ	ٱلشِّقْشِقَةُ		

Marfat.com

فِي عِدَّةِ جِهَاتٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا صَحَارَى قَاحِلَةٌ ، لَا حَيَوَانَ فِيهَا وَلَا نَبَاتَ . أَرْضُهَا رِمَالٌ جَافَّةٌ ، لَا تُرَى فِيهَا قَطْرَةُ مَاءٍ ، يَسْلُكُهَا ٱلنَّاسُ ٱضْطِرَاراً ، فَيَحْمِلُونَ زَادَهُمْ مِنْ مَاءٍ وَطَعَامٍ عَلَى ظُهُورِ ٱلْجِمَالِ . وَيَسِيرُونَ فِي تِلْكَ ٱلْقِفَارِ مُجْتَمِعِينَ ، وَإِبِلُهُمْ مُتَتَابِعَةٌ كَالْقِطَارِ . وَهِيَ تَسِيرُ بِهِمْ هَادِئَةً سَاكِنَةً ، تَصْبِرُ عَلَى ٱلْجُوعِ وَٱلْعَطَشِ مُعْظَمَ ٱلطَّرِيقِ ، لِأَنَّهَا قَدْ خَزَنَتْ مَئُونَتَهَا فِي جَوْفِهَا قَبْلَ ٱلرَّحِيلِ . وَتَحْمِلُ فَوْقَ ذَلِكَ مِنَ ٱلْمَتَاجِرِ أَحْمَالاً ثِقَالاً لَا تَئِنُّ مِنْهَا وَلَا

Marfat.com

تَكِلُّ . فَتَرَى ٱلْجَمَلَ كَأَنَّهُ مَرْكَبٌ يَشُقُّ تِلْكَ ٱلرِّمَالَ ٱلْوَاسِعَةَ ، وَلِذَا سُمِّيَ سَفِينَةَ ٱلصَّحْرَاءِ .

وَإِنْ ضَلَّ ٱلْمُسَافِرُونَ ٱلطَّرِيقَ فِي ٱلصَّحْرَاءِ ، يَأْخُذْهُمُ ٱلْقَلَقُ عَلَى حَيَاتِهِمْ ، مَخَافَةَ أَنْ يَنْفَدَ زَادُهُمْ فَيَمُوتُوا جُوعًا وَعَطَشًا . وَلَكِنَّ ٱلْجَمَلَ يُنْقِذُهُمْ أَحْيَانًا مِنْ تِلْكَ ٱلْأَخْطَارِ ، لِأَنَّهُ يَشُمُّ ٱلْمَاءَ مِنْ بُعْدٍ ، فَيَسِيرُ نَحْوَهُ بِسُرْعَةٍ غَرِيبَةٍ لِيَسْتَقِيَ صَاحِبُهُ .

وَٱلْجَمَلُ سَهْلُ ٱلْقِيَادِ ، لَيِّنُ ٱلطِّبَاعِ ، يَتَحَمَّلُ كَثِيراً مِنَ ٱلْأَذَى بِٱلصَّبْرِ وَٱلْحِلْمِ . وَلَكِنَّهُ يَثُورُ مَتَى بَلَغَ ٱلْأَذَى شِدَّةً عَظِيمَةً ، فَيَتَأَثَّرُ مَنْ آذَاهُ ، وَلَا يَتْرُكُهُ إِلَّا إِذَا ثَأَرَ لِنَفْسِهِ وَفَتَكَ بِهِ .

وَإِذَا قَوِيَ ٱلْجَمَلُ ٱشْتَدَّ بَأْسُهُ ، وَعَافَ ٱلْأَكْلَ مَا لَمْ يُوضَعْ فِي فَمِهِ ، وَيَقُولُ ٱلنَّاسُ عَنْهُ إِنَّهُ صَائِمٌ . وَفِي هَذِهِ ٱلْحَالَةِ يُخْرِجُ شِقْشِقَتَهُ مِنْ حَلْقِهِ وَيُشَقْشِقُ مِنَ ٱلْغَضَبِ .

Marfat.com

٥٧ — اَلْآسِتَانَةُ (١)

اَلْآسِتَانَةُ	تِلَالٌ	مُسَلَّحَةٌ
اَلْوَسْقُ	وِهَادٌ	حَيٌّ
فَخْمَةٌ	اَلسِّلَعُ	يَهْتَدِي

مَدْخَلُ اَلْآسِتَانَةِ بُوغَازُ اَلْبُسْفُورِ اَلضَّيِّقُ ، وَعَلَى جَانِبَيْهِ تِلَالٌ فِيهَا أَشْجَارٌ عَالِيَةٌ وَقِلَاعٌ مَنِيعَةٌ ، مُسَلَّحَةٌ بِكِبَارِ اَلْمَدَافِعِ مُنْتَشِرَةً عَلَى طُولِ اَلْبُوغَازِ ، وَفِي وَسَطِهِ خَلِيجُ قَرْنِ اَلذَّهَبِ اَلَّذِي هُوَ فُرْضَةُ اَلْقُسْطَنْطِينِيَّةِ . تُرَى اَلسُّفُنُ فِيهِ وَاقِفَةً ، وَحَرَكَةُ اَلْوَسْقِ وَاَلتَّفْرِيغِ دَائِمَةً ، وَاَلْقَوَارِبُ غَادِيَةً رَائِحَةً ، تَحْمِلُ اَلنَّاسَ وَاَلْبَضَائِعَ مِنَ اَلسُّفُنِ وَإِلَيْهَا ، لِأَنَّ اَلْمَرْفَأَ لَا رَصِيفَ فِيهِ لِرُسُوِّ اَلسُّفُنِ اَلْكَبِيرَةِ . وَفِي وَسَطِ قَرْنِ اَلذَّهَبِ قَنْطَرَةٌ كَبِيرَةٌ وَاسِعَةٌ

Marfat.com

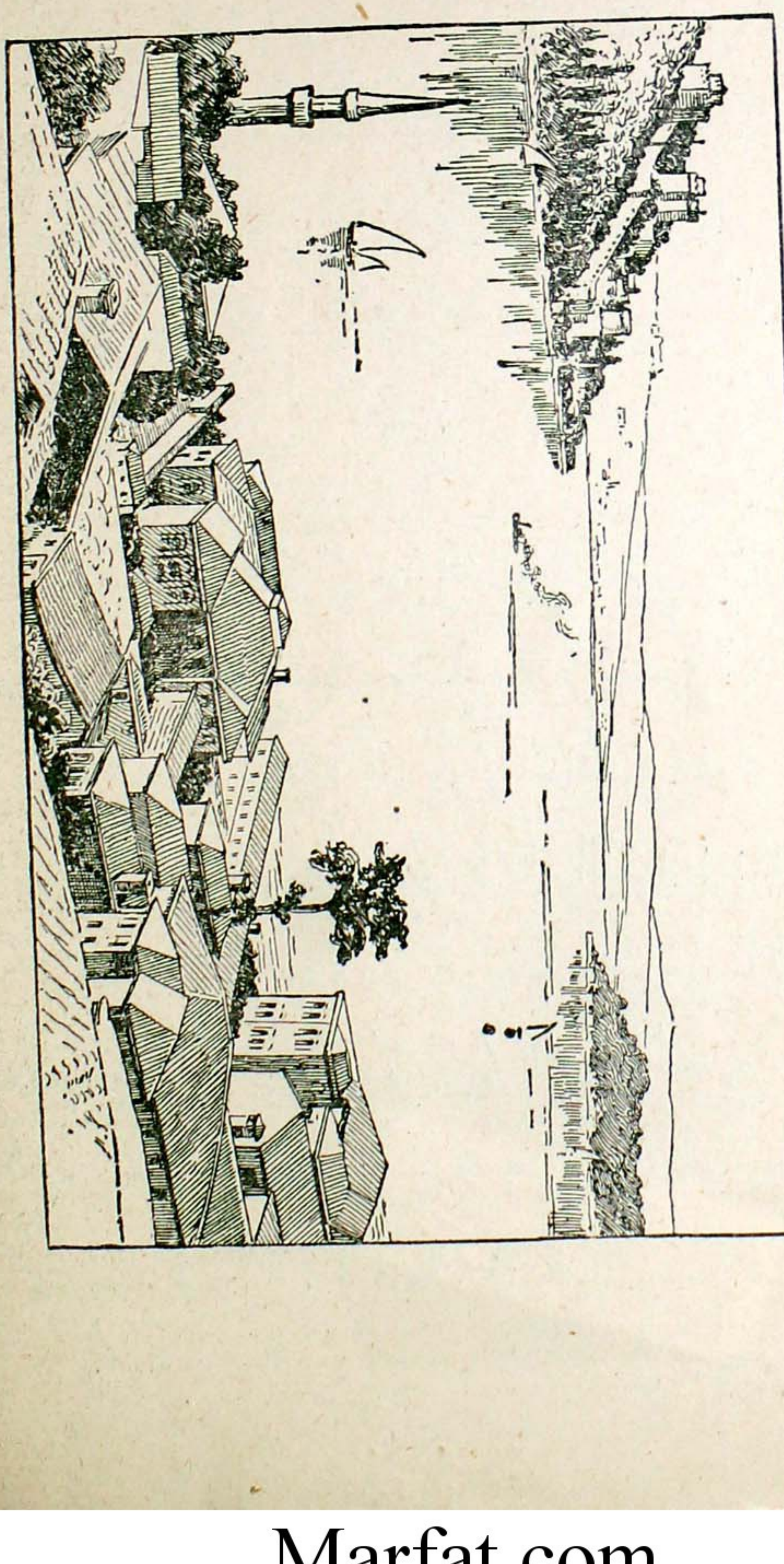

Marfat.com

أَرْضُهَا مِنَ ٱلْخَشَبِ ، وَعَلَى جَانِبَيْ هَذِهِ ٱلْقَنْطَرَةِ مَرَاسٍ لِلسُّفُنِ ٱلصَّغِيرَةِ ، ٱلَّتِي تَنْقُلُ ٱلنَّاسَ وَٱلْمَتَاعَ إِلَى ٱلْقُرَى ٱلْوَاقِعَةِ عَلَى ضَفَّتَيِ ٱلْبُسْفُورِ فِي كُلِّ جِهَاتِهِ . وَيُؤْخَذُ عَلَى كُلِّ مَارٍّ عَلَى هَذِهِ ٱلْقَنْطَرَةِ مَكْسٌ يَخْتَلِفُ بِٱخْتِلَافِ نَوْعِهِ ، إِنْسَانًا كَانَ أَوْ دَابَّةً أَوْ عَجَلَةً .

وَٱلْمَدِينَةُ كَبِيرَةٌ وَاسِعَةٌ ، مَبْنِيَّةٌ عَلَى تِلَالٍ وَوِهَادٍ ، وَشَوَارِعُهَا فِي إِسْتَنْبُولَ حَيِّ ٱلْمُسْلِمِينَ ضَيِّقَةٌ ، وَلَا تُنَظَّفُ نَظَافَةً جَيِّدَةً ، وَلَكِنَّ ٱلْبُيُوتَ نَظِيفَةٌ مَعَ أَنَّ أَغْلَبَهَا صَغِيرٌ وَمَبْنِيٌّ مِنَ ٱلْخَشَبِ .

وَأَمَّا غَلَطَةُ حَيُّ ٱلْفِرِنْجِ ، فَهِيَ أَعْظَمُ وَأَبْهَى مِنْ إِسْتَنْبُولَ ، شَوَارِعُهَا مُنْتَظِمَةٌ ، وَدِيَارُهَا كَبِيرَةٌ فَخْمَةٌ ، وَفِيهَا أَسْوَاقُ ٱلسِّلَعِ ٱلْفِرِنْجِيَّةِ ، وَحَرَكَتُهَا مُسْتَمِرَّةٌ لَيْلَ نَهَارَ ، وَٱلْمَصَابِيحُ تُضِيءُ فِي طُرُقِهَا بِٱللَّيْلِ لِيَهْتَدِيَ بِهَا ٱلْمَاشِي وَٱلرَّاكِبُ . وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ أَقَلُّ فَخَامَةً مِنْ مِصْرَ

Marfat.com

أَوِ ٱلْإِسْكَنْدَرِيَّةِ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَفِيهَا بَعْضُ حَدَائِقَ وَمُتَنَزَّهَاتٍ عَامَّةٍ ، يَتَرَدَّدُ إِلَيْهَا ٱلنَّاسُ فِي أَوْقَاتِ ٱلْفَرَاغِ .

٥٨ — اَلْآسِتَانَةُ (٢)

أَبْدَعُ طِرَازٌ حَرَمٌ مُسْتَأْنِسٌ

أَرْبَاضٌ صَفَّةٌ تَتَدَفَّقُ اَلْجَلِيدُ

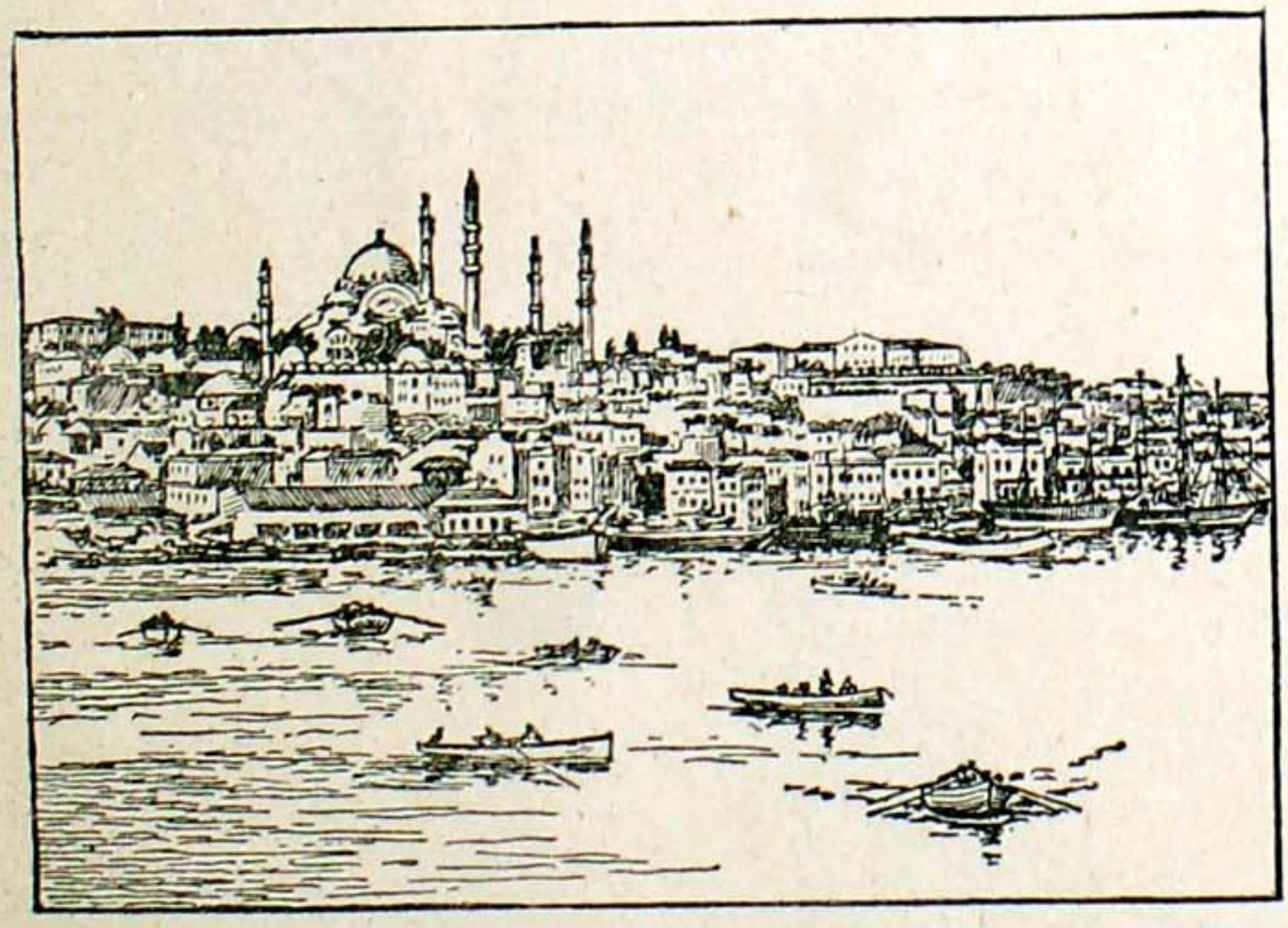

مِنْ أَبْدَعِ مَا يُرَى فِي ٱلْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ، ٱلْمَسَاجِدُ ٱلْوَاسِعَةُ ٱلْكَبِيرَةُ ٱلْمُنْتَشِرَةُ فِي جَمِيعِ أَحْيَائِهَا ٱلْإِسْلَامِيَّةِ ،

Marfat.com

وَكُلُّهَا مَبْنِيٌّ عَلَى طِرَازٍ يَكَادُ يَكُونُ وَاحِدًا ، لِشِدَّةِ ٱلشَّبَهِ بَيْنَهَا جَمِيعًا . وَلِكُلِّ مَسْجِدٍ حَوْشٌ فَسِيحٌ جِدًّا ، بِمَنْزِلَةِ حَرَمٍ لَهُ ، يَجْتَمِعُ فِيهِ ٱلنَّاسُ عَلَى ٱخْتِلَافِ أَنْوَاعِهِمْ ، يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ . وَيُرَى حَمَامٌ كَثِيرُ ٱلْعَدَدِ ، طَائِرًا نَازِلًا مُسْتَأْنِسًا لَا يَخْشَى مِنْ أَحَدٍ أَذًى ، وَٱلنَّاسُ يَشْتَرُونَ ٱلْقَمْحَ وَيَبْذُرُونَهُ ، فَيَتَرَامَى ٱلْحَمَامُ عَلَيْهِ لِيَلْقُطَهُ . وَمَسَاجِدُ ٱلْقُسْطَنْطِينِيَّةِ فِي غَايَةِ ٱلنَّظَافَةِ وَحُسْنِ ٱلتَّرْتِيبِ ، وَصُحُونُهَا كَبِيرَةٌ تَسَعُ ٱلْمِئَاتِ مِنَ ٱلنَّاسِ ، وَٱلسَّقْفُ قُبَّةٌ عَظِيمَةٌ حَوْلَهَا عِدَّةُ قِبَابٍ صَغِيرَةٍ . وَفِي كُلِّ مَسْجِدٍ رِوَاقٌ مُرْتَفِعٌ ، يَحُوطُهُ تَفَارِيجُ مِنَ ٱلْحَدِيدِ ، أُعِدَّ لِصَلَاةِ ٱلسُّلْطَانِ مَتَى شَاءَ ، وَيُسَمُّونَهُ ٱلْقَفَصَ .

وَفِي أَرْبَاضِ ٱلْمَدِينَةِ ، مَدَائِنُ صَغِيرَةٌ كَثِيرَةٌ مُنْتَشِرَةٌ عَلَى ضَفَّتَيِ ٱلْبُسْفُورِ ، جَمِيلَةُ ٱلشَّكْلِ لَطِيفَةُ ٱلْهَوَاءِ ، وَاسِعَةُ ٱلشَّوَارِعِ فَخْمَةُ ٱلْبِنَاءِ ، يَقْصِدُهَا ٱلنَّاسُ فِي ٱلصَّيْفِ لِلنُّزْهَةِ

Marfat.com

وَٱلرَّاحَةِ . وَفِيهَا أَحْرَاشٌ قَائِمَةٌ عَلَى ٱلتُّلُولِ ٱلْكَثِيرَةِ ، يَكْثُرُ فِيهَا شَجَرُ ٱلْبُنْدُقِ وَٱللَّوْزِ وَٱلْجَوْزِ . وَتَتَدَفَّقُ ٱلْمِيَاهُ ٱلْعَذْبَةُ مِنْ عُيُونٍ فِيهَا ، يَشْتَرِيهَا ٱلنَّاسُ لِلشُّرْبِ ، لِأَنَّ مَاءَ ٱلْأَنْهَارِ عِنْدَهُمْ لَا يَحْسُنُ شُرْبُهُ . وَفِي أَوَاخِرِ ٱلصَّيْفِ يَكْثُرُ ٱلْمَطَرُ ، وَفِي ٱلشِّتَاءِ يَشْتَدُّ ٱلْبَرْدُ ، وَيَنْزِلُ ٱلثَّلْجُ وَٱلْجَلِيدُ ، فَيَكْثُرُ ٱسْتِعْمَالُ ٱلنَّارِ لِلتَّدْفِئَةِ .

٥٩ — اَلْفَتَاةُ ٱلشُّجَاعَةُ

حَضَانَةٌ عَامِلٌ هَوَى إِعْلَانٌ رَغْمٌ

مُكِبَّةٌ يَقْذِفُ مَغْشِيٌّ هِمَّةٌ

كَانَتْ فَتَاةٌ مَاتَتْ أُمُّهَا ، وَتَرَكَتْهَا فِي حَضَانَةِ أَبِيهَا ، وَهُوَ عَامِلٌ فِي سِكَّةِ حَدِيدٍ يُشْرِفُ عَلَيْهَا بَيْتُهُ . فَوَقَفَتْ يَوْمًا عَلَى ٱلْبَابِ بَعْدَ ٱلْغُرُوبِ ، تَنْتَظِرُ عَوْدَةَ أَبِيهَا ، وَتَتَسَلَّى بِرُؤْيَةِ ٱلْقُطُرِ وَهِيَ آتِيَةٌ ذَاهِبَةٌ . فَرَأَتْ ضَوْءَ

Marfat.com

قِطَارِ بِضَاعَةٍ آتِياً بِسُرْعَةٍ ، ثُمَّ اُخْتُفِيَ وَلَمْ تَدْرِ لِذَلِكَ سَبَباً ، لِعِلْمِهَا أَنَّ اُلطَّرِيقَ مُسْتَقِيمَةٌ ، وَلَيْسَ هُنَالِكَ مَا يَحْجُبُ اُلضَّوْءَ عَنِ اُلْأَبْصَارِ . فَذَهَبَتْ إِلَى مَكَانِهِ لِتَنْظُرَ مَا قَدْ جَرَى ، فَوَجَدَتْهُ قَدْ هَوَتْ بِهِ قَنْطَرَةٌ فَوَقَعَ فِي اُلنَّهْرِ . وَكَانَتِ اُلصَّبِيَّةُ تَعْلَمُ أَنَّ قِطَارَ اُلرُّكَّابِ يَأْتِي بَعْدَهُ بِسَاعَةٍ ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ عِلْمٌ بِسُقُوطِ اُلْقَنْطَرَةِ حَتَّى يُوقِفَهُ . فَدَفَعَتْهَا اُلْمُرُوءَةُ إِلَى اُلذَّهَابِ إِلَى اُلْمَحَطَّةِ ، وَإِعْلَانِ اُلْخَبَرِ ، رَغْمَ مَا يُصَادِفُهَا مِنَ اُلْأَخْطَارِ .

فَجَرَتِ اُلْفَتَاتُ فِي اُلظَّلَامِ ، حَتَّى أَدْرَكَتْ قَنْطَرَةً أُخْرَى ، لَيْسَ لَهَا تَفَارِيجُ عَلَى جَانِبَيْهَا ، وَكَانَتِ اُلرِّيحُ عَاصِفَةً شَدِيدَةً ، فَمَشَتْ مُكِبَّةً عَلَى يَدَيْهَا وَرِجْلَيْهَا ، لِئَلَّا تَقْذِفَهَا اُلرِّيحُ إِلَى اُلنَّهْرِ . ثُمَّ اُعْتَدَلَتْ عِنْدَ مَا عَبَرَتْهَا ، وَأَسْرَعَتِ اُلْجَرْيَ إِلَى أَنْ بَلَغَتِ اُلْمَحَطَّةَ ، وَقَدْ نَهَكَهَا اُلْكَدُّ وَأَضْنَاهَا اُلتَّعَبُ ، فَصَرَخَتْ قَائِلَةً : « أَوْقِفُوا اُلْقِطَارَ » ، ثُمَّ سَقَطَتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا . فَأَكْبَرَ اُلنَّاسُ عَمَلَهَا ، وَحَمَلَهَا

Marfat.com

بَعْضُهُمْ إِلَى بَيْتِهَا ، وَأَوْقَفَ غَيْرُهُمُ ٱلْقِطَارَ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ مَكَانَ ٱلْقَنْطَرَةِ ، فَنَجَا رُكَّابُهُ بِهِمَّةِ هَذِهِ ٱلْفَتَاةِ ٱلصَّغِيرَةِ ، وَٱكْتَتَبُوا بِمَبْلَغٍ مِنَ ٱلْمَالِ ، وَأَهْدَوْهُ لَهَا مُكَافَأَةً عَلَى مُرُوءَتِهَا وَشَجَاعَتِهَا .

٦٠ — رِجَالُ ٱلْمَطَافِئِ

ٱلْفَضَاءِ	عُدَّةٌ	ٱللَّظَى	أَبْطَالٌ
ٱلْعَطَبُ	كَهْلٌ	ٱلْوَدُودُ	

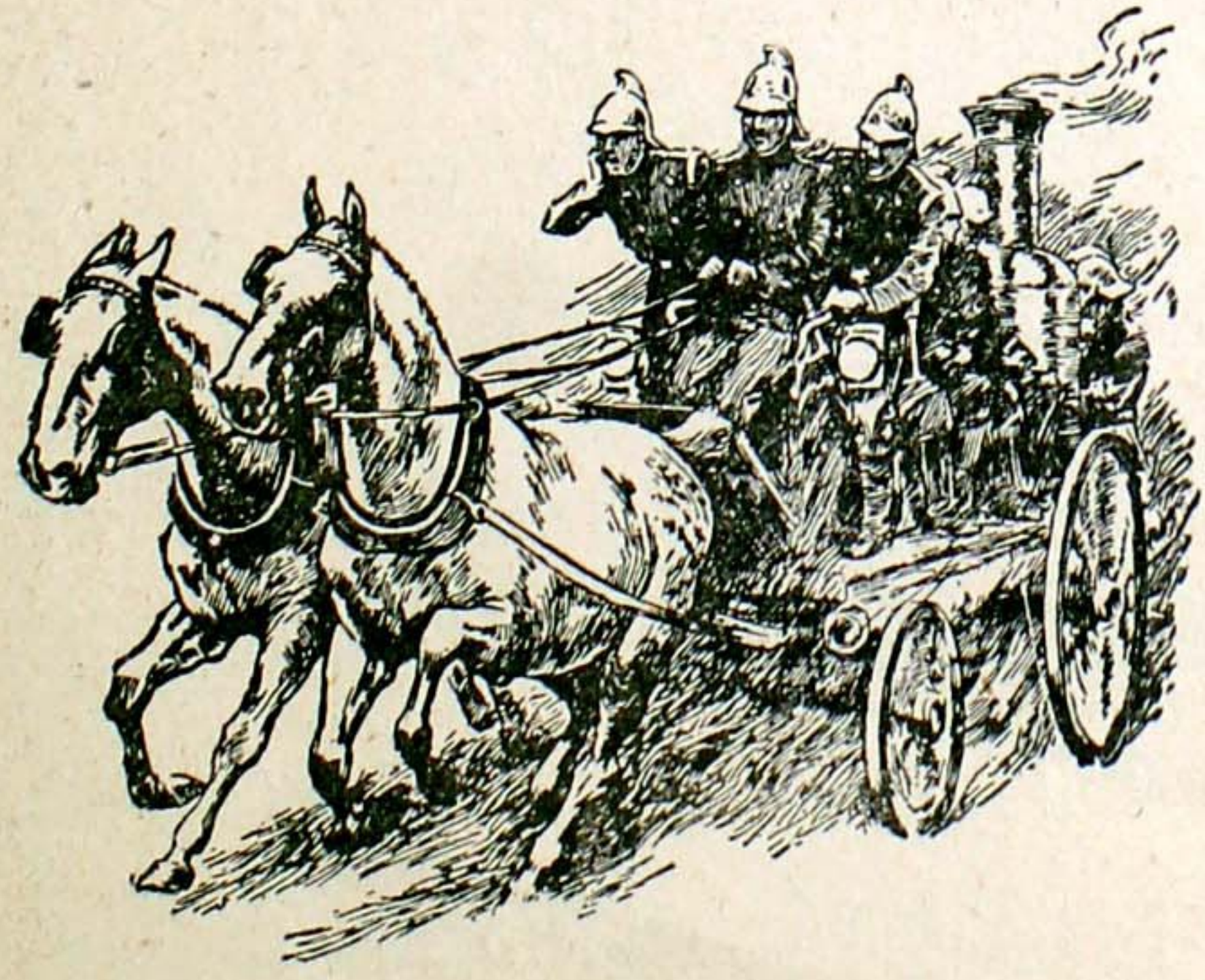

Marfat.com

قَدْ كُنْتُ فِي إِحْدَى ٱللَّيَالِي مَاشِيَا
وَٱلْبَدْرُ فِي أَعْلَى ٱلْفَضَاءِ زَاهِيَا
وَكَانَ يَشْكُو لِي رَفِيقِي حَالَهْ
حَتَّى بَلَغْنَا شَارِعَ ٱلْفَجَّالَهْ
وَلَمْ يَكَدْ يَأْتِي صَدِيقِي مَنْزِلَهْ
حَتَّى سَمِعْنَا ضَجَّةً وَزَلْزَلَهْ
وَصَوْتَ خَيْلٍ فِي ٱلْفَضَا تَسِيرُ
كَأَنَّهَا ٱلطَّيْرُ إِذَا يَطِيرُ
فَقُلْتُ مَا ذَلِكَ يَا رَفِيقِي
فَقَالَ تِلْكَ عُدَّةُ ٱلْحَرِيقِ
وَلَمْ نَكَدْ نُتِمُّ بَعْدُ قَوْلَنَا
حَتَّى رَأَيْنَا ٱلْكُلَّ صَارَ حَوْلَنَا
أَبْصَرْتُ فِيمَا بَيْنَهُمْ رِجَالَا
رِجَالَ بَأْسٍ فِي ٱللَّظَى أَبْطَالَا

Marfat.com

يُخَاطِرُونَ بِٱلنُّفُوسِ فِي ٱللَّهَبْ
لِيُنْقِذُوا غَيْرَهُمُ مِنَ ٱلْعَطَبْ
كَمْ أَنْقَذُوا مِنْ عَاجِزٍ وَطِفْلِ
وَٱمْرَأَةٍ مُسِنَّةٍ وَكَهْلِ
وَكَمْ حَمَوْا مِنْ أَنْفَسِ ٱلْمَتَاعِ
مَا صَارَ لَوْلَاهُمْ إِلَى ٱلضَّيَاعِ
فَهُمْ وَإِنْ كَانُوا مِنَ ٱلْإِنْسَانِ
عَزْمُهُمُ أَمْضَى مِنَ ٱلنِّيرَانِ
لَهُمْ حَنَانُ ٱلْمُشْفِقِ ٱلْوَدُودِ
كَمَا لَهُمْ جَرَاءَةُ ٱلْأُسُودِ

(المطالعة المصرية)

Marfat.com

معانى الألفاظ الصعبة

ملاحظة — الألفاظ العامية مكتوبة بين قوسين

الصفحة :	اللفظ	المعنى
٢١	الدُّمَى	جمع دُمْية وهى التماثيل الصغيرة
٢١	بَرْقَشَ	لوَّن بألوان متنوعة
٢٣	مَحَاكَةٌ	مكان الحياكة (معمل النسج)
٢٧	يَتَقَزَّزُ	يَشْمَئِزُّ (نفسه تنم عليه — يَقْرَف)
٣٥	رَمَدَ	هلك من برد أو صقيع
٣٧	ٱلْمَعَاوِلُ	جمع مِعْوَل وهو قضيب غليظ من الحديد ينقض به البناء
٣٧	ٱلْمَسَاحِلُ	جمع مِسْحَل وهو ٱلْمِبْرَد
٣٧	ٱلْمِنْقَرُ	آلة لنقر الخشب وغيره
٣٧	أَفْدِنُ	أحرث بالفدَان وهو المحراث
٣٨	ٱلْمَسَارِبُ	المجارى (المجارير)
٤٢	قَصَبَةٌ	المدينة فيها مركز الحكومة (العاصمة)

Marfat.com

الصفحة : اللفظ	المعنى
٥١ ذَوْبٌ	شيء مذاب فى الماء (محلول)
٥١ ألصُّودَا	جسم كاوٍ أبيض
٦٨ مُجَصَّصٌ	مدهون بالجِصّ (مبيض)
٨١ السَّرَنْدِيبِيُّ	منسوب الى سَرَنْدِيبَ وهى جزيرة سَيَلَانَ
٨٧ نُفَّاخَةٌ	هَنَة فى جوف السمك ممتلئة هواء للسباحة
٨٧ فُلُوسُ السمك	قشرهُ
٩١ أَطْلَسُ	رمادى
٩٩ فَيْلَجٌ	ما يصنع منه الحرير تنسجه الدودة حول نفسها (الشرنقة)
١٠١ مِسْلَكَةٌ	خشبة يلف عليها الحرير
١٠٦ حُلَّةٌ	كساء مكون من قطعتين (بدلة)
١١٢ اَلشِّقْشِقَةُ	هَنَة تخرج من فَم الجمل (قلة)
١١٣ اَلْوَسْقُ	حمل سفينة أو غيرها (اَلشُّحْنَة)

Marfat.com

تقريظ الكتاب

لحضرة الأستاذ صاحب الفضيلة الشيخ حمزه فتح الله

تلوت هذا الكتاب أجزاءه الأربعة تأليف ولَدَيْنَا الجِهْبَذَين على عمر بك وعبد الفتاح صبرى بك المتأثّلين بالسودَد العادىّ (القديم) غير الأَقزم فألفيته على حداثة طريقتِه ووضوح مَحَجَّتِه أنجع وسيلة لتناول النشْء جَنىَ موضوعهِ وما كل حديث يعاب

ولست أعجب لسلاسة عباراته وتوخِّى مؤلفَيه فى أساليبه مناسبةَ طلاَّبه وما يشوق قارئيه الى استيعابه فانها شِنْشِنَةٌ أعرفها من أَخزم و إنما الخليق بأن يُتَعَجَّبَ منه ما تجشماه فيه من تقريب العامِية من العربية مع صحة المبنى والمعنى وما أَتِيحَ لهما من ألفاظ عربية بدل العامية وضْعَ الهِنَاءِ مواضع النقَبِ و نِعمت الخدمة للغة الشريفة

ثم التدرج بما يناسب سن الطلبة وسِنِيهم بحيث لا ينتهون من السنة الرابعة إلا مُبَرَّزين على ذوى التجهيزيات بما انفرد به هذا الكتاب من فرائد الفوائد ما بين أخلاق وآداب ومواعظ وعلوم و كونيات علوية وسفلية إلى غير ذلك مما يوافق خبرَه العيانُ وليس وراء العيان بيان فما أحرى مؤلفَيه بجميل الثناء وجزيل الدعاء.

الفقير اليه عز شأنه

حمزه فتح الله

Marfat.com

ذخيره

فهرس الكتاب

الصفحة	الموضوع
٣	جزاء الصدق
٤	الخفاش
٦	البن والقهوة
٩	الأدب أساس النجاح
١٠	العندليب (١)
١٢	العندليب (٢)
١٣	الحمامة والنحلة
١٥	النحلة والزنبار
١٦	البومة
١٨	مزية التصوير
١٩	أهل الصين
٢١	الأمانة كنز
٢٣	النمر
٢٥	هدية الفيران
٢٧	المراكب
٣٠	ساعة الحائط والمزولة
٣٢	الاسفنج
٣٤	ولا تصنع المعروف . . .
٣٦	أى مهنة تختار
٣٨	مصر والاسكندرية (١)
٤١	مصر والاسكندرية (٢)
٤٣	الأسد والثعلب
٤٥	الشاى
٤٧	المدعى
٤٩	الببغاء
٥١	الصابون (١)
٥٢	الصابون (٢)
٥٤	الأرانب

Marfat.com

الصفحة	الموضوع
٥٦	حيلة العنكبوت
٥٨	الماء
٥٩	الغراب والجرة
٦١	الذهب
٦٤	الفلاح واللفت
٦٦	الأهرام
٦٨	جماعة الفيران
٧٠	الطاووس
٧٢	قصب السكر (١)
٧٤	قصب السكر (٢)
٧٦	عن المرء لا تسأل . . .
٧٨	الفيل
٨٠	العاج
٨٢	القطان
٨٣	القناطر الخيرية
٨٦	السمك
٨٨	الخادم والسمكة
٩٠	مشية الغراب
٩١	الذئب
٩٤	محمد على باشا
٩٦	الشجاعة والجبن
٩٨	دودة القز
١٠٠	الحرير
١٠٢	الصياد والأسد
١٠٤	اللؤلؤ
١٠٧	جزاء الوالدين
١٠٩	الجمل (١)
١١٠	الجمل (٢)
١١٣	الاستانة (١)
١١٦	الاستانة (٢)
١١٨	الفتاة الشجاعة
١٢٠	رجال المطافىء

Marfat.com

الكتب الآتى بيانها تطلب من

دار المعارف بمصر

مليم		
٥٠	مبادىء القراءة الرشيدة	الجزء الأول
٥٠	» » »	» الثانى
١٠٠	القراءة الرشيدة	» الأول
١٢٠	» »	» الثانى
١٢٠	» »	» الثالث
١٢٠	» »	» الرابع

المكتبة الأزهرية
AL-MAKTABA AL-AZHARIA
- MARISTAN

Marfat.com

الكتب الآتى بيانها تطلب من

دار المعارف بمصر

مليم		
٥٠	مبادىء القراءة الرشيدة	الجزء الأول
٥٠	» » »	» الثانى
١٠٠	القراءة الرشيدة	» الأول
١٢٠	» »	» الثانى
١٢٠	» »	» الثالث
١٢٠	» »	» الرابع

المكتبة الأزهرية
AL-MAKTABA AL-AZHARIA
- MARISTAN

Marfat.com